الجزء ٥



المجلد ٢٠

رجب سنة ١٣٤٩ — كانون الأول سنة ١٩٣٠


المحسن حي وإن نقل إلى منازل الأموات .
الرضا بقضاء الله يهون عظيم الرزايا .
النفس الكريمة لا تؤثر فيها النكبات

( الإمام علي عليه السلام )

# يا أبتـــاه

لئن فرق الموت بيننا وبينك فهو هو مفرق الجماعات .

ولئن غيبت في الثرى فمكانك في الثريا وفي تلك القلوب الخافقات .

ولئن حجب عنـا محياك الناضر وخلقك الزاهر فما برحت ملء النواظر وفي طي الحشاشات .

ولئن أسلنا وما زلنا نسيل عليك الدمع مدرارا فمازلنا معتصمين بالصبر موقنين أن الموت من خير العظات .

لقد كنت لنا أبا شفوقاً ووالدا برا وقدوة حسنـة فاذهب مزودا بالحسرات مشيعاً بالمحامد والصلوات .

فاذهب عليك صلاة ربك مادعت
فوق الغصون حمامة قمريا

ولدك

ولمن يقول بعدك « يا أبتاه »

المرحوم الحاج علي الزين





١٢٧٠ — ١٣٤٩

# هي الدنيا

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم طول ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

أجل ماهي إلا أيام معدودة ، وسنين محدودة ، حتى ينادي منادي الموت حيَّ على الرحيل ، فقد جاء الأجل ، ولم تعد تغني الحيل ، وعجز الطب والطبيب ، وأعيى القريب والحبيب ، أجل جاء الأجل « وإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » :

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

ما كنتُ أحسبُ ساعة نزلتَ من السيارة ، وأنتَ تتلكأ في مشيتك ومعك معينٌ يعينك على سيرك أن هذا آخر العهد من ركوبك ومشيك . نظرتك من النافذة بتلك الحالة فلم أتمالك أن عدوتُ سائلاً عما أصابكَ فطمنتني ، ولكن هيهات هيهات ما لبثت أن أصبحت تقول لي : « إلى الآخرة » .

نعم يا والدي ، عشتَ عمراً طويلا ، بيد أني كنتُ آمل ان تعيش عمراً أطول ، لأن جسمك العصبي وقلبك السليم كانا يبشران بذلك ، ولكن واأسفاه جاء الأجل وبطل العمل وضاعت جهود الأطباء ، ولم تغنِ فتيلا ادعية الصلحاء ، وتضرعات البنات والأبناء ، وتوسلات الأحبة والأقرباء :

إنَّ المقدرَ كائنٌ لا ينمحي ولك الأمان من الذي ما قدرا

## الحاج علي الزين

والد صاحب العرفان

هو علي بن سليمان بن علي بن زين الدين بن موسى بن يوسف الزين الأنصاري الخزرجي العاملي الصيداوي . هكذا جاء في مجموعتهِ التي أثبت فيها قسما من شعره في عهد الشباب وبعض المواعظ والحكم وما وصل اليه من شعر أخيه الأكبر ووالده وكانت نهاية ما دوَّنهُ في مجموعتهِ هذه سنة ١٣٠٥هـ .

وُلد في صيدا سنة ١٢٧٠ ﻫ « ١٨٥٣ م » وتعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على بعض الشيوخ ولما ترعرع التحق بأخويه اللذين كانا في مدرسة جبع على عهد مؤسسها

العلامة الكبير المرحوم الشيخ عبد الله نعمه فدرس مبادئ اللغة العربية وولع من صغره في النظم والنثر وكان بينهُ وبين بعض مشائخ آل الحر مراسلات ومساجلات من منظوم ومنثور . وتوفي والده فكفله اخوه الأكبر المرحوم الشيخ محمد وما بلغ السابعة عشرة من سنيه حتى توجه لحج بيت الله الحرام وتعاطى التجارة مدة قصيرة في صيدا ثم اخذ يتردد في صيف كل عام على قرية شحور لأن له بها بعض الأملاك . وتزوج وهو في العشرين من سنيه بكريمة المرحوم الحاج حسن عسيران (١) ورزق منها اولاداً اكبرهم صاحب « العرفان » ثم بعيد مدّة قليلة جعل سكناه الدائم في شحور . وقد نبه امره واشتهر ذكره ووقف مواقف مشرفة حببت إليهِ العامة والخاصة فكان بيته في شحور كعبة القاصد وملجأ المظلوم وغوث المحتاج وموضع حلّ المشكلات ومنزل العلماء والوجهاء والفلاحين والفقراء على السواء . وموقفه مع نصوحي باك والي بيروت ورفع الشكاوى عليه للاستانة وما نتج عن ذلك من عزل قائمقام صور وبعض الموظفين المستبدين والتجاء الوالي لاسترضائه ليكف شكاويهِ عنه ، وكان عنده بعدئذ في مكان مكين ، وربما ذكرنا صورة البرقيات التي ارسلها يومئذ متى عثرنا عليها بين اوراقه — أدلّ دليل على جرأتهِ وحريته . ظلّ ثلاثين سنة وهو يخدم البلاد خدمة صادقة بكل ما أوتيه من جاه ومال وكانت حكومة صور من ملكية وعسكرية لها تمام الثقة بهِ لا ترد له طلبا ومع ذلك فلم يخلف ثروة تذكر نسبة لثروة من هم دونهُ جاها ومكانة . ولم يبنِ داراً حتى بنى جامعاً فخما من ماله الخاص أنفق عليه في ذاك الزمن زهاء خمسمائة ليرة ذهبية . وبعد إتمام بنائه بنى داراً صالحة لسكنهِ . لكنه في ايامه الأخيرة توالت عليهِ الهموم ومطالب الحياة ، ومن يقرأ موشحه الأخير الذي طبعه وبثهُ في طول البلاد وعرضها يعرف مقدار تألمه من بعض ذوي قرباه وتلكأ اهل البلاد عن نصرتهِ مع ما لهُ من خدمات تذكر فتشكر . ولا غرو إن أضاعوه فقد اضاعوا قبله سميه ووصي رسوله وهو ينشد

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ومع كل ذلك ومع شيخوخته كان لا يني له عزم وتراه باسما للصغير والكبير .

ولع من صغره في مطالعة الكتب والصحف ، فهو اول عاملي اطلع على العلوم الحديثة وكان يتكلم بها في كل مجتمع وناد ، ويحث العامليين على طلب العلم ويبث فيهم روح الحرية والنهضة والتمرد على الاستبداد والظلم ورفع شكواهم للمراجع العليا على الموظفين الذين يضطهدونهم وكان إذا جلس مع العلماء وتكلموا في مباحث نحوية ولغوية ومنطقية وكلامية وأصولية وفقهية

---

(١) شاهزنان وقد توفيت في شحور زمن الحرب وكانت رحمها الله من المحسنات الصالحات .

يتكلم كأحدهم . وكان داعية للاتحاد والإئتلاف منكراً للبدع والخرافات .

أمـا نثره فكان من المحلقين بهِ في عصره وإن كان مقلا . وأما شعره فهو من الشعر الجيد المقبول ، وقد نشرنا طرفا منه في « العرفان » وإليك الآن مايتسع المقام لنشره (١) .

فمن شعره في شبابه الذي دوَّنهُ بديوانهِ قوله في المناجاة

إلهي عبدك العاصي مقر انـهُ الجاني
كبير الجرم اوصلني إلى هلاك وخذلان
وابعدني عن الحسنى هوى نفسي وشيطاني
لئن دلست كفراناً فمـا دنست إيماني
وقلبي نير بولا خيار الإنس والجان
محمد خير من فرحت بـهِ جنات عدنان
وليث الله ناصره عليٌّ خير عدنان

وله غير ذلك في الاستغاثة ومديح أهل البيت عليهم السلام مما لا مجال لذكره الآن .

وكان اقترح عليه شاكر بك قيم صيدا يومئذ ان يؤرخ قدوم حمدي باشا والي سورية لصيداء فقال ابياتا ختامها هذا التاريخ :

بدر المفاخر والعـلى اعداؤه أرخ اصـاغر ١٢٩٢ هـ

وضمَّن هذه الأبيات كتاباً ارسله لبعض اصدقائه في صيداء وكان طال غيابه عنها :

حننتُ حنين النيب قد كظهُ الصدى لمشرعة ثلجـاء صافٍ شرابها
أحنُّ إلى صيـدا وصيـداء بلدتي مزخرفة الأطراف فـيح رحابها
والجدول الغربي اشتاق كلما تراءى لعيني بالفلاة ضبابها
فياحبذا روضاتهـا وجنانهـا وياحبـذا ارجاؤهـا وقبابها
ديارٌ لهـا أرتاح مـا عنَّ ذكرها وأهوى نواحيهـا الأنيق جنابها
ديار بها أهـلي وجـل عشيرتي وخير احباء حلالي عتابها
إذا ارتسمت بالفكر ردَّدتُ بيت من لأوطانه شاقـته قبـلي هضابها
« بلاد بها نيطت عـليَّ تمائمي وأول ارض مسَّ جسمي ترابها »

وله مرتجلا

لا تسل يا سعد عن وجدي بهم إنني لاقيتُ ما افنى الجلد
انحلت جسمي تباريح الهوى وبرى الشوق فؤادي والكبد

وله قصيدة في رثاء المرحوم الحاج محمد بزي فقدت مسودتها ولم يُحفظ منها سوى هذين البيتين

---

(١) ربما نشرنا ديوان شعره وألحقناه بما قيل في رثائه في مجموعة خاصة .

سارت نعاتك بالآفاق حاملة اخبار موتك فانهل السها نوبا
وسيروك على الأعواد فانفصمت قلوبنا ودم الأحشاء قد سكبا

وله مرثاة في العلامة المرحوم الشيخ محمد علي عز الدين مطلعها

ألا فاتئد يا دهر أو عجل البلوى فما بعد هذا الخطب بث ولا شكوى

ولهُ مرثاتان في العلامة المقدس الشيخ عبد الله نعمه مطلع اولاهما

ألقت نواعيك قولا بعده العطب فمادت الأرض وانهالت بها الهضب

مطلع الثانية

نبأ به ناعيك اعجم مقولي وتعاور المنطيق حال الإفكل

ويقول فيها

الله يا لبنان ما لك ثابت والراسيات تزلزلت فتزلزل

وقد ضمن بعض ابياتها مرثاة في المرحوم احمد باشا الصلح وختام مرثاته في الشيخ عبد الله تاريخ مناسب جداً وهو قوله :

قد اعرب التاريخ انك ساكن من جنة المأوى بأرفع منزل ١٣٠٣هـ

أما مرثاته في العلامة المرحوم الشيخ موسى شراره فلم نجدها والظاهر انها مفقودة .

وله مراسلات شعرية ومحاورات لطيفة جرت بينه وبين المرحوم الشيخ عباس البلاغي وغيره من ادباء عصره . ولا يسعنا الآن إلا ان نقف عند هذا الحد لأن المجال لا يتسع لأكثر من ذلك

## وفاته

زرتهُ في شحور قبل مرضه بيوم واحد وبعد ستة ايام قدم صيداء وهو يتكلف المشي فعلمت انه أصيب في ألم شديد في العضلات الفخة برد أصابته وقاسى من ذلك آلاما شديدة ثم اشتد عليه الربو وأصيب بنزلة صدرية شديدة لم تنجع بها علاجات الأطباء . وقد مضى عليه عندنا وهو طريح الفراش ٢٥ يوما وأوصى إذ علم أن هذا المرض هو مرض الموت وكان في اول المرض يصلي قائما بتكلف ثم أصبح يصلي قاعدا حتى صبيحة يوم الأحد (١١ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ ٢ ت٢ ١٩٣٠م) فإنه صلى الصبح وبعد ذلك بمدة يسيرة لفظ أنفاسه الأخيرة وترك لنا الحزن والحسرات .

وما انتشر نعيه حتى توافد كرام القوم معزين آسفين ، وفي اليوم الثاني ظهر الاثنين حمل على الأعناق وصلى عليهِ في جامع البحر العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين ثم شيع لمرقده الأخير في موكب مهيب لم يدرك الطرف آخره .

وأبنهُ على الضريح بعض الأدباء وفي طليعتهم الأستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر . وما برحت الوفود تفد على بيت صاحب « العرفان » معزية آسفة إلى يوم الأسبوع (الأحد) حيث احتشد جمع حافل جداً وتليت عشرات القصائد والتآبين . وإنا لنلم بطرف منها إذ ما لا يدرك كله لا يترك جله .

من قصيدة الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر (١)

فجعت خزرجُ به يوم أودى ... فبكتهُ حزناً نزار وفهر

فجعت فيهِ ندوةا لحي إما الـ ... تبس الأمر وهو في الحيّ إمر

فجعت عامل بهِ ومحاني الشـ ... ـام طراً والرافدان ومصر

فجع الحلم فيهِ وهو ابن قيس ... والندى وهو غيثه المكفهر

ومن قصيدة الشيخ حسين الحوماني

أناعي أبي عارف للأمم ... نعيتَ المعالي نعيتَ الكرم

نعيتَ الصلاح نعيتَ التقى ... نعيتَ الذكاء نعيتَ القلم

ومن قصيدة السيد عبد الرؤوف محمود المعروف بفتى الجبل

اغمدوا منهُ في الثرى مشرفيا ... مشرق الصفحتين ماضي الغروب

عاش ماعاش طامحاً للمعالي ... قائد المكرمات قود الجنيب

والثمانون لم تلن منه عزما ... كان أمضى من عزم ليث غضوب

لم يُرَ ظالما وقد عاش دهراً ... لم تُدنس افعاله بعيوب

ومن قصيدة اديب افندي فرحات

يا لها من نكبة فيها انبرت ... كل عين بالدما دمعاً تجود

أعول المعروف يبكي ربه ... ورثى «العرفان» راعيه الودود

صعقت عاملة مذ فجعت ... بفتى الفتيان ضرغام الأسود

وختامها أنطق « العرفان » تاريخا يفه ... فعليّ الزين في دار الخلود ١٣٤٩هـ

وقال ابن البادية في إحدى قصيدتيه (٢)

ليس اشتعال الرأس شيبا فيهِ بل ... نور البصيرة بات يسطع ثاقبه

بل ذا غبار معارك الدهر الذي ... حملت عليهِ في الحياة كتائبه

يا ظاعنا عنا بخير مناقب ... ما مات من أسد العرين عواقبه

ومن قصيدة الشيخ عارف الحر

عجبا والفضل يبدو كوكباً ... في الثريا غيبوه في الثرى

---

(١) زان الله استاذنا الجليل بالوفاء ولا سيما عند الشدائد فلم لم يقتد به غيره ....

(٢) عدا القصائد التي نظمها بلسان تلامذته النجباء فحيا الله المودة والوفاء .

سائل العلياء مـا اثكلها ... مـا دهاها بفتاها يا ترى
قمر المجد وماذا قـد محا ... بالليـالي السود ذاك القمرا
عـلم الجود الذي خلده ... ذكره المحمود يطوي الأعصرا

ومن قصيدة الشيخ توفيق البلاغي الثانية

مضت بعليّ والمعالي يد الردى ... ألا تربت تلك اليدان وتبت
وكان عليّ رأس كل فضيلة ... فـدام فـدامت ثم ولى فولت

ومن قصيدة السيد عبد المطلب يوسف

أودى العليّ فأودى المجد والكرم ... وحلّ في النيرين الخسف والظـلم
وأرتج الباب من نادي العلى جزعا ... حيث العلى بان منها منطق وفم

وليس معنى اختيارنا من هذه القصائد أن القصائد الباقية لا يمكن الاختيار منها، كلا ولكن المقام لم يتسع لأكثر مما أثبتناه .

وهناك مقطعات يحسن بنا ذكر بعضها :

اولها ابيات تلاها يوم الدفن السيد نور الدين الإيراني وهي :

طوت كف الردى علماً لعمري ... عليه من الأسى الأعلام تنشر
وعقداً كان في جيد المعالي ... ومن أسف أراه اليوم ينثر
أصابك يا علي القدر خطب ... نقول لوقعه الله اكبر
سكونك حرك الأكباد حزناً ... فكيف وأنت للمعروف مصدر
فما وصفي يحيـط ببحر فضـل ... محيـط بالمآثر ليس يحصر

ثانيها برقية شعرية جاءت من الشيخ محمد نجيب مروه معتذرا بمرض ألم به عافاه الله واليكها :

فقدتم بني الزين الكرام كريما ... وشيخاً لأهل الفضل كان زعيما
فقدتم هماماً عمّ في الناس رزوءه ... واصبح في كل الجهات عظيما
فـلا زلتم ذخراً لنا بعد فقده ... ولا زال في دار النعيم مقيما

ثالثها أبيات من الشيخ علي البازي وكيل العرفان في الكوفة :

قد نقل البرق حديثا لنـا ... ليت حـديث الـبرق لم ينقل
ان الردى اغتال ابا ( عارف ) ... (زين) البرايا زينة المحفل
له اليد البيضا وناهيك في ... يدي (عـلي) ديمة الممحل
قضى (عـليّ) نحبه مـذ قضى ... اداء فرض المنعم المفضل
آثر لقيا ربه راجيا ... جواره والقرب في المنزل

والله قد احكم تاريخه (ذاك رفعناه مكانا علي)
٧٢١ ٤٠٦ ١١٢ ١١٠ سنة١٣٤٩

رابعها بيتان ضمن كتاب للسيد محمد حسين الشبيبي :

أنعاه للمعروف والعرفان وخوالد الحسنات والإحسان
ياباقي الآثار صبراً فالردى لا شك فيه وكل شيء فان

خامسها أبيات ضمن كتاب للسيد عمر الرافعي :

أبوك ما مات كما أوهموك بل لم يزل في الناس حيا ابوك
ما مات من مثلك إبن له بالعلم والفضل وحسن السلوك
فقل لمن غاب بجثمانه روحاك فينا مثلتها بنوك

سادسها بيتان للشيخ كاظم الخطاط وكيل العرفان في النجف الأشرف :

فاجعة عمت جميع الورى لا تحسبوا الحزن بها خصكم
وانما قد خُصصت فيكم ليعظم الله بها اجركم

وهنا لا يسعنا إلا شكر الذين تفضلوا بتآبينهم الشعرية والنثرية علاوة على شكر غيرهم من المعزين بحضورهم وكتبهم وبرقياتهم .

ومن كتب التعزية التي جاءتنا كلمة لطيفة من العلامة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا واليك نصها :

حضرة الصديق التليد الأستاذ صاحب العرفان

أحسن الله عزاءك وأطال بقاءك و إنما بلغني أمس خبر مصابك بالوالد رحمه الله تعالى فنزع بي نازع الإسلام وأوزعني وازع الإلهام أن أستأنف بتعزيتك عنه ودك وأجدد بها عهدك وادعوك إلى التعاون على جمع كلمة هذه الأمة وكشف ما هي فيه من الغمة تخذيلا للكاشحين الشامتين وارضاء لله ولرسوله وصالحي المؤمنين والسلام عليك من أخيك

**محمد رشيد رضا**
منشئ مجلة المنار

فنحن نشكر للأستاذ الكريم مؤاساته لنا والدعوة لتوحيد الكلمة ونحن كما لا يخفى على علمه من احرص الناس عليها وموقفنا دائما موقف مدافع لا مهاجم وشتان بين السيد وبين بعض الوزراء الشاميين الذين لو رجعوا للماضي لخجلوا وأي خجل من تقصيرهم ولكن شتان بين الهاشمي وغيره ..

وقد اقيمت الفاتحة للفقيد الجليل في النجف الأشرف مدة ستة ايام في بيت الشيخ محمد حسين الزين والسادة آل شرف الدين حضرها جميع علماء النجف ووجهائها وادبائها .

نسأله سبحانه ان يتغمد فقيدنا برحمته وغفرانه ، ويسكنه فسيح جنانه ، ويجزيه عنا خير ما جزى والدا عن ولده والله حسبنا ونعم الوكيل .

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الثرى يعلو على الاطواد

# الجامعة الشرقية ومراميها

تمهيد تاريخي — ظهور الإسلام ونشوء الجامعتين : الإسلامية والبوذية — الهندية — النهضة الأوروبية وعصر الملاحة — نشوء فكرة الجامعة الشرقية — الحرب العظمى وانقسام الشرقيين — مؤتمر السلام ونكث العهود — اشتداد الجامعة الشرقية

المعاهدات والمحالفات

أسس تحالف الشرقيين — الحاجة إلى ثقافة شرقية مستقلة — تزلزل العقبات الدينية = الأماني ما عملتهُ روسيا — ما يعملهُ طاغور = نحن والجامعة = المصادر

## تمهيد

إن الأسباب التي تدعو لاجتماع الأمم الشرقية ضمن جمعية واحدة تسعى لإعلاء شأنها ونفوذ كلمتها أصبحت ملموسة في هذه الأيام . واكبر شاهد على ذلك المعاهدات التي تعقدها هاتهِ الأمم بينها ، والارتياح العظيم الذي تصادفهُ لدى الشعوب الشرقية أجمع .

وإذا شهد الربع الأول من القرن العشرين قيام جامعة أمم غربية فلا يبعد ان يشاهد الربع الثاني منهُ قيام جامعة أمم شرقية ، قد تكون ارسخ اساسا واحكم بناء لما سيسبق قيامها من الشعور المشترك والتآلف المتبادل .

ان اوروبا ، على نقيض آسيا ، كانت تشعر بوحدتها منذ ابتدأت تلعب دورها في التاريخ وما من شعب أوروبي احتكّ بشعب شرقي إلا واعتبر نفسه انهُ = اوروبا تقابل آسيا = فالنصر الذي احرزه اليونان على « تروادة » اعتبروه نصراً للغرب على الشرق . كذا الإسكندر لما تأهب لمحاربة الفرس ، بث الدعاية بين قومه لكسر شوكة آسيا . . في حين ان « داريوس » أو « زركسيس » لما زحفا بجيوشهما على اليونان لم يقولا إلا بالفوز على اليونان دون اوروبا .

### الجامعتان

الإسلامية والبوذية = الهندية =

بيد ان آثار هذا الانكماش في القومية الشرقية اخذت تتبدّد بظهور الإسلام وانبثاق

نور النبوة من بطحاء مكة = يوم دعا النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المؤاخاة والمساواة بين البشر على اساس قبول الإسلام بقوله = انما المؤمنون اخوة = فارتفعت عندئذ الحواجز القومية الضيقة وتمركزت فكرة الجامعة الإسلامية الواسعة التي أصبحت تضمّ كل البلاد التابعة للسلطة الإسلامية من الأندلس في الغرب حتى اقصى حدود الصين في الشرق فابن بطوطة الرحالة الشهير خلال سياحاته الكبرى في البلدان الإسلامية لم يكن يشعر إلا كأنهُ بين أهله ومواطنيه .

ولم يقتصر أمر التآلف في الشرق على المسلمين فقط ، إذ انهُ في الوقت الذي كانت تتعزز فيه الجامعة الإسلامية ويقوى سلطانها ، هبت أمم الشرق الأقصى ، اليابان ، الصين والهند ، لتأليف جامعة تضم كل من يدين بالثقافة الهندية = البوذية واطلقوا على انفسهم اسم : « سان كو كو San - Koku » .

أصبح واضحا ما سبق ان الشعوب الشرقية لم تشعر بالاتحاد بادئ امرها وانها حوالي القرن السابع للميلاد كونت بواسطة التأثير الديني جامعتين كبيرتين = الإسلامية والبوذية الهندية = ونزيد أن هذا التآلف دام لزمن النهضة الأوروبية الأخيرة المعروفة بال « Renaissance » أي لغاية القرن الخامس عشر .

## الشعور بالجامعة الشرقية

### المرحلة الأولى

ففي هذا العصر ، الذي ارتقت فيه فنون الملاحة ، نشط الغربيون لاكتشاف البلاد المجهولة عنهم ، فخاضوا البحار وارتادوا الأصقاع إلى ان اهتدوا إلى معظم الأقطار الشرقية وجزرها وهنا اعاد التاريخ نفسه فاعتبر الغربيون انفسهم ، وهم بين هولندي وبرتغالي وافرنسي وانكليزي قومية موحدة ازاء قومية الأقطار المكتشفة . وكانت معاملتهم لها احط من معاملتهم لأنفسهم ولم يميزوا بين هاته الأقوام من حيث الحضارة والديانه لأنهم بنظرهم متساوون من الوجهة الشرقية .

فكان من الطبيعي إذاً ان تتضعضع الجامعتان اللتان اتينا على ذكرهما وتتخلا لتهيئا مكانا لفكرة أعم ، تلك هي الجامعة الشرقية الكبرى ، تضم جميع سكان الشرق على

اساس المساواة دون أي تمييز بين الديانات أو القوميات . والواقع انهُ لم يمض زمن طويل على تشرب هذه الفكرة حتى دوى صوت من اقاصي الشرق مصرحاً « آسيا للآسيويين » . . ذلك هو صوت « كابوزا أو كاكورا » الكاتب الياباني الذائع الصيت . وقد وضع هذا الكاتب مؤلفا سماه « أماني الشرق Ideals of the East » أودعهُ روحهُ العالية لتوحيد الثقافات الشرقية التي تغنى بها كثيراً وخصَّ منها العرب بالشهامة ، الفرس بالشاعرية ، الهند بالفلسفة ، والصين بالنظم الإجتماعية . ثم فاخر الغربيين بنزعة الشرقي لإقرار السلم والعيش الأخوي وبما ابرزه من الديانات السامية والنظم الاجتماعية القويمة .

فردَّد هذا الصوت معظم متنوري الشرق وتناقلوا آراءه بمزيد الاهتمام . وكأن الدهر أراد أن يمتحن صدق التأثرات الشرقية فأبرز من مكنوناته الحرب الروسية اليابانية . فكان حرب بين روسية الغربية واليابان الشرقية . وكان فوز الثانية على الأولى . ويعلم الله انهُ ما كادت تظهر نتيجة هذه المجزرة حتى قام الشرقيون قومة واحدة مهللين مكبرين ، كأن كل منهم اصبح يابانيا في نشوة النصر وعزته . ولأول مرَّة في التاريخ اعتبر فوز امة شرقية فوزاً للشرق وانخذال أمة غربية انخذالا للغرب .

ولحسن الحظ ، ان هذا الفوز ترك أثره الفعال في نفوس الشعوب الشرقية التي ايقنت ان بقاءها معززة في هذا الوجود يقضي عليها اقتفاء آثار اليابان واتخاذ ضروريات المدنية الغربية . وكان من نتيجة ذلك ان نشبت ثورات محلية في كل من تركيا ، الصين ، وفارس بغية الحصول على الدستور واصلاح مرافق الدولة .

أما اليابان فإنها بعد أن رأت الحماسة العظيمة والعطف الزائد اللذين قابلتها بهما الشعوب الشرقية ، رغبت ان تستثمر هذا الشعور في صالح الشرق . من أجل ذلك انشأت المدارس والجامعات للطلبة الشرقيين وعملت على تأسيس « الجمعية الآسيوية » ودعت اليها مندوبين عن جميع الأقطار بواسطة رسلها الذين بثتهم لهذه الغاية .

## الحرب العظمى وبعدها

أوشكت هذه المساعي ان تثمر لولا نشوب الحرب العالمية التي سببت انقسام الشرقيين وجعلت منهم اعداء لأنفسهم . بدليل ان العرب والهنود وغيرهم حاربوا في صفوف الحلفاء ضد تركيا الشرقية مقابل وعود برَّاقة من الجانب الغربي .

ولما وضعت الحرب اوزارها وانعقد مؤتمر السلام في « فرسايل » تقدم الهنود والعرب و .. مطالبين الحلفاء بوفاء وعودهم وإجابة مطالبهم القومية . لكن هؤلاء نكثوا عهد الأمانة وضربوا بوعودهم عرض الحائط . لا بل زادوا في سلاسل الاستعباد وصرحت بريطانيا عن عزمها في بناء حوض عظيم لإنشاء السفن في سنغافورة — مما يجعل المياه والسواحل الشرقية تحت رحمة هذه الدولة الوفية ! . . . زد على ذلك ان الحلفاء رفضوا رفضا باتا المناقشة في اقتراح مندوب اليابان الذي يقضي بالمساواة بين جميع الشعوب ، مع انهم اوهموا العالم سابقا أن هذا الأمر هو الذي جعلهم يخوضون غمار الحرب ضد الحلف الألماني العثماني . فلله ما أسرع تلون الحرباء .

في ظل هذه المعاملة الغربية ترعرعت فكرة الجامعة الشرقية ثانية بشكل اقوى وتقدمت الى الأمام باقدام أرسخ واثبت . فجاءت تجربة الدهر الثانية لتتحقق صدق التأثرات الشرقية وأبرزت لهم في هذه المرة حزب الاستقلال التركي بقيادة البطل مصطفى كمال . فسجل الشرقيون للكماليين استبسالهم التاريخي بكل فخر واعجاب . وبذات العاطفة قابلوا الاستقلال الافغاني من النفوذ البريطاني كما انهم بمزيد العطف والغبطة رحبوا بنهضة رضا خان واعماله الخالدة في سبيل امته . أما جهاد الهند ومصر ومراكش فقد نال من الشرقيين قاطبة عظيم العناية والاعجاب . وانك لتسمع في كل بقعة من بقاعهم اسماء غاندي وسعد وعبد الكريم تتردد على الشفاه بكل تجلة واحترام .

## ❋ المعاهدات والمحالفات الشرقية ❋

### المرحلة الثانية

إلى هنا ينتهي وصفنا العام للشعور الذي تقدم المرحلة الثانية من تكوين الجامعة الشرقية مرحلة المعاهدات والمحالفات ، فلنقف بالقارئ لنتعرف عليها . .

ففي عام ١٩٢١ وقع على معاهدة صداقة وتحكيم بين تركيا والافغان اتفقت فيها الدولتان المتعاهدتان على السعي المشترك لسعادة الأمم الشرقية . وتلاها سلسلة معاهدات بذات الروح وهي على الترتيب بين تركيا وايران ، تركيا واليمن ، الافغان وايران ، الصين والافغان . الصين وايران ، الافغان ومصر . أيضا في عام ١٩٢١ تبودلت السفارات بين تركيا واليابان واستحدثت علاقات سياسية بين فارس واليابان وبين هذه ومصر . كذلك تحسنت العلاقات بين الصين واليابان بانسحاب القوات اليابانية من مقاطعة « شانتنج » الصينية ، كما ان البرلمان

الياباني اعتمد لائحة بتحويل مبالغ الغرامة الحربية المعروفة بغرامة البوكسرس لإنشاء المدارس في البلاد الصينية

### حضارة شرقية جديدة

ولا يخفى على كل فطن مالهذه المعاهدات من الاثر الفعال في تنمية الروابط السياسية والاقتصادية بين مختلف الاقطار الشرقية . اجل ان المعاهدات لم تشمل كل الشعوب بعد، إلا ان ما تم منها يعد خطوة كبيرة في هذا السبيل . وهنا لابد لنا ان نذكر ان الجامعة المنوي تشكيلها سوف لا تؤسس على المنافع المتبادلة من الوجهتين السياسية والاقتصادية فحسب . . . بل لخلق حضارة مستقلة عن الحضارة الغربية ذات صبغة شرقية خاصة

إن الامم الشرقية بعد اندفاعها الكلي لاقتباس الحضارة الغربية بجذافيرها منذ القرن الفائت قد بدأت تتراجع الآن ، لتأخذ من الغرب ، بكل تؤدة وحذر ، ما يلزمها من حسنات المدنية الغربية كالعلوم والاساليب الصناعية ، ودليلنا على ذلك الاشمئزاز البادي من تسرب العادات الغربية، والدعايات الواسعة لنبذ الصادرات الاجنبية والاستعاضة عنها بالمصنوعات الوطنية او الشرقية

والحق اننا في غنى عن التهافت على الفلسفة والآداب الغربية . لأني أعتقد أن هذا الاستياء هو نتيجة للتفكير المتأثر بالبيئة والزمان الكائن فيهما . وحيث أن بيئتنا واحوالنا الاجتماعية تختلف كثيرا عما يقابلها عند الغربيين ، فلا يعقل ان تتوافق امزجتنا واذواقنا مع امزجتهم واذواقهم . اذن كل محاولة ترمي إلى التلبس الكلي بمظاهر الأدب الغربي هي من قبيل التقليد الاعمى ، كما تقلد الببغاء صوت الإنسان دون أن تفقهه او تلتذ به

نحن بحاجة لتكوين فلسفة وادب جديدين يستمدان روحهما من الوضعية التي توصلنا اليها . اجل ، نحن بحاجة قصوى لهذين الشيئين اللذين يجب أن تستمدهما افكارنا الشرقية من بيئتنا الشرقية لتوحيد مساعي الشرق وإعلاء شأنه . ولا يكون ذلك إلا بدرس اقطارنا وأدبنا على الطريقة الحديثة . فلعمري إننا لقراءة صفحة واحدة عن طاغور او غاندي لأحوج منا إلى قراءة مجلد ضخم عن (بيرون او لامارتين) لأننا إلى طاغور وغاندي من حيث النزعة والنفسية اقرب بكثير منا إلى بيرون او لامارتين

### تزلزل العقبات الدينية

بقي علينا أن نبحث في مسألة الديانات وهل يمكن أن تقف حائلا في وجه الجامعة المنشودة

فنقول إن البحث دل ، لسوء الحظ ، على أن الديانات كانت فيما مضى من اهم الاسباب في تفرقة كلمة الشرق وعرقلة ائتلافه(١) . اما في هذا العصر ، والحمد لله ، فقد اخذ التعصب أن يتلاشى لتقلص نفوذ الرعاع ومن يماشيهم من روءساء الدين الضعيفي الإرادة ، مما يحسن بنا ذكره ان فهم الناس لحقيقة الاديان قد ازداد ، لذلك اتسعت دائرتها واصبح من المستطاع في بلاد كالهند مثلا ، أن يتزاور المسلمون والهندوس في معابدهم بعد أن كان هذا الأمر في عداد المستحيلات من بضعة اعوام . وفي مصر انضم الأقباط إلى المسلمين في نضالهم الوطني ولم يعد ثمة فارق بينهم . وعلى هذا قس سائر الأقطار

## الاماني

ولعل البعض يتساءلون عن الأماني التي يرغب طلاب الجامعة الشرقية أن تتم على ايديهم فنقول : إنه وقع تحت يدنا عدد من جريدة (مسلم اوتلوك) الهندية اطلعنا فيه على الجواب الشافي لهذا السوءال نعربه بما يلي :

اولا : تأسيس جامعة علمية تقبل الطلاب الشرقيين لدرس العلوم الحديثة واللغات الشرقية الحية

ثانيا : انشاء مكتب سياسي لجمع وتوزيع الأنباء المتعلقة بالشرق .

ثالثا . مد سكة حديدية تخترق القارة من اقصى الشرق الى اقصى الغرب .

رابعا : عمل لغة اسبرانتو شرقية .

خامسا : تأسيس إدارة مالية واخرى صناعية بروءوس اموال شرقية لإعانة المصنوعات والمشاريع الاقتصادية الشرقية .

## ما عملتهُ روسيا

لا يخفي ان هذه الأعمال الجليلة تحتاج إلى مساعدات دولية فضلا عن الأموال الوافرة . والدولة التي اعربت عن استعدادها لمد يد المساعدة هي روسية . لأن الرأي العام الروسي يعتقد حالا ، ان بلاده شرقية بموقعها وثقافتها ، ويندد كثيرا بسياسة بطرس الأكبر التي كانت ترمي « لتغريبها » .

والواقع ان الروس لم يألوا جهدا في عمل كل ما بوسعهم لتحقيق هذه الأمنية ، فعقدوا

---

(١) الديانات تدعو للاتحاد لا للتفرقة والذي اوجد التفرقة بعض روءساء الأديان لمآربهم الذاتية

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما فهم أجرموا والدين ليس بمجرم ( العرفان )

عام ١٩٢٠ مؤتمراً كبيراً في « سمرقند » وآخر اكبر في « باكو » حضره ألفا مندوب عن سبعة وثلاثين أمة شرقية . وقرروا بعد المداولات الطويلة انشاء مكتب للدعاية ضد الاستعمار واصدار جريدة سموها « شعوب الشرق » لبث الدعوة الشرقية . وفي عام ١٩٢٣ اسسوا في « طاشقند » في آسيا الوسطى ، مدرسة عسكرية عليا واخرى علمية لذات الغرض .

ولم تقتصر اعمال الروس على عقد المؤتمرات وانشاء المعاهد لبث الدعاية الشرقية ، بل ساعدوا الدول الشرقية ، ماديا وأدبيا ، بما لا يستطيع احد ان ينكره . فهم الذين مدوا الأتراك بالعتاد والمعدات الحربية لطرد اليونان . وتنازلوا ايضا عن جميع امتيازاتهم وحقوقهم في إيران وقدموا للإيرانيين مساعدات اقتصادية عظيمة . وعلى هذا النمط ساروا مع الصين . فكان من نتيجة ذلك انهم ارتبطوا بمعاهدات صداقة وتجارة مع كل من ايران ، تركيا ، اليابان ، الصين ، والأفغان . . . بالرغم من كون نفسية الشرقي لا تألف المبادئ البلشفية .

فتدل الظواهر على ان المانيا تحذو هذا الحذو فمرحبا

## ما يعمله طاغور

هذا شيء من مجهودات الروس في انماء فكرة الجامعة الشرقية . بقي علينا ان نذكر القوة المعنوية الكبرى التي تغذي هذه الفكرة بمنتوجاتها الأدبية الرائعة = تلك القوة هي رابندرانات طاغور ، الشاعر العالمي الفذ . فإن هذا الحكيم الذي يعتبره الشرقيون فيلسوفهم وشاعرهم الأكبر ، قد كرس حياته لخدمة ابناء الشرق وتنمية شعور المودة والتآلف بينهم . واسس جامعته المشهورة التي يؤمها الطلاب من جميع الأصقاع والتي تبرع لها ملك حيدر آباد بمخصصات استاذية الديانة الإسلامية وقدم لها الملك فؤاد مكتبة فخمة للغاية . وقد دعت حكومات اليابان ، الصين ، وسيام مؤسسها لزيارة بلادها زيارة رسمية ، اعترافا بفضله لما اوجده في طلبته من روح الاهتمام للبحث والتنقيب عن الحضارات والآداب الشرقية . حتى انك لتجد اليوم كثيراً من الهنود ، اليابانيين والصينيين من هم ادباء باللغات العربية أو الفارسية أو التركية والعكس بالعكس على نسبة أقل .

* * * * * *

ومما يسر القلب ان نعلم ان للأمة العربية فضل كبير في هذه المساعي ، فقد انشئت في مصر « الرابطة الشرقية » ومجلتها الغراء . وهي تعمل على تمكين الروابط بين مختلف ابناء الشرق (؟!!!)

ولها عين ساهرة على دعوة كل شرقي ممتاز يمر بمصر . كذلك قل عن الجمعية الشرقية في برلين التي اسسها احرار الشرق في الغرب وهي تضم الآن اكبر الرؤوس الشرقية في تلك الأصقاع نخص منهم بالذكر فخر الإسلام والشرق عطوفة امير الوطنية والبيان الأمير شكيب ارسلان .

## المصادر

هذا ما امكننا الإحاطة بهِ من اطراف هذا الموضوع الجليل وقد استعنت على إبرازه بشكله الحاضر ، بمقالة لكاتب هندي في مجلة « هندستان رفيو » وبحاضر العالم الإسلامي تأليف العلامة ستودرد الأميركي وتعريب الاستاذ عجاج نويهض وأيضا بمجلتي « التاريخ الجاري » و « مجلة المجلات » .

نزيل دمشق — أنيس ايراني

## سلوا الليل

في المهجر

سلوا الليل هل ترقا جفوني من البكا — فاهجع طرفاً أو أقرّ وسادا
وكيف بعين قرح الدمع جفنها — على القرب منكم = أن تحس رقادا
أبيت وزهر الروض يشكو ذبوله — إليَّ فأوليه الدموع عهادا
غسلت بهن الليل جهدي فلم تَحُل — مجاسده حتى استحلن مدادا

* * * *

أتاركتي = والليل يسود جنحه = — أناشدها حظاً أشد سوادا
فلو شئت لم تسهر علي نجومه — ولم تُورِ من شوقي اليك زنادا

بونس ايرس — الحوماني

# الاقتراب الحيوي من التطور الاجتماعي *

## ٢

ان الحيوانات الفقرية ذوات السلسلة الظهرية تتفق فيما بينها في تركيب هيكلها الداخلي وتختلف عن غيرها في امور كثيرة اهمها :

(١) كل منها له غالبا أربعة اطراف وقد يمكن أن يكون له أقل من ذلك ولكن عدد الأطراف لا يتجاوز الأربعة ابداً .

(٢) اعضاء الحواس فيها على العموم اكمل تركيبا وادق عملا منها في الحيوانات اللافقرية ومجموعها العصبي أعلى صنفا واكثر تعقيدا . وهو يشتمل على الأقسام الآتية :

(أ) الحبل الشوكي أو الفقري وهو مرتكز في الجمجمة في موخر الرأس وممتد في القناة الفقرية ومؤلف من خيوط مشتبك بعضها مع بعض . (ب) عقد من نسيج الأعصاب تسمى سلعا أوعقدا موجود اكثرها في جوف الجسد . (ج) خيوط رفيعة رقيقة سريعة التأثر تسمى أعصابا وهي تصل أو تربط الحبل الشوكي بالدماغ والعقد معاً ومع اعضاء اخرى ولوجود هذا المجموع العصبي والأعضاء الحساسة ترى الحيوانات الفقرية قابلة التهيج اكثر من غيرها . وهي تردُّ إلى المهيجات المختلفة وكثيراً ما يكون رد فعلها معقداً ومنتشراً وموافقا لتغيرات المحيط . ولكن الرد الحاد يسبب وهنا في القوى فيستدعي أو يتطلب كميات كبيرة من الأوكسجين إلى الأعضاء الوكلة وهذا من واجبات الدم الذي يجهزها ويعدها بما تشتهيه كما هو مذكور في الفقرة التالية .

(٣) جميع الحيوانات الفقرية ذات دم أحمر . وهذا الاحمرار مسبب عن وجود ملايين كريات حمراء في الدم هليليجية الشكل أومستديرته وهي مفعمة بتلوين معقد غروي وهلامي يسمى ( هيموكلوبين ) وبه كمية قليلة من الحديد . واحدى ميزات الهيموكلوبين انه يتحد مع الاكسجين ان كان الأخير وافراً وانه يطلق الأوكسجين ان كان الوسيط أو المحيط فقيراً إليه . وهذا ما يجعل الكريات الحمراء ذات اهمية في اعضاء التنفس لأنها تحمل الاكسجين

* تعريب محاضرة للدكتور وليم فانديك

من الرئتين أو الخياشيم إلى الأنسجة أو الأعضاء العاملة فتتبادل بهِ غاز الكربون ( نتيجة الاحتراق ) ثم تنقله البلاسما إلى الرئتين أو الخياشيم . ليس الهيموكلوبين مقصورا على الحيوانات الفقرية فقط ومحظوراً على سواها . نعم هو يمنح ذلك اللون الأحمر للحيوانات الفقرية بأسرها ولكننا نجده ايضا بكميات صغيرة في قليل من الحيوانات اللافقرية كديدان الأرض مثلا .

## الحيوانات الفقرية

الإنسان هو حيوان فقري: لأن سلسلتهِ الظهرية المحكمة التركيب ذات فقر رمزية أساسية ومجموعه العصبي واعضاؤه الحساسة تتفق تماما مع ما لخص سابقًا . ودمه مفعم بالكريات الحمراء غنيٌّ بالهيموكلوبين . والحيوانات الفقرية كثيرة جداً فلو أردنا أن نحدد ونعلم مركز الانسان فيها وجب علينا ان نقسمها ونقارب انواعها المختلفة وترى الصلات والمشابهات الكائنة بينها ولقد قسمها علماء الحيوان إلى صفوف عديدة نشير هنا إلى خمسة منها ونبحث في أهم ما يتعلق بها :

(١) صف الأسماك : وهي الحيوانات التي تعيش في الماء طيلة ادوار حياتها وهي تتنفس الأكسجين محللا في الماء بخياشيمها . والقليل منها له رئات بسيطة تؤهله لتنفس الهواء الطلق . وعوضا عن القوائم التي تنتهي بمخالب أو أظفار . فللاسماك زعانف تنوب منابها .

(٢) صف الحيوانات البرية المائية: لهذا الصف من الحيوانات دوران واضحان يتقلب بهما في حياتهِ كما يظهر لنا من اسمهِ بري ومائي . فالحيوان البرّي المائي يعيش في الماء في صغره ويتنفس الأوكسيجين المحالل أو المذاب في الماء بواسطة الخياشيم . ولكنهُ لا يلبث أن يتغير ويتقلب في شكلهِ خارجيا وداخليا قبل ان يدرك سن البلوغ فيمكنهُ بعدئذ أن يتنفس الهواء الطلق . واشهر هذه الحيوانات هي الضفضعة . تنشأ برعمة قريبة من السمكة في شكلها ومائية في طرق معيشتها . فبعد زمن قليل يضمحل ذنبها وينقبض فيتقلص ثم ينشأ لها قوائم أربعة وتكتسب ميزات سلفها فيمكنها إذ ذاك ان تعيش على اليابسة . ولكنها وان تكن قادرة على تنفس الهواء الطلق لا يسعها ان تعيش في جوّ حار بعيدة عن الماء لأن ليس على جلدها الرقيق الرطب حاجز أو غطاء يمنع تبخير المائع الذي تفرزه من داخلها . فالحر مبيدٌ لها لا محالة لأنهُ يضحل الموائع فيقتلها .

(٣) صف الزحافات : كالحراذين والأفاعي والتماسيح وغيرها امثال شائعة لهذا الصف تتنفس هذه الحيوانات الهواء الطلق في جميع ادوار حياتها ويحفظ جلدها غطاء كثيف من الحراشف . فإنك لا تجد الشعر أو الريش مطلقا فيها . فحرارة جسدها تختلف وتتغير بتغير حرارة الهواء . إذاً من الخطأ أن نقول انها ذات حرارة باردة كما يظن البعض فلقد تكون ادفأ من كثير من ذوات الثدي في هاجرة الصيف . فالأفعى التي تتجلد من القرّ فتخالها ميتة هي اكثر عملا ونشاطا من البشر في محيط حار . ولقد جرَّبت هذه المسألة عمليا في افعى وضعت في غرفة باردة فتخدرت اعصابها ووهنت قواهـا وسقطت حرارتها وما لبثت ان ارتفعت حرارتها وعاد اليها نشاطها بارتفاع حرارة الغرفة الموضوعة فيها . وما يرويهِ البعض عن الافاعي ذوات الضفائر والجدائل الشعرية خرافات واوهام .

هناك زحافات كالسلحفاة البحرية والتمساح مثلا مائية في عاداتها أي انها تصرف كل وقتها في الماء عذبا كان او مالحا . ولكنها تصعد إلى سطح الماء من آن إلى آخر لتتنشق الهواء الطلق لأنها خلو من الخياشيم . وصغار الزحافات يفقس من بيض بيوض تضعها الأنثى في ثقب في الأرض أو بين اغصان يابسة أو في نوع من الأعشاش غير المنظومة . وبعد ان تضع الأنثى بيوضها في مأمن تهملها وتهمل صغارها بعد التفقيس . وقلما تجد زحافة تبقى بالقرب من صغارها لتقيهم وتحفظهم وان ندروبقيت فهي لا تغذيهم ابداً . فليس هناك من حياة عائلية تشد اواصر المحبة فتربط الأم بصغيرها أو الصغير بأهله ليتعلم ويكتسب منهم . وهذا هو من اهم اسباب انقراض هذا النوع الذي ساد العالم زمنا مضى .

(٤) صف الطيور : وهذا الصف من الحيوانات الفقرية يتنفس الهواء الطلق في جميع ادوار حياتهِ ايضا . وهو يختلف عن الزحافات في الأمور التالية :

يلتف برداء من ريش يغطي كل جسده تقريبا . يمشي على رجلين اثنتين عوضا عن اربع قوائم . وعوضا عن القوائم الأمامية له جناحان يستعين بهما غالبا في طيرانه . وقد تحول فكاه الى منقار موءلف من لب عظمي في غمد صلب كالقرن . وليس للفكين اسنان في جميع الطيور التي تعيش اليوم .

أما حرارته فلا تتغير بتغير حرارة المحيط ماء كان او هواء بل تبقى واحدة ثابتة في جميع الفصول من ٤٢ درجة إلى ٤٤ ( بحسب الدرج المئوي Centigrade ) بموجب نوع الطير

فالحيوانات البرمائية والأسماك والزحافات تحتفظ بحرارة المحيط ان علت تعلو وان هبطت تهبط فهي إذاً متقلبة الحرارة . أما الطيور فهي ثابتة الحرارة ، والطيور قوة الاحتفاظ على حرارتها حتى في اشد الطقوس بردا ، وذلك لسرعة احتراق المواد الغذائية ولسرعة جريان الدم والتنفس ولأن الريش غير موصل للحرارة أي انهُ لا يسري بهِ البرد والحر وهكذا يقلل ويخفض من تألق وتشعب حرارة الجسد .

جميع صغار الطير بغير استثناء تفقس من بيوض تضعها الانثى في عش متقن الصنع وقد تضع الانثى ايضاً بيوضها على الارض الخلاء او بين أغصان نبات بالية . وبعد فقس البيوض تعتني بصغارها برأفة وحنو فتغذيهم وتحفظهم من كل سوء الى ان يترعرعوا وينموا ويصبح بامكانهم اعتناؤهم بأنفسهم فينالون عندئذ استقلالهم العائلي . فالحياة العائلية هي عامل كبير في توسيع نطاق الفهم والادراك لأنها تفسح للصغير مجالا واسعاً لتلقن معلومات آبائه وأسلافه والفهم هو قوة التعلم بوسيلتي الاختبار والتجربة . والتدقيق في الاختبار والأمثال والمثل العليا هو احدى الطرق التي توسع ادراك ومعلومات الفرد . ويجب أن يعلم ان الطيور تتنعم بهذا الفضل وبهذه الطائلة نوعاً ما قليلا لأن حياتها العائلية قصيرة الأمد تدوم عدة اسابيع بيد أن حياة اكثر حيوانات ذوات الثدي تدوم لأشهر وسنين فهي تتنعم بهذه الطائلة مليا . وأما دماغ الطير فهو اقرب جداً الى دماغ ذوات الثدي من الزحافات والبرمائية

(٥) ذوات الثدي : الإنسان هو حيوان رمزي لذوات الثدي لوجود ميزاتها الرئيسية فيه كتركيب الجمجمة وجبلة الدماغ ووضعية الاسنان والحرارة الثابتة والنهود أو الثدي في الانثى واعتماد الصغير على أبويه . ولكن علاقته مع بقية ذوات الثدي تتضح عند ما نعود الى طريقة التقسيم التي ذكرناها سابقا . تقسم ذوات الثدي الى اثنتي عشرة طائفة ونحن لا نحتاج هنا الى تعداد واسهاب كل منها فوصف ملخص لخمسة منها يفي غاية موضوعنا

(١) طائفة المونوتريمس : *Monotremes* وهي حيوانات صغيرة انقرض اكثرها ولم يبقَ منها الا ثلاثة او اربعة أنواع تقطن بعض نواحي اوستراليا والجزر المجاورة لها . والكبير من المونوتريمس يبلغ حجم الهر . وهي تشغل أسفل درجة من درجات ذوات الثدي لأنها تشبه الزحافات في تركيب بعض من هيكلها ، في حجمها الصغير ، في جبلة أو تكوين دماغها في حرارتها المتقلبة بين ٢٥° و٢٨° سنتغراد وفي تفقيس صغارها من البيوض

(٢) طائفة الحيوانات الكيسية : *Marsupials* وسميت بهذا الاسم لأنَّ صغيرها يولد عاجزاً ضعيفاً لا يقوى على الحراك التام أو الانتقال فتاجئ حالته هذه أمه لتحمله وتدفئه وتحافظ عليه فتضعه حينئذ في كيس من طبقة جلدية في بطنها والتي بها معلقة حلمات ثديها فيتمسك الصغير بالحلمة ويبقى كذلك الى ان تشتد قواه وأعصابه فيصبح أهلا للولوج في معترك الحياة . والقسم الاكبر من هذه الطائفة يقطن أصقاع اوستراليا وانما الاوبوسوم *Opossum* — ضرب منها — يقطن في أميركا الجنوبية وهنالك نوع آخر يقطن في أماكن حارة من أميركا الشمالية وسنتكلم فيما بعد عن المونوتريمس والحيوانات الكيسية عندما نبحث في أصل ذوات الثدي عموماً .

(٣) طائفة ذوات الحوافر : *Ungulates* هي ذوات الثدي التي تنتهي أصابع اقدامها في حوافر تسير عليها عوضا عن المخالب أو الأظفار . والخيل والبقر والماعز أمثال شائعة لهذه الطائفة والحافر يقابل المخلب الضخم الكثيف ملتفا على نفسه قليلا أو تماما ليحيط بالعظمة التي تحمله . ولذوات الثدي في اغلب الأحيان أقل من خمسة أصابع في كل قائمة ، وهكذا فإن الخنزير في كل قدم أربعة اصابع وللكركدن أو الحريش ثلاثة . وللبقر والغنم والماعز اثنان تسير عليهما وأثر ظاهر لاثنين آخرين . وجميع هذه الحيوانات إلا الخنزير وهو شاذ جزئي لكنه مهم . تعيش على النبات كالكلأ والحبوب والأوراق واسنانها ملائمة لهذا النوع من الغذاء . وتستعمل اسنانها الأمامية أو القواطع لتفتيت وتقطيع الأعشاب واضراسها الخشنة الغليظة لطحن الطعام القاسي الجاف كالحبوب والجذور والقشور .

(٤) طائفة الحيوانات المفترسة : تتألف من الأدباب ومن فصيلتي الهررة والكلاب . فالأسود والنمور والفهود تقع في فصيلة الهررة ، والذئاب والثعالب وبنات آوى تقع في فصيلة الكلاب . وهذه الحيوانات تعيش على اللحوم والبعض منها كبنات آوى والثعالب تقتات ايضا من الفواكه والأثمار ، وانما افضل طعامها اللحوم لأن اسنانها صالحة لهذا النوع من الغذاء ولكل قائمة من قوائمها خمس اصابع — ولا تقل الأصابع عن الخمس — كل منها متسلح بمخلب معكوف حاد كما في الهررة أو بمخلب قوي طويل كما في الدببة .

(٥) طائفة الرؤساء : القردة والسعادين هي أمثال رمزية لهذه الطائفة وهي تختلف عن سائر ذوات الثدي في تركيب قوائمها الأمامية في وجود اكف لها كأكف الإنسان أي ان

أباهمها مطابقة لأباهم الإنسان لأنها مبعدة قليلا عن بقية الأصابع أكثر مما في الأصابع من التباعد ، وهي تتحرك في جهات مختلفة وتعين على القبض عند الاضطرار لأنها معاكسة لبقية الأصابع . بيد ان غيرها من ذوات الثدي لا ايدي أو اكف حقيقية لها وهي تسمى ذوات الأرجل الأربع لأنها تستعمل قوائمها الأربع للمشي . وارجل طائفة الرؤساء شبيهة بأكفها وهي ايضا صالحة للقبض والمسك ولقد اتفق على تسمية القردة ( ذوات الأيدي الأربع أوذوات الايدي الماسكة ) وعلى تسمية الإنسان ( ذا الكفين ) .

وميزة ثانية لهذه الطائفة هي ان ليس لها مخالب أو حوافر ، بل لها اظفار منبسطة تعين الأصابع على القبض . تمتاز هذه الطائفة عن سائر ذوات الثدي في عدة امور نورد اهمها :

(١) الدماغ كبير وذو جبلة أو تكوين معقد .

(٢) حجاج العيون أو نقرة العيون موجهة إلى الأمام في خطوط مستقيمة متوازية غير متشعبة كما في كثير من ذوات الثدي . فالجواد مثلا لا يمكنهُ ان يرى بعينيه معا اشياء قريبة منه ، بل يحول رأسه إلى جهة ويرى بعين واحدة ، أما طائفة الرؤساء يمكنها ان ترى بالعينين معا وان تصوب نظرها إلى أي غرض فتسهل عليها معرفة الاشياء . وهذه خطوة رئيسية في التفكير والامعان .

(٣) الرؤساء هم آكلوا اللحوم والنبات ، إذاً ليست اسنانهم مخصصة في تركيبها لنوع واحد من انواع الغذاء .

(٤) للأنثى ثديان فقط على صدرها ولبقية ذوات الثدي عدد اكثر من هذا مجعول في صفين على جانبي خط الوسط في البطن كما هي الحالة في الكلاب والهررة والخنازير ، أو ان الثدي تتجمع في اربية الأفخاذ او اصولها كما في الغنم والبقر والأفراس .

مركز الإنسان في طائفة الرؤساء : ان الاسهاب المتقدم عن هذه الطائفة يرينا بلامراجعة او جدال . ان الانسان يشبهها رغما عن كونه يختلف عن سائر افرادها فيما يتعلق بإبهام رجله الذي لا يقابل بقية الأصابع ويوازي هذه الحقيقة وجود ابهام اليد في بعض من هذه الطائفة كاليربوع مثلا غير مقابل لبقية الأصابع . فباستطاعتنا ان نعلم ونحدد مركز الانسان فيها لو تعمقنا قليلا في تفرعات التقسيم ، ولقد قسمت هذه الطائفة إلى فصيلتين : الفصيلة الاولى تشتمل على حيوانات صغيرة تشبه القردة تسمى ( لاموروز *Lemurs* ) سنهملها الآن . والفصيلة

الثانية تشتمل على جميع القردة الحقيقية . اما قردة آسيا فهي افضل موضوع للبحث من هذا الوجه . ولقد قسمها علماء الحيوان كما يلي إلى عائلات ثلاث :

(١) عائلة القردة التي تشبهُ الكلاب : تشبهها في امرين : اولا لأنها تمشي على قوائمها الاربع ، وثانيا لان لها فنطيسة مستطيلة كفنطيسة الكلب ، والذيل قصير في بعض افرادها والأغلب انهُ طويل .

(٢) القردة التي تشبه الانسان » منها الغوريلا والشمبانزي والاورانكوتان والكيبون . ميزات هذه العائلة :

(١) جميع افرادها خاو من الاذناب . والسلسلة الظهرية تنتهي في الاعجاز كالانسان والفقر الثلاث او الاربع الاخيرة ملتئمة معا لتؤلف عظمة صغيرة مثلثة الشكل تسمى العصعص .

(ب) جميعهاذات ايد اربع — في المعنى المسهب آنفا — وهي تصرف قسما كبيراً من حياتها بين الاشجار التي تتسلقها بسرعة عجيبة وقد تنزل من وقت لآخر فتمشي على مؤخر قائمتيها القصيرتين بارزة الرقبة والرأس محدودبة الظهر ويندر ان تستوي جالسة . وهي تستعين بقائمتيها الأماميتين الطويلتين بوضعها براجم أو عقد الأصابع على الأرض . وان يكن باستطاعة الشمبانزي أن يقف ويمشي مستقيما بلا معونةمن يديه ، فإنهُ لا يمشي براحة ، بل بجهد ظاهر عليه .

(ج) القردة ذات افهام فائقة ودماغها اكثر اشتباكا وتعقيدا بالنسبة إلى حجمها من سائر ذوات الثدي ماعدا الانسان .

(٣) العائلة البشرية : وهي تشتمل على اجناس البشر الحية والبائدة واهم ميزات البشر :

(أ) انتصاب الجسد التام في الانتقال والسير بلا جهد ولا معونه من اليدين وذلك مسبب عن بعض خصائص تتعلق في تركيب القدم وفي تركيب عظام عضلات الفخذ والورك والسلسلة الظهرية والرأس . (ب) رجلا الانسان اطول بكثير من رجلي القرد بالنسبة الى طول الجسد ويد الانسان اقصر من يدي القرد . (ج) يد الانسان اصلح بكثير من يدي القرد للقبض على الأشياء الصغيرة بلطف واناة ، واقرب إلى اكتساب المهارة او الصناعة اليدوية . وابهام الانسان ألين عريكة واكثر قوة واكبر حجماً من ابهام القرد . فهو إذاً اصلح للقبض والاستعمال واكثر مقابلة لبقية الأصابع . (د) تفوق الإنسان على القردة بقواه العقلية

فالدماغ وفقاً لهذه القوى معقد جداً و كبير والجمجمة كبيرة بالنسبة إلى اتساع الوجه .
(هـ) الفكان صغيران ويبرزان قليلا إلى أمام القسم الأعلى من الوجه. أما الأسنان فهي ذات طول واحد تقريبا ملتصقة ببعضها لا يتخللها فسحات أو فلعات كما يحدث في اسنان القردة حيث انياب الفك الاعلى والاسفل تشتبك في بعضها كأنياب الحيوان المفترس كل مشتبك في الفسحة التي تقابله من الفك الآخر .

وفي الختام نقول ان الوجه في جميع اجناس البشر السائدة اليوم ينتهي في اسفله بذقن بارزة لبروز الفك الأسفل . والانسان هو الحيوان الوحيد الذي منح هذه الذقن المناسبة لعضلات اللسان المختصة في المكالمة .

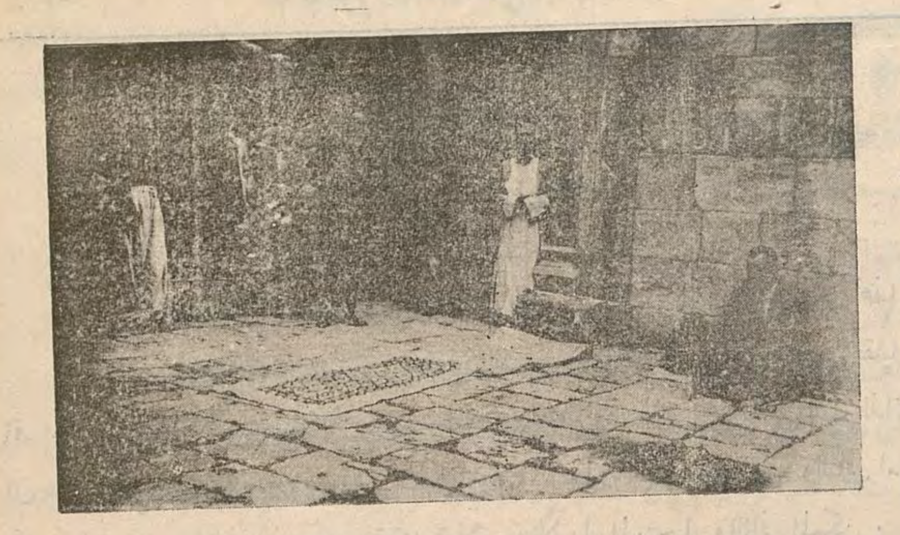
خلاصة : نلخص الإجابة على مسألة مركز الإنسان في الطبيعة في هذه الصورة :
الانسان يخص : عالم الحياة او الأشياء الحية . مملكة الحيوان . ذوات السلسلة الظهرية طائفة الرؤساء . العائلة البشرية نسيبة عائلة القرود التي تشبه الانسان . اهـ.

بيروت « الجامعة الأميركية » حسني جلول

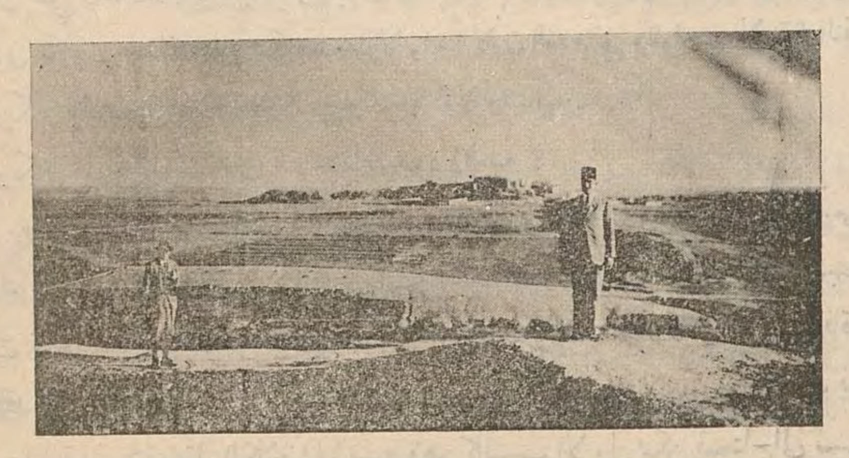
## فضل العلم

حضرت امرأة عند فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسألك فأجابتها عن ذلك ثم ثنت فأجابت ثم ثلثت فأجابت إلى عشر مرات ثم خجلت من الكثرة فقالت لا أشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة عليها السلام هاتي فاسألي عما بدا لك أرأيت من ذا الذي يصعد يوما إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار أيثقل عليه ذلك فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى إذا أن لا يثقل علي لأني سمعت أبي (ص) يقول إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع من الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله ( إلى أن قالت ) فاطمة عليها السلام يا أمة الله ان سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه الشمس فإنه مشوب بالتنغيص والكدر

( معادن الجواهر )



باب حرم اليزيدي في الشيخ عادي



أطلال نينوى



زقوراط نمرود

# الله موجود *

## والبرهان العقلي شاهد

### مقدمات

(١) في العالم كائنات موجودة قطعا وهي متغيرة ، فالوجود إذاً متحقق في هذا العالم .

(٢) كل شيء تحقيقيا كان أو فرضيا إذا نسب الى الوجود في ذاته ينحصر عقليا في ثلاثة اقسام : واجب الوجود ، وممكنهُ ، ومستحيله . وذلك لانهُ اما ثابت لا يقبل النفي لذاته ( أي ان عدم النفي داخل في مفهومه وحقيقته ) اولا والأول واجب الوجود . والثاني اما ان يكون النفي داخلا في مفهومه وحقيقته اولا . والأول المستحيل والثاني الممكن .

فيكون الواجب هو ما كان غير ممكن عدمه ازلا وابداً لأن العدم نفي والواجب لا يقبل النفي لذاته

ويكون المستحيل ماكان غير ممكن وجوده أزلا وابداً .

ويكون الممكن ما يتساوى فيه جانبا الوجود والعدم .

(٣) الممكن مع تساوي الجانبين فيه يحتاج في وجوده إلى سبب موجد ويسمى علة . ( واما في عدمه فلا يحتاج لأن العدم سلب والسلب لا يحتاج إلى سبب ) وهذا السبب يدخل تحت واحد من اقسام الوجود بالضرورة ، لا جائز ان يكون مستحيلا لأن المستحيل فاقد الوجود وفاقد الشيء لا يعطيه ، ولا ممكنا . لأنهُ في حال كونه ممكنا لا بدَّ له من سبب فيصبح من هذه الجهة مسببا وينتقل الكلام إلى سببه وهو كالسبب الأول ممكن فيحتاج الى سبب وهكذا الى ان يدور أو يتسلسل والدور والتسلسل باطلان

فتعين ان يكون السبب واجب الوجود .

(٤) وهذا السبب غير متأخر عن المسبب طبعاً لأن المتأخر لا يكون سببا للمتقدم ولا مقارن له لأن المقارنة تقتضي المساواة في رتبة الوجود فيمتنع ان يكون هذا سببا وهذا مسببا بلا مرجح والمفروض عدمه . فالسبب اذا متقدم على المسبب وسابق عليه واقله في مرتبة وجود السبب .

(٥) التغير دليل الإمكان ، لأنهُ الانتقال من حال إلى حال ، وهذا الانتقال عدم للحال الأولى ووجود للحال الثانية ومتى صلح الشيء للوجود والعدم كان ممكناً .

* هذا جواب سؤال جاء للاستاذ صاحب التوقيع من مهاجر فاضل يطلب فيه الدليل العقلي والحسي على وجود الله

﴿ النتيجة ﴾ إن هذه الكائنات الموجودة الثابت لها التغير هي ممكنة الوجود لثبوت تغيرها وهي موجودة فتحتاج الى سبب موجد ، ولا يكون السبب إلا واجب الوجود لذاته فهو موجد هذه الممكنات ووجودها دليل على وجوده .

ثم نقول ان واجب الوجود موجود دائما بالدليل العقلي ، وفي حال كونه سببا لوجود الممكن يكون لازما له لزوم العلة للمعلول ، والا لانتفى كونه علة والمفروض خلافه ، فوجود السبب وهو واجب الوجود لازم لوجود الممكن مادامت له صفة الوجود ، فلا يستغني الممكن إذاً عن الواجب

ان هذه الكائنات التي هي ممكنة الوجود لثبوت تغيرها وهي موجودة قطعا تحتاج الى سبب موجد متقدم عليها ، ولا يكون السبب إلا واجب الوجود لذاته ، فواجب الوجود تبارك وتعالى موجدها وخالقها ، وهو موجود دائما ازلا وابداً لأنه لا يقبل النفي لذاته .

## الله موجود والبرهان الحسي شاهد

(١) لي في هذا الوجود عقل أميز به ، وفكر يجول في عالمي الحس والعقل فيستجلي ويبحث فيهما بقدر استطاعته ، وعلى قدر علومه ، عقل يدرك ما يقع تحت الحس وما لا يقع تحت حس ككون الكل اعظم من الجزء ، وان الأشياء المتساوية إذا اضيف اليها اشياء متساوية فالمجموع متساو ، عقل يدرك وينفعل بالإدراك وليس انفعاله عملا آليا بل فيه اختيار وارادة .

(٢) ولي في هذا الوجود جسم مؤلف من عناصر هذا الكون وهذه العناصر مركبة من ذرات صغيرة يسمونها «جواهر فردة» وهي نفسها مركبة ايضاً من الكترونات « كهارب » وهي التي تتركب منها المادة على اختلاف اشكالها واحوالها . وجسمي هذا مؤلف من لحم ودم وعروق وأعصاب وامعاء وقلب و كبد وغير ذلك ولكل واحد من هذه الأشياء عمل خاص به في قوام هذا الجسم ، ولكن هذه الاعضاء العاملة تندثر أجزاؤها وتتجدد على الدوام على نظام خاص واطراد مستمر ويدور الدم دورته المنتظمة ليبعث القوة والنشاط بل الحياة في الاعضاء العاملة

فأنا صاحب العقل والفكر والإرادة والاختيار المالك حق النظر في هذا الكون صاحب الفكر السابح في هذه العوالم المستجلي الحقائق ، ذا الجسم الذي لا تحصى اجزاؤه و كهاربه بهذه التراكيب وهذا النظام الذي لا شذوذ فيه . اسأل عن مانح هذا الفكر وهذا العقل وهذا النظام . لا أقول بأنهُ خاصية من خواص اصل المادة ، اي هذه الكهارب لأنهُ لو كان كذلك

لكان موجودا في كل مركباتها ، وليس الامر كذلك كما هو ظاهر للعيان .
ولا اقول بأنهُ خاصية من خواص تركيب المادة وكيفية شكلها واوضاعها ، لأن المادة لها كم وكيف فهي قابلة للقياس والتقدير . وخاصية الشيئ لا تخرج عن كنهه لأنها عرض قائم بهِ فلا تزيد عليه ، ولكن العقل لا يقبل القياس ولا يتصور قبوله له ، فلا يكون من المادة ولا من خاصة من خواصها .

وايضا : لو كان من خواص التركيب المادي لكان صدوره عن المادة قسرياً لا لغاية بل بمقتضى الطبيعة . ولكننا نجد العقل حراً مختاراً لا جهة للقسر في أعماله ، بل له الارادة الحرة المطلقة

(ب) ولا اقول بأن هذا التركيب الجسماني كان نتيجة الاتفاق والمصادفة ، وكيف يصح ذلك :

(١) لنكتب خمسين رقما من الواحد إلى الخمسين في خمسين رقعة ثم نشوشها ونسحبها وندوم على السحب لتخرج منتظمة كترتيبها في العدد دون خلل . فكم من مرة يقتضى ان نسحبها لتخرج كذلك اتفاقاً ومصادفة ؟ ربما بقينا مدة من الزمن نسحب مئات الألوف بل ألوف الألوف من المرات ولا نصل في الخمسين رقما إلى هذا « الغرض » وكلما زاد العدد واحداً زادت الصعوبة اضعافاً مضاعفة » فما بالك بما لا يدخل تحت حصر من اجزاء هذا الجسم وكهاربه ليخرج هذا الجسم في هذا النظام والتركيب .

(٢) اذا وقفت أمام مطبعة تديرها محركات بخارية أو كهربائية فطابعة تطبع ومقصات تقطع والاوراق تدخل بيضاء فتخرج صحائف تتلى ، فقلت لمن يليك لتخبره بأنك عالم بأسرار هذه المطبعة « ان الرياح اشتدت في بعض الايام في ارض يكثر فيها الحديد والخشب فتكوّن ذات مرة من هبوبها وقوتها اتفاقا وصدفة هذه المطبعة بهذه المحركات على هذا الانتظام » فماذا تراه ينظر إليك ، وبأي عين يرمقك ، وبأي مرتبة من المعرفة يضعك .

(٣) يطلع النجم في حندس الظلام مشرقا فيعمل الباحث فكره في البحث فيه وفي معرفة شيئ من كنههِ واحواله ويجد ويجتهد حتى يصل إلى شيئ من المعرفة بهِ فيعلم ويُعلم بأن هذا النجم المشرق في هذا الفضاء العجيب ذو نظام مطرد ويقدّر أمد بعده عن موقفك بما تعجز ملايين الاميال عن تقديره فيقدره الفكر بالسنين النورية وربما بلغ بعض هذه النجوم مائة ألف سنة نورية واكثر بل ربما بلغ الملايين أومئات الملايين منها ، وإذا علمت ان السنة النورية تعدّ اكثر من واحد وثلاثين مليوناً ونصف من الثواني النورية ، وان كل ثانية نورية تبلغ مائة واثنين وتسعين ألف ميل — عرفت عظيم البعد بينك وبين هذا النجم وعجبت لهذا الفكر وهذا العلم الذي وصل إلى مثل هذا التقدير

فهل قوة هذا الادراك وهذا العلم من عمل الاتفاق والمصادفة .

(٤) وإذا علمت ما قدره العلم من ان هذه النجوم الثوابث ، وهذه الأجرام السابحة في الفضاء كلها تتجه إلى جهة واحدة «قالوا بأنها في جهة رأس الجاثي» وان العلم يقول (١) بأنها وحدة خاضعة لناموس واحد وهي في ابعادها الشاسعة فأقول لك ما هو هذا الكون العظيم المتحد في هذا النظام الذي تحار فيه الألباب ، وهل هو من صنع المصادفة والاتفاق ، وهل هذا الفكر الذي بلغ هذا الاستنتاج هو نتيجة تركيب «ميكانيكي» آلي لمادة خرساء عمياء . لا أقول بذلك كله ولا يستطيع ان يقوله ذو عقل صحيح بل هي من صنع الخلاق العظيم خالق كل شيء .

عرف العلماء الكيماويون تركيب هذا الدم وحققوا كميته و كيفيته واجزاءه ، فهل قدروا ان يركبوا قطرة دم واحدة ، وهب انهم قدروا فهل يستطيعون ان يودعوها سر الحياة كحالها في الجسم الحيواني وفي الدورة الدموية وتمثيلها من الغذاء ثم اندثار كرياتها وحياة غيرها ، ووظائفها في مدافعتها عن الجسم قوة المكروبات المهاجمة .

اذا كان العقل والإدراك من نتيجة تركيب المادة وخواصها كانا بالطبع تابعين لقوة المادة وضعفها ، ولا ريب ان المادة وتركيبها زمن نمو الجسم ونشاطه تكون اقوى من زمن وقوفه وتقهقره . ويلزم على هذا ان يكون العقل والفكر والادراك زمن الشباب اقوى منها زمن الكهولة والشيخوخة مع ان الأمر على خلاف ذلك ، ورأي الشيخ خير من مشهد الغلام .

فإذا كان الفكر يبلغ ما سمعت ، وكان نظام هذه الكائنات على ما ترى ، وكان تركيب المادة

---

(١) يقول السر اوليفر لودج من مقال عنوانهُ ﴿ الله والعلم والعالم ﴾
ان الدلائل متوافرة على ان جميع هذه الكائنات نشأت من أصل واحد . وعلى اسلوب واحد وتبعا لنواميس متماثلة ومع ان اكبر التلسكوبات الحاضرة تعجز عن رصد ما في بعض تلك العوالم النائية فليس ثمة شك في انها شبيهة بعضها ببعض وجميعها تسير في افلاك متداخلة ولكنها لا تتقابل ولا تتصادم ولا يمكن ان يكون نظامها الدقيق وليد الاتفاق ( اي الصدفة ) بل لا بد ان يكون من وضع قوة عاقلة مدبرة ومما يدلك على تناهي بعضها في البعد ان النور الذى ينبثق منها يستغرق وصوله الينا مئات الملايين من السنين ومع ذلك فإن تلك الاجرام العلوية النائية تخضع جميعها للنواميس الطبيعية التي تخضع لها كرتنا الارضية ... ( الى ان قال ) وبعبارة اخرى ان الكائنات هي وحدة خاضعة لناموس واحد

لا يؤثر هذه الآثار، والاتفاق والمصادفة لا يصح ان يسند اليهما مثل ذلك او مثل ذرة من ذراته كان هذا كلهُ عمل قوة عظيمة قادرة تدير هذا الكون لا يحيط العقل ولا الفكر بكنههِ ذاتها ولو احاط لكان اكبر منها، لأن المحيط اكبر من المحاط بهِ ولا توصف بزمان ولا مكان لأنها خالقة الزمان والمكان.

نجد الآلات الصناعية مهما جُوِّد في صنعها وبولغ في اتقانها وصرف من الجهود في ابداعها واختراعها وضبطها لا تستغني عن مهندس يراقب حركاتها وسكناتها ويتولى نظام ادارتها، فما بالك بهذه المكونات العظيمة وحالها ما سمعت، فهل تستغني عن مهندس قدير، تبارك الخلاق العظيم

وفي كل شيء له آية تدل على أنهُ واحد

أحمد رضا

« عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي »



العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير من الطريق إلا ابعدا (النبي العربي ص)

بشر نفسك بالظفر بعد الصبر. جولة الباطل ساعة؛ وجولة الحق إلى الساعة. دولة الارذال، آفة الرجال (الإمام علي عليه السلام)

القرابة تقطع، والمعروف يكفر، وما رأيت كتقارب القلوب (ابن عباس رضي الله عنه)

خمس صلاحها في خمس: صلاح الصبيان في المكتب والنساء في البيوت والفتيان في العلم والكهول في المساجد والقطاع في السجن (الترمذي)

اعلم أن اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا، زينة في الرخاء، وعدة في الشدة، ومعونة على المعاش والمعاد فلا تفرطن في اكتسابهم، وابتغاء الوصلات والاسباب إليهم (ابن المقفع)

الاضطراب أمام النوائب حري ببنات آوى، ولا يجمل بالأسود المسجونين سوى الاستهزاء بالسجن والسجان (جبران خليل جبران)

ليس أحسن في الجواب عن سخافة من سكوت، ولا اشد إيلاما لسخيف من إعراض (سعد زغلول)

# أشهب السما

أشهبَ السما نبئينا عن الـ ـعصور الخوالي وماضي الحقب
فما للقرون الخوالي غدت خيالا وامست حديث الكتب

وما للأولى شيدوا تدمراً دعوها (؟) فريسة ناب البلى
ولم تركوا شاهقات القصور وحلوا القبور بقفر الفلا

أيا شهب كم شمت من معشر وجيل طوتهُ يد الحادثات
لعمريَ ما الدهر إلا رحىً تدور لكي تطحن الكائنات

سل الشهب كم رمقت من بلاد كستها الخطوب ثياب الفنا
فصارت لبوم الأسى منعبا وكانت تُهزُّ بعزف الغنا

وكم عالم كشف الغامضات تلاشى فعاد جمادا أصم
تفرق جثمانهُ في البقاع وبعثرن منهُ العصور الرمم

وكم ملِك ملك الخافقين غدا لسهام البلى مقتسم
عبثن بهِ حشرات التراب وكم قد أذلَّ صعاب الأمم

وإني لأكره وطء الثرى حنانا على ما بهِ من رمم
فكم هيكل لكرام الجدود بهِ نثرتهُ أكف القدم

حنانيك يا أمنا الأرض من ثراك نشأنا إليك نعود
وكم من تُراب تحلى الحياة وقد كان عضواً لبعض الجدود

ايا شهب كم شمت للعاشقين لذيذ اجتماع بجنح الغسق
قضوه بشكوى ولثم وضم وقد صرع الحيَّ ثقل الأرق

تشاكوا به لسبات الفراق وما جرعتهم كؤوس النوى
تناجوا على غفلة الراصدين فلم يدر غيرك ما قد حوى

ولم تمض إلا ليالي قلال فأمسوا أحاديث للغابرين
محتهم عن الأرض كف الزمان واضحوا خيالا من الداثرين

أيا شهب مالي اراك بجد ترومين تمزيق جيش الظلام
ايا شهب صبراً أتاك الصباح فإن الضعيف ضعيف الخصام

كأنك في جهدك المصلحون بشعبي وقد ساد فيه الفساد
يرومون إنهاضه للرقي وقد ثقلتهُ قيود الرقاد

بلادي وواأسفي أصبحت لأيدي الأعادي جناها سلب
أذلَّ التخاذل ابناءها فظلت تجرع مُرَّ العطب

تشاغل بالنفس حرّاسها فراحت فريسة ناب العدى
ينادي الغيور بهم صارخاً وغير الصدى لا يجيب الندا

بني يعرب المجدهل نهضة ؟ يُعاد بها عزُّ أوطانكم
فماذا القعود وذا شعبكم نوادبهُ ملوء آذانكم

تغضون طرفاً وذا شعبكم يعيث العدو به كيف شاء
وكلتم رعايتكم للعدو متى ائتمن الذئب في رعي شاء

بني العرب هبوا الى مَ الرقـاد فقد باغ السيل هام الربى
رقدت وفيك الصقور الشداد فأطمعت فيك حقار الدبى

شعوبك ياعرب واحسرة غدت لذئاب العدى ملعبا
وقـد خيمت ظلمُ الظلمِ فيـ لك فأجلي الظلام ببيض الظبى

أنادي بقومي (؟) ولا من مجيب كأني اخاطب صخراً أصم
بـني العرب هبوا شبابا وشيب أصبراً وذا حقكم مهتضم

ففي ربع قرن اذل البلاد جدودكم واسترقوا الدول
فسل «مصر» عنهم و «اسبانيا» و«ذي قار» سل والقرون الاول

وسل (طاق كسرى) بأي السيوف أذلّ ومن فلّ فرسانه
وسل شعب «رومانيا» أيةُ الـ بوارق حطمن صلبانه

أولائك آباؤكم في الرقي سلوا الدهر عنهم وخالي الحقب
فكم ملأوا بالجيوش الرحاب كما بالثنا ضاق صدر الكتب

ليوثٌ ولكنْ عوج الظبى مخالبها عند جد الوغى
تساموا إلى ذروة المكرمات كأنّ لهم في السما مبتغى

إذا دهمتهم عوادي الخطوب ثنوها بحزم يُزيل الهضب
اذا استصرختهم ثغور «الثغور» رأيت الجواب صليل القضب

فسلّ السيوف ، لرغم الانوف ومدّ الصفوف لعز الوطن
ونشر العلوم ، لرد الظلوم ففيها انجلاء غيوم المحن

النجف الأشرف ضياء الدين الدخيلي

# معجم قرى جبل عامل

## ٥

بستيات — بباء موحدة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة فتاء مثناة فوقية مكسورة وياء مثناة مفتوحة والف بعدها ثاء . وفي (تنوير الاذهان) لصديقي ابراهيم بك الاسود ابدلت الثاء سينا

هي قرية صغيرة كانت ولم تزل عملا لصور وهي على مقربة من قرية شحور وعلى بعد عشرة اميال من صور شرقا

عدد سكانها في قاموس لبنان (٥٤) وفي الاحصاء الأخير المستخرج من سجلات نفوس قضاء صور (٦٨) كلهم مسلمون شيعيون وهي ملك الوجيه الكبير المرحوم الحاج علي الزين والد منشئ « العرفان » واكثر غرسها المثمر التين الجيد

بسري — بباء موحدة مكسورة وسين مهملة ساكنة وراء مكسورة بعدها ياء ساكنة وفي (قاموس لبنان) اقحم الفاء بين الراء والياء

كانت ولم تزل عملا لجزين وهي الى الشمال الغربي منها بالحف الجبل الجنوبي من شاطئ نهر الأولى (الاولي) تبعد عن جزين زهاء ساعتين وعن صيداء اربع ساعات وتكثر فيها اغراس التوت والزيتون

اما عدد ساكنيها ففي (قاموس لبنان) (١٠٢) وفي الاحصاء المستخرج من سجلات نفوس محافظة صيداء (١٦٢)

البصه — مفتوحة الباء الموحدة مشددة الصاد المهملة بعدها هاء . ذكرت في مقال (اسماء قرى جبل عامل) (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٤) في مجلة العرفان

بصفور — بباء موحدة مكسورة فصاد مهملة مفتوحة ففاء مشددة مضمومة وواو ساكنة بعدها راء

ألحقت عام ١٩٢٥ بناحية النبطية . وهي في تقسيمات إده الادارية عام ١٩٢٩ ملحقة

بمحكمتها الصلحية . وقد ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦٣ ) في مقال ( اسماء قرى جبل عامل ) من العرفان

بصليه — بباء موحدة مكسورة فصاد مهملة ساكنة فلام مفتوحة فياء مشددة مفتوحة بعدها هاء

كانت عام ١٩٢٠ من اعمال جبع وفي تنظيم دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٥ ألحقت بناحية النبطية وفي تقسيمات إده عام ١٩٢٩ ألحقت بجزين

وقد ذكرت في ( ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦٨ ) من مجلة العرفان وهي على نصف ساعة تقريباً من جبع شمالا بميلة للغرب يفصل بينهما واد

بعـل مليخ — بعل في اللغات السامية معناه الرب والمعبود وهو اقدم معبودات القدماء وكان اهل المشرق يعبدون الأجرام السماوية والفينيقيون والكنعانيون ومجاوروهم عبدوا الشمس والقمر فكان بعل عندهم إله الشمس وعشتاروت آله القمر وكانوا يبنون له المعابد في المرتفعات ذات المناظر الجميلة ويضحون له بالنفوس البشرية ، وما إلى ذلك من المناكير التي نعتها عليهم الكتب السماوية وبخاصة القرآن الحكيم . وأما مليخ فقد رأيت من فسرها : ( ببيت الكؤوس ) ولا استبعد ان يراد منها معنى مليك والكاف في العربية خاء في السريانية فيكون معناها معبود المليك .

اماموقع هذه القرية الخربة فلا يبعد ان يكون قريباً من قرية ( مليخ ) « اطلب مليخ »

وقد ذكرت بعد ذكر قرية مليخ في مقال اسماء قرى جبل عامل في ( ج ٨ — م ٨ — ص ٥٩٣ ) من مجلة العرفان

بفروه — بباء موحدة مكسورة وفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها هاء وقد يلفظ بألف في آخرها بدل الهاء

وذكرت في ( تنوير الاذهان ) باسم بفوه وفي ( قاموس لبنان ) بغري وكلاهما خطأ والشائع على الألسن ( كفروا )

كانت قبل تكبير لبنان ملحقة بمركز صيداء وفي عهد تكبيره ألحقت بناحية النبطية ومازالت ملحقة بها الى اليوم وهي منها شمالا على بعد تسعة اميال وعلى محاذاة الكيلو ١٠ من الطريق المعبد بين النبطية وصيداء وقد عبد سكانها الطريق اليها

وموقعها في منبسط من هضبة جميلة مشرفة على البحر وجبل لبنان وحرمون وفي الشمال

منها وادي نهر الزهراني . وفيها كنيسة ومدرسة وتبلغ نفوس سكانها ( ٢٢٠ ) كلهم مسيحيون وفي قاموس لبنان ( ١٦٥ ) وكانت من اقطاع بعض حفدة الشيخ علي الفارس الصعبي من حكام القرن الثاني عشر الهجري الاقطاعيين .

بقسطه — بباء موحدة وقاف مثناة مكسورتين وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها هاء ساكنة

هي في الشمال من قرية البرامية قرب بستان الشيخ وعلى ثلث ساعة من جسر نهر الأولى ( الاوّلي ) شرقا جنوبيا على ضفة النهر الجنوبية وفيها بساتين مثمرة وغير مثمرة واكثر مغروساتها التوت والزيتون

كانت في عهد لبنان القديم من اعمال ناحية التفاح اللبنانية وفي عهد اعلان لبنان الكبير اصبحت عملا من اعمال ناحية الصالحية وهي اليوم ملحقة بمركز صيداء . ونفوسها تبلغ (٢١٣) وفي قاموس لبنان (١٤٤) ٧٦ موارنة و٦٨ كاثوليك وفي دليل لبنان احصى مكلفيها بـ (٥٠)

بقيره — بباء موحدة مكسورة وقاف مفتوحة فياء مثناة ساكنة فراء معجمة مفتوحة فهاء ساكنة . ذكرت على حدة وفي التعاليق على العيشية في ( ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦١) من مجلة العرفان

بكاسين — بباء موحدة مكسورة وكاف مفتوحة بعدها الف فسين مهملة مكسورة وياء ساكنة بعدها نون ومعناها كما في تاريخ الاعيان للشدياق المخفية

هي قرية كبيرة من اعمال جزين على بعد ساعة منها الى الغرب بميلة للشمال

وفي القرب منها حرج يترشح من مستنقعاته كبريت وبترول وفي الاسفل منه معدن فحم حجري (١)

ومن أسر بكاسين المعروفة اسرتا الخوري ، الاولى اسرة الخوري عبود وهي فرع من اسرة الحلو والخوري عبود هو اول من تدير بكاسين ومن سلالته ابو عساف رزق الله وغنطوس الخوري وحفيده يوسف بك المبارك ويوسف الخوري وولده خليل ومن اولاد يوسف الخوري الطبيب الشاعر الظريف شاكر بك الخوري المعروف وشقيقه الدكتور امين . ومن أولاد يوسف مبارك فريق كبير من رجال الفضل والثروة والوجاهة . ومنهم من رجال

(١) قاموس لبنان

الدين الاسقفان الجليلان المطران شكر الله واخوه المطران عبد الله النائب البطريركي الماروني الشهير

الأسرة الثانية المعروفة بأسرة الخوري ومن رجالها ماحم بك المتوفى والذي كان امبرالاي الجند اللبناني واخوه اسكندر بك صاحب قرية الجرمق (١)

وقد انتكبت بكاسين في حوادث الستين وقضي عليها بالحريق وعلى ساكنيها بالتفريق ولجأ قسم كبير منهم الى جبع والنبطية والمروانية ودير الزهراني ولم ينس الطبيب شاكر بك الخوري لأعيان هذه القرى وفضلائها جميلهم وسجل لهم كلمة طيبة في كتابه (مجمع المسرات)

وسكانها يبلغون حسب الاحصاء الأخير ( ١٤٢١ ) ولكن صاحب قاموس لبنان انزل هذا العدد الى ( ٦٩٩ ) والتفاوت بين الاحصائين كبير كما ترى

بلاط — بكسر الباء الموحدة وفتح اللام بعد ألف وطاء .

في لبنان قريتان تسميان بهذا الاسم الأولى قرية من أعمال جبيل ( كسروان ) . والثانية قرية عاملية وهي من أعمال ( مرج عيون ) تتبع مركز الجديدة قاعدة القضاء . وهي منها إلى الشمال الشرقي على بعد اكثر من ميلين ، قائمة على ربوة جميلة الموقع سكانها (٣٣١) منهم مسلمون شيعيون (٢٢١) والباقون من مختلف الملل المسيحية ، وهم في حالة حسنة من الاتفاق .

ومن أسرها الإسلامية المعروفة اسرة ( رمضان ) التي تتصل بأسرة رمضان التركمانية الكبيرة ، وذكر لي بعض رجالها ان لها صلة نسب بآل رمضان البيروتيين . ومن رجالها اليوم في بلاط الأديب الوجيه خليل افندي رمضان .

بليده — بباء موحدة مكسورة ولام مكسورة وسكون الياء المثناة وفتح الدال وسكون هاء آخرها . وقد تكتب بألف بدل الهاء هكذا تلفظ . ويمكن ان تكون مصغرة عن بلدة ولكنها تلفظ كما ضبطناه من تحريف العامة .

وذكرها صاحب ( قاموس لبنان ) باسم بلديا وهو خطأ . وهي عمل من أعمال تبنين وقد ذكرت في ( ج٧ — م٨ ص ٥٥٢ ) في مجلة العرفان .

يقيم فيها وجيه أسرة ( فرحات ) المعروفة سعد الدين افندي .

بنت جبيل — بكسر الباء الموحدة وسكون النون بعدها تاء تلفظ ساكنة . وجبيل بضم

(٢) عن الأسر الشرقية بتصرف .

الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء بعدها لام .

سبق التعليق عليها في مقال ( اسماء قرى جبل عامل ) في مجلة العرفان ( ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٩ ) واحصيت نفوسها هناك ( ٣٠٠٠ ) وفي الاحصاء الأخير بـ ( ٢٨٤٥ ) وفي قاموس لبنان بـ ( ٢٣٩٣ ) ونعتقد ان عدد سكانها الحقيقي يزيد عن الاحصاءآت الثلاثة ولكن كتمان النفوس سجية في جبل عامل .

وفيها اليوم نهضة مباركة ان استمرت بسبيلها واتخذ العاملون عليها الحكمة رائدهم وترفعوا عن الخلافات والدخول في غمارها فإنهُ مرجوٌ لها النجاح العاجل ، ولعلهم عاملون بهذه النصيحة وآخذون من الجديد ما ينفعهم وينفع نشء هذا البلد الطيب في مبدئهم ومعادهم . وقد لاحت لنا تباشير تلك النهضة ببعثاتها العلمية إلى النجف الأشرف وفي هذه البعثة نشء يجمع الى طلب علوم الدين وما اليها ما لاغنى عنهُ في هذا العصر من علوم الكون وفيهم كتبة مجيدون وشعراء متفننون وبعثات اخرى إلى النبطية وبيروت . وقد افتتح بعض شبابها الناهض مكتبة للقراءة مجاناً وعلى حداثة عهدها جمعت طائفة من الكتب وهي في ازدهار مستمر تمد اليها يد المساعدة من المؤلفين ومن ارباب الصحف الدورية واليومية .

ولبنت جبيل اليوم مكانة تجارية تفوقت بها على البلاد التجارية العاملية الأخرى ويرجع الفضل فيها إلى مجاورتها لفلسطين التي قطعت عنها الحواجز الاتصال بغيرها من البلاد فكانت لها هذه الأثرة .

ان هذا البلد الذي له هذه المكانة الاقتصادية وهو على قاب قوسين أو ادنى من التخوم الفلسطينية الشمالية لم تتم له نعمة اتصاله بطرق معبدة لا في البلاد اللبنانية وهو محسوب منها ولا في فلسطين وللجمهورية اللبنانية من ربطها فيها من الفوائد ما لا يخفى .

والطريق الذي افتتح بينها وبين صور منذ ثلاث سنين لا يزال بينها وبين آخر نقطة بلغه وهي قرية ( طيرزبنا ) مسافة خمسة عشر كيلو متراً . وقد باشرت وزارة النافعة تخطيط هذا القسم من هذه القرية إلى بنت جبيل . وقد علمنا انه سيباشر فتحه بعد تلزيمه في القريب العاجل .

سليمان ظاهر

« عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي »

# الشيعة في بلادهم

## عبر وعظات

لكاتب سياسي كبير من أقطاب الشيعة في العراق

. . . . وكان حتما ان اعالج قضية البلاد الداخلية وان ازيح الستار عن السياسة المتبعة لإرهاق العراق وغمط حقوقه المشروعة ولست ابالي بعد ذلك ان يقال طائفي يريد الفتنة ويستريح إلى التفريق فقد قالوا مثل هذا القول المنكر وحملوا اشد من هذه الحملة وكالوا من التهم ما لا يعد ، اللهم إلا اذا ُعدَّت مساويهم وأحصيت سيئاتهم وخطيئاتهم .

ولا اريد اكثر من ان يفهم الناس حقيقة الموقف حتى يكونوا على بينة من امورهم وعلى هدى في لمّ شعثهم وتنظيم اعمالهم وتوجيه مقاصدهم واغراضهم ، ومادمت مريداً ذلك فلا اهتم لما يقال في تفسير ما أقول وتاويل كلامي الصريح تأويلا يبعثه الكيد ويوحيه الدس ، شأنهم اذا لمسوا الحجة الواضحة والمنطق الصحيح . فقد جرَّبنا هؤلاء الساسة ! كما يسمون انفسهم فوجدناهم « كصبيان الأزقة » يعمدون الى التهويش ويشوهون الخصام السياسي المعقول ويسترون الحق بالغرض والصحة بالمرض ويكيدون للاصلاح والمصلحين .

جاء الملك فيصل فقلنا نتيجة مباركة من نتائج الثورة وأثر طيب من آثار الدم المهراق فرحبنا بهِ احسن ترحيب وخففنا عنهُ مصيبة الملك المضاع والعرش المفقود ، وعوَّضناه عرشا من اقوى العروش ، وألبسناه تاجا من ألمع التيجان ، وعقدنا على شخصيتهِ العظيمة اعظم الآمال فآزرناه في اعماله وشجعناه على وضع الخطط اللازمة يومئذ لتقليص ظل الاحتلال والنهوض بالعراق وتقريبه من أمانيه وآماله وانتهاز الفرص السانحة لبناء اركان الكيان السياسي وقواعد الاستقلال التام . وقد بايعناه يوم احجم حزب السنة في بغداد عن مبايعته فكنا ولا نزال ساعده المفتول ويده الجبارة وجنده القوي الجرار . وما هي إلا عدة شهور لا اعوام حتى رأيناه — وقد تمت له البيعة واستقرَّ على عرشه المحبوب — ميالا الى فئة من الناس نزاعاً إلى صدع الوحدة التي شدَّت ازره واسندت ظهره . وما كان في حسباننا ان يؤثر فريقا على فريق

وينحاز إلى فئة دون فئة فيخرج على « حياد الملوك » في عصر « الجمهوريات » فيغضي عن ثلاثة ملايين عربي كريم . وكذلك كان الأمر ونمت تشكيلات الدولة على الشكل الذي سوف نصوّره للعالم القريب والبعيد في سلسلة مقالات نمليها للأجيال المقبلة خدمة للحقيقة والتاريخ :

تحكم العراق الشيعي زمرة لا صلة لها بالبلاد ولا تاريخ تخيرهـا المحتلون من شذاذ الآفاق واستعملوها لقضاء اوطارهم وتمكين نفوذهم وبسط سلطانهم ، وما هـذه الزمرة الا لفيف من عناصر شتى وخليط من عدة اجناس يندر بينها العراقي الصميم والعربي الكريم ، وذلك بعض اساليب المستعمرين لاستعباد الأمم المغلوبة ، واسترقاق الأقـطار المهيضة .

يعاني العراق اليوم من مخلوقات سياسة الاستعمار لمقاومة الشيعة ما لا يعانيه قطر آخر . فالسلطة توحي إلى هؤلاء « نوع العمل » وهؤلاء يصدعون بالأمر مخفين مسرعين لاداء الواجب ! وينهضون فرحين للتطبيق والتنفيذ ، وهم يريدون على كل حال اذلال الشيعة ارضاء لشهواتهم ونزولا عند حكم ساداتهم ، فالشيعة في العراق — وهم اهل الحول والطول — اصبحوا محكومين للسلطة المزدوجة : سلطة « الاستعمار البريطاني » وسلطة « الحكم الطائفي » فمن هموم الأولى قتل الروح الوطني واماتة الشعور القومي ، والشيعة منبع هـذا الشعور ومصدر ذلك الروح ، لأنهم اهل البلاد الذين يهمهم وحدهم ان يكون للعراق كيان سياسي مستقل . ومن هموم الثانية ان تستأثر بالوظائف والمرتبات ، وان تختلس النفوذ من ايدي اصحابهِ الشرعيين وان تضعف مركز الشيعة المذهبي بالتدريج ، وقد تمكنت بفضل المناصب الموهومة ، والتزلف الممقوت ، أو بفضل الحراب الإنجليزية ان تؤسس لها بعض التشكيلات الطائفية في الدولة ، وان تقوم بدعايات منظمة ضد الشيعة متمسكة بهذه الوسائل لإحياء سياسة الأتراك المعروفة بسياسة « محو المذهب الشيعي » في العراق . وقد كان للأتراك بعض العذر في اتباع هـذه السياسة الخرقاء ، وذلك لأن العراق كان جزءاً من اجزاء الأمبراطورية العثمانية وكانت الأكثرية الساحقة يومئذ من أهل المذهب السني . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كان الأتراك يحاولون بهذه السياسة المذهبية ان يقضوا على دسائس الحكومة الإيرانية ومطامعها في العراق ، وذلك لاعتبارات دينية وسياسية لا تخفى على رجال السياسة الأكفاء . أما الآن فأي عذر لهؤلاء « المرتزقة » الذين يعيشون على صدقات الشيعة وفضلات أموالهم خصوصا وهم أقلية ضئيـلة لا يعتد بها ؟ .

وليس غريبا ان يسلس الانكليز لهم القياد ويستعملوهم كما يستعمل الأجير المكدود ويستخدموهم كما يستخدم العبد المملوك ، ومن عجيب أمرهم أنهم في كل فرصة يوغرون صدور الإنكليز على اهل البلاد ، ويذكرونهم بنتائج الثورة التي لولاها لظلوا إلى هذه الساعة « مكارة في الجيش التركي » ويصورونهم خصوما اشداء ، واعداء ألداء ، ويتهمونهم بعدم الكفاية والمرونة وينعتونهم بكل النعوت التي من شأنها ان تجعل الانكليز يتخوفون منهم ويعتقدون باستحالة التفاهم معهم . إلى غير ذلك من الأراجيف والأباطيل .

وقد نجحت دسائسهم هذه بعض النجاح في دار الاعتماد وفي دوائر الموظفين البريطانيين فكادوا لرجال الشيعة وتنكروا لأدبائهم ومفكريهم وسياسييهم وقادة الرأي فيهم ، وحالوا بينهم وبين رغباتهم فقطع الشيعة كل آمالهم من هذه التشكيلات ، وخابت ظنونهم تمام الخيبة لذلك باتوا يستخفون بمظاهر الحكم الوطني الحاضر معتقدين ان شكله الصوري دسيسة يراد بها القضاء على مقدراتهم وحرمانهم من حقوقهم وحرياتهم . وليس أدل على ذلك من السياسة المتبعة في تأليف الوزارات وتعيين الموظفين وغير ذلك مما سنكشفه خدمة للحقيقة والتاريخ .

ومما لا ريب فيه ان هذه التشكيلات التي يعتقد الشيعة ببطلانها أصبحت خطراً على مصير العراق . فقد اقيمت حاجزاً بين الأمة وبين آمالها العظيمة ، وصارت عاملا من عوامل التجزئة والانقسام ونذيراً يلوّح بالفتن الداخلية والاضطرابات الحزبية . وبات من البديهيات ان الأمة في جانب والحكومة في جانب آخر ، أو بتعبير آخر ان الحكومة خصم الأمة فالشعب الذي سالت دماء ابنائهِ انهاراً في سبيل الاستقلال التام غير ممثل في التشكيلات الحاضرة ووجود بعض الضباط البغداديين والموصليين في وظائف الدولة لا يكفي لأن تكون الحكومة اهلية أو مرضية . فالحكم الحقيقي الأهلي هو الذي تشترك فيه على السواء كل طبقات الأمة بدون ان تكون ميزة لطبقة على اخرى ، ولست مغالياً ابداً اذا قلت انهُ لا يوجد بين كل الموظفين البالغ عددهم اثني عشر ألف موظف اكثر من عشرين موظفا شيعيا موزعين على بعض الدواوين وليس فيهم من يشغل وظيفة مهمة ، فالوزراء والمتصرفون والمديرون العامون والمفتشون والسكرتارية والقائمقامون ورؤساء الكتاب ومديرو النواحي كلهم من غير الشيعة .

على ان هذا العدد الضئيل من الشيعة مهدد دائما بالاستغناء عنه وتنقيص درجاته ، والعاطفة الطائفية

المتأصلة في قلوب رجال الحكومة العراقية شأن عظيم في إيجاد الفوارق وبعث الحزازات .

خذوا مثلا مجلس الوزراء ، فإنهُ يؤلف عادة من تسعة وزراء ، وهو الحد الأقصى الذي فرضه ( القانون الأساسي ) أو الدستور العراقي ، وبين هؤلاء وزير شيعي يختار في اغلب الاحيان من العوام أو اشباه العوام ، ونادر جداً ان يختار هذا ( الصبغ ) من الأصباغ الثابتة أو ينتقى الوزير الشيعي من أهل الكفاية والفضل لأن السياسة المذهبية السائدة في مجلس الوزراء لا تستحسن ان يكون الوزير الشيعي عالماً أو اديبا أو ممن له منزلة كبيرة بين قومه مخافة ان يطلع على بعض الأمور التي يعالجها اولئك الأقطاب ( بصورة خاصة ) أو تخلصا من الاقتراحات المهمة التي يقترحها لحفظ الموازنة بين طبقات الشعب أو لإصلاح الأحوال السياسية والاقتصادية مما تستدعيه مصلحة البلاد ، لذلك ترى سياسة مجالس الوزراء الخاصة ميالة الى اصطناع الوزير الشيعي من سواد الناس الذين لا يفهمون شيئا مما يقع تحت ابصارهم فضلا عن المسائل الخطيرة المتعلقة بقضية البلاد مكتفين بلونهِ الشيعي ذراً للرماد . وقد لا يُدعى هذا الوزير إلى حضور مجلس الوزراء للاشتراك في مذاكراتهِ الرسمية ، وربما لا يطلع على المنهاج الذي يبحث فيه . وانما يكتفون بإمضائه عند ختام الجلسة ، ولولا المصلحة العامة لذكرت لكم اسماء هؤلاء النكرات الذين يحسبون على الشيعة ولا يمثلونهم ابداً .

وهناك محاولة ثانية وهي محاولة مكشوفة يُراد بها افهام ( البلاط الانكليزي ) ان الوزير الشيعي الذي يختارونهُ هو هو المثل الأعلى عند الشيعة ، وهو ميزان كفايتهم ومعيار ثقافتهم وذلك حتى يعتقد الإنكليز ان الشيعة لا يصلحون لتدوير امور البلاد . وبهذه الأساليب المستنكرة يغمطون حقوق الأكثرية المطلقة ، وينكرون اهليتهم للاضطلاع بأعباء الحكم .

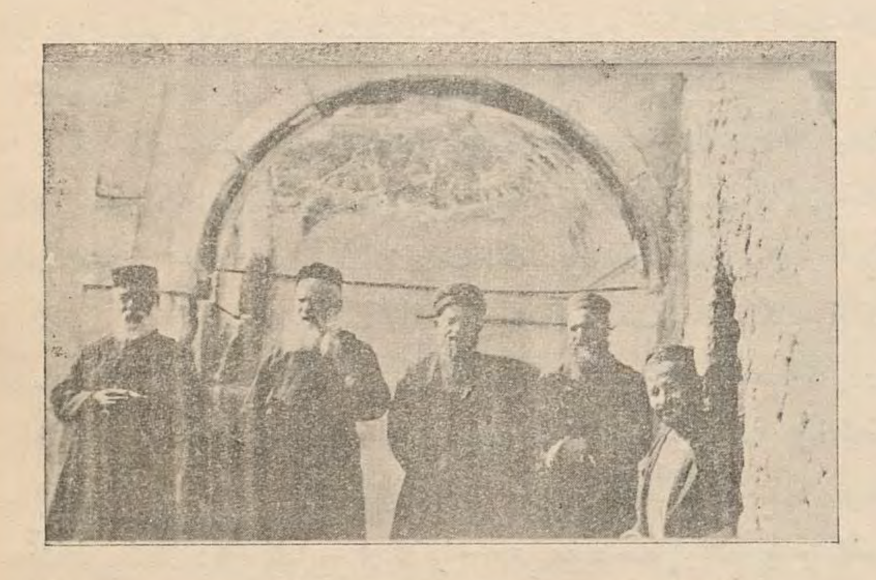
ومما لا شك فيه ان مصلحة الإنكليز تقتضي تأييد هذه السياسة العمياء ، وتنفيذ كل خطة من شأنها توسيع شقة الخلاف بين العراقيين ، ولكن الرجال القائمين بأعباء الدولة العراقية لا يهمهم ذلك ما داموا على رؤوس الأعمال ، يستمتعون بلذة الحكم الزائل وشهوة السلطة المصطنعة .

العراق «عربي»

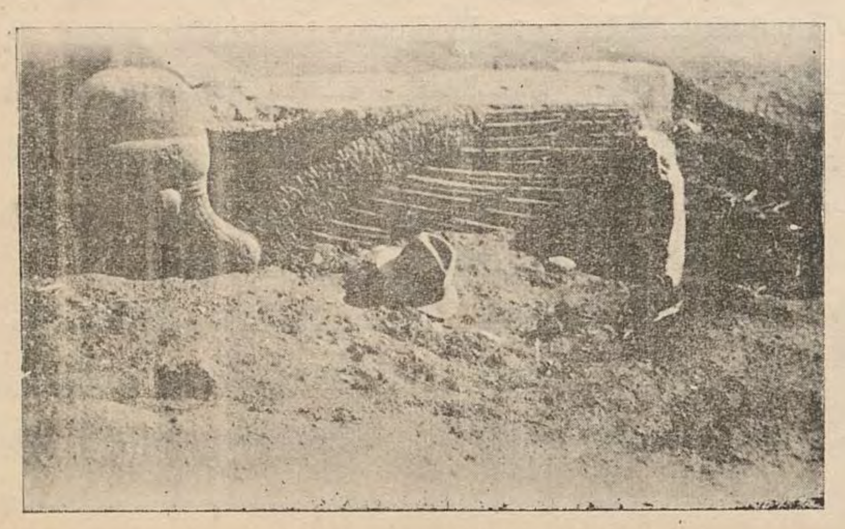
---



دير ربان هرمز



رهبان الكلدان في ربان هرمز



نمرود

# الاستبدادية والديمقراطية

## ٤

### الفصل الثالث

وهو مسوق لتحقيق الأمر الثالث وتوضيحه موقوف على بيان ثلاثة مطالب

١ وهو كما ان حقيقة السلطنة الاسلامية عبارة عن ولاية على سياسة أمور الامة ومحدودة بحد معين كذلك يكون اساسها نظرا الى تساوي تمام الامة في نوعيات المملكة مبنيا على التشاور مع عقلاء الامة عموما — وبهذا تتحقق الشوروية الملية العمومية — لا مع البطانة وخواص شخص الوالي فقط (كما يطلق عليها البعض انها شوروية) وذلك من المسلمات الاسلامية بنفس الكتاب المجيد والسيرة المقدسة النبوية التي بقيت محفوظة حتى زمان استيلاء معاوية .. ودلالة الآية المباركة (وشاورهم في الأمر) المخاطب بها نفس العصمة وعقل الكل وقد كاف بالمشورة مع عقلاء الامة على هذا المطاب في كمال البداهة والظهور . حيث يعلم بالضرورة ان مرجع ضمير الجمع هو عموم الامة وقاطبة المهاجرين والانصار لا اشخاص خاصة . وتخصيصه بخصوص العقلاء وارباب الحل والعقد من جهة المناسبة الحكمية والقرائن المقامية لا من باب الظهور اللفظي كما ان دلالة كلمة — في الامر — وهي مفرد محلى باللام ومفيد للعموم الاطلاقي على ان متعلق المشورة المقررة في الشريعة الطاهرة هو كلية الامور السياسية في غاية الوضوح ايضا . وخروج احكام الله عزّ اسمه من هذا العموم من باب التخصص لا التخصيص . والآية المباركة (وامرهم شورى بينهم) وان لم تدل في نفسها على اكثر من رجحان المشورة غير ان دلالتها على ان المتبع في وضع الامور النوعية هو تشاور النوع في كمال الوضوح

واما سيرة النبي المقدس في مشورة اصحابه وقوله ص (في الحوادث اشيروا علي اصحابي) فقد تضمنتها السير والتواريخ وشرحتها شرحا وافيا لائقا بمقامها

وقد بلغ من موافقته لا كثرية آراء اصحابه انه في غزوة احد مع ان رأيه المبارك الشخصي ورأي جماعة من عقلاء اصحابه كان على عدم الخروج من المدينة المنورة — وقد

تبين بعد ذلك انه هو الصلاح والصواب مع هذا وحيث رأى اكثرية الآراء مستقرة على الخروج وافقهم في هذا الوجه حتى تحمل ما تحمل من تلك المصائب الجليلة وفي عدم تخطي الخلفاء الراشدين عن هذه السيرة المقدسة والترقيات غير المعتادة المترتبة عليه في وقائع الصدر الاول من الإسلام كما هو معلوم تفصيلا برهان ساطع على ما نقول

وقد صرح به امير المؤمنين عليه السلام في خطبته الواردة في بيان حقوق الوالي على الرعية وحقوق الرعية على الوالي التي انشأها في صفين حيث يقول بذلك المجمع العظيم الذي اجمع المؤرخون على انه لم يكن اقل من ٥٠٠٠٠ نسمة : — فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة . ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة . ولا تخالطوني بالمصانعة . ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي . ولا التماس اعظام لنفسي . فإنه من استثقل الحق ان يقال له . او العدل ان يعرض عليه . كان العمل بهما عليه اثقل . فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل . — اه

كم يحسن بنا ونحن ندعي التشيع ان نقف متأملين قليلا عند ما نمر على هذه الجمل . وان نصغي لها بآذاننا وقلوبنا وان نتعقل هذه المعاني من باب ادراك الواقع وبلوغ الحقيقة والغاء الاغراض النفسية . . .

على ما يهتم هذا الرجل العظيم في رفع ابهة الخلافة وهيبتها عن قلوب الامة . ؟ لأي غاية يرمي حين ما يريد أن يصعد بهم لأعلى درجات الحرية؟ ما الذي يدعوه الى ترغيبهم وتحريضهم على ان يعرضوا عليه اعتراضاتهم ومشورتهم وعدها مع ذلك من حقوق الرعية على الوالي او حق الوالي على الرعية ؟ نريد ان نفهم حسنا ما هو السر في قول اشرف الكائنات لأصحابه ( اشيروا علي اصحابي ؟ ) .

فإذا كان اهتمامهم حتى هذا مع وجود العصمة العاصمة واستغنائهم عن جميع العالم في اصابة الواقع رعاية للتحفظ عن الوقوع في الخطأ والاشتباه — وحاشاهم عن ذلك — فيلزمنا اذن ولا اقل لرفع التجاوزات العمدية احكام هذا الاساس من السعادة . . ! وإذا كان المقصود من هذه الاوامر هو تنزيه السلطنة الحقة عن مجرد تشبهها الصوري بسلطنات الفراعنة وطواغيت الأمم الاستبدادية . وحفظ اساس مسؤوليتها وشورويتها والإبقاء على الاصلين الطاهرين حرية الامة ومساواتها مع شخص الخليفة في الحقوق النوعية — كما هو الظاهر بل المتيقن منها فيلزمنا حينئذ التحفظ على السلطنة الاسلامية فيما إذا كان المتصدي لها مغتصبا بقدر ما عندنا

من القوة والاستعداد . واذا كان الغرض منها ارشاديا وانها صدرت لمحض تعليم الامة ولاجل ان تكون نموذجا ومستقى لسير الولاة والقضاة والعمال وبغرض الزامهم بالسير على هذا النهج وبعدم التخلف عن هذا الدستور العملي فيلزمنا تعلمها علي اي حال حتما . وعلى كل حال ومع مزيد الاسف والحسرة ما اشد جهلنا — عبدة الظالمين وحاملي شعبة الاستبداد الديني — بمداليل الكتاب والسنة واحكام الشريعة وسيرة النبي المطهر والإمام المكرم . . . وترانا عوضا من ان نقول في حق الشوروية العمومية : هذه بضاعتنا ردت الينا نعدها مخالفة للقانون الاسلامي فكأننا لم نقرأ تلك الآيات الواضحة الدلالة او لم نحصل على مفادها . . . ! لا والله بل فهمناها وتعقلناها ولكن بواسطة منافاتها لشهواتنا وشعبة استبدادنا جددنا قضية ( نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

٢ً في هذا الزمان وقد اصبحنا قاصرين ليس من وجهة عدم امكاننا ان نتمسك بالعصمة العاصمة فقط بل حتي من وجهة عدم اتصاف المتصدين للأمور بملكة التقوى والعدالة والعلم الحقيقي وبالعكس مبتلين بالضد المقابل لها . فكما ان الضرورة قائمة على ان حفظ تلك الدرجة المسلمة من تحديد السلطنة الاسلامية التي عرفت انها من الامور التي اتفقت عليها الامة وانها من ضروريات الدين الاسلامي — والتحفظ على اساس الشوروية الثابت بنص الكتاب والسنة النبوية وللسيرة المقدسة لا يتصور ولا يتحقق وجودهما الا اذا استندتا على قوة خارجية رادعة ومسددة تقوم بقدر القوة البشرية مقام القوة العاصمة الإلاهية ولا اقل من ان تحل محل القوة العلمية وملكة العدالة . مع ملاحظة انها لو تركت وطبع المتصدين والموظفين لكانت من المستحيلات ولما كانت اقل قباحة من توصية الذئب بالشاة خيرا لا اقل فظاعة من تبريد العين الساخنة بالنار الموقدة . ومن هنا كان وجوب تكون الهيئة المذكورة على الغرار السابق من الأمور البديهية غير القابلة للانكار والخلاف كذلك مما هو معلوم بالضرورة ان هذه القوة المسددة والرادعة الخارجية لا تكون مؤثرة ومفيدة وقائمة مقام القوى النفسية الا اذا كانت سارية في عموم طبقات الموظفين والمتصدين الذين هم القوة الاجرائية وكما تكون الإرادات النفسية للهيئة المسددة منبعثة عن الملكات والادراكات كذلك تكون ارادات هؤلاء منبعثة عن ترجيحات علمية ورادعة مسددة وكذلك تكون مقبولة ومطردة وغير قابلة لأن يتخلف عنها في وقت ما اذا كان اساس السلطنة مبتنيا بصورة رسمية على

اوضاعها وقوانينها . وحينما يكون تنبه الامة وشعورها نحو واجبها سببا لأن تسحق بـه جميع القوى الاستبدادية الآتي شرحها في الخاتمة بحيث تكون ابواب التخلص والتملص والحيل مسدودة في وجوه كل من اراد مناوءة هذه القوانين ومقاومتها . والا تكون مدعاة لأن تحشر القوى الاستبدادية والفظائع الطاغوتية فيؤول امرنا لامحالة نحن الايرانيين — الى أشنع وافظع من الاول كما نكون قد قضينا على انفسنا بالهلاك والبوار . . . !

٣ً بعد ان عرفت بموجب هذا التفصيل وتبين لك ان هذه القوة العاصمة والهيئة المسددة بناء على اصول مذهبنا طائفة الإمامية . قدر مقدور من القوة العاصمة الإلآهية وبناء على مذهب اهل السنة هي في مقام القوة العلمية وملكة التقوى والعدالة . وعرفت ان حفظ كيان السلطنة الإسلامية من التبدل ومراقبتها في عدم تجاوز حدودها متوقف على تلك القوة ومنحصر فيها إذن فاعلم بأن الركن الاعظم لهذا التحفظ والاصل المهم لهذه المراقبة هو وضع الدستور المحدد على الترتيب السابق في المقدمة اجمالا بحيث يكون وافيا بتميز الوظائف النوعية اللازمة من غيرها مما لاحق لأحد ان يتدخل في شؤونها متضمنا بطور قانوني وبوجه رسمي لتفصيل الحدود المذكورة على وفق مقتضيات المذهب . والا تكون مراقبة المتصدقين ومن بيدهم مجرى الامور والمحافظة على التحديد السابق من دون ان يكون هناك دستور موضوع لهذا الغرض من قبيل المحمول بلا موضوع

وبالجملة فكما ان ضبط اعمال المقلدين في ابواب العبادات والمعاملات بدون ان يكون بيدهم رسالة عملية يطبقون احكامها على اعمالهم اليومية من المحالات والممتنعات كذلك تكون المسألة في الامور السياسية واوضاع المملكة النوعية فإن ضبط سير المتصدين والموظفين وكونهم تحت المراقبة التامة والمسؤولية الكاملة من غير ان يكون بيدهم دستور يأخذون منه منهاجهم العملي من الممتنعات الاولية وفي الحقيقة ان اساس حفظ التحديد والمسؤولية مبني على وضع الدستور وهو الاصل الاصيل لهذا الباب ومن قبيل المقدمة التي يتوقف عليها وجود هذا المطلب فهي واجبة لازمة من هذه الجهة

واذا تبينت لك هـذه المطالب الثلاثة وعرفت ان حفظ الوضعية الإسلامية من التبدل والتحفظ على المحدودية والمسؤولية والشوروية وسائر مقومات الولاية عليها

لا تتحقق في الخارج الا بترتيب الدستور المحدد وانعقاد الهيئة المسددة ونظارتها وتحققه عادة من دون هذين الأمرين من الممتنعات القطعية ثم عرفت ان ليس الغرض من انعقاد هذه الهيئة المسددة منحصراً في اقامة الوظائف اللازمة ومنع التجاوزات غير المعتادة فقط ، ولا ان الغاية من نظارة هذه الهيئة هي من قبيل الغاية من النظارة على حفظ العين الموقوفة المغصوبة من تطاول ونهب المعتدي الغاصب فحسب ، بل هناك امر ادق واعلى وألطف من كل هاتيك الأغراض والمقاصد وهو بناء على مذهبنا قدر مقدور من القوة التي تحل محل القوة العاصمة وبناء على مذهب أهل السنة هو في محل ملكة العدالة والقوة العلمية . وعرفت ايضا ان هذه القوة انما تكون متحققة ومؤثرة ومفيدة في وقت ما تكون الإرادات النفسية منبعثة عن الملكات والادراكات وكانت القوة الإجرائية في المملكة متأثرة بهذا الامر ومنقادة لهذا الترتيب لا غير إذا عرفت هذه المطالب وتنبهت الى هذه المعاني على هذا الترتيب من ان حفظ السلطنة الإسلامية متوقف على وجود هذين الاصلين الحرية والمساواة والمسؤولية المترتبة عليهما . وان القوة التي اعتبرناها في محل العصمة العاصمة لا يتم تأثيرها الا بتجربة قوى المملكة على ما تقدم . اتضح لديك ان هذه المعاني مأخوذة من الشرع القويم وخاصة من مقتضيات مذهبنا — طائفة الامامية — وذلك بعد إرجاع كل فرع منها الى اصله طبعا . ومن الضروري الواضح ان تحديد الاستيلاء الجوري وقد عرفت وجوبه فيما تقدم وتطبيقه من غير هذا الطريق من المتعسر جدا .

ولا يسعنا في هذه المقام الا الاعتراف بجودة استنباط اول حكيم التفت الى هذه المعاني وبنى السلطنة العادلة الولايتية و كونها مسؤولة وشوروية ومشروطة على اساس الأصلين الاولين الحرية والمساواة مع مراعاة انهما ركنان مقومان لها لا ينفكان عنها ابدا ورتبها على الوجه الرسمي والاطراد من طريق القانون والدستور الاساسي . واستنبط مع ذلك امكان وضع القوة الرادعة الخارجية في موضع القوة العاصمة على مذهبنا . ولا اقل من وضعها في موضع ملكة التقوى والعدالة من كيفية انبعاث الارادات النفسية عن الملكات — على مذهب العامة — واوجدها في الخارج بوسيلة تجزئة قوى المملكة وقصر شغل الموظفين على القوة الاجرائية وتحت اشراف القوة المسددة . ومسؤوليتها ومسؤوليتهم مع ذلك لإيجاد الأمة وافراد الملة بخ . بخ . ما اجدره بالافتخار واحرانا بأن نخجل من انفسنا حينما نرى انا بحمد الله وحسن تأييده

نستخرج كل تلك القواعد اللطيفة من كامة – لا تنقض اليقين بالشك = ونغفل مع ذلك عن مقتضيات مذهبنا واصول عقائدنا وجهة امتيازنا عن سائر الفرق الأخرى فنحجم عن الدخول في هذا الوادي . حاسبين ان ابتلاءنا بأسارة الطواغيت ورقية الفراعنة داء لادواء له الا ظهور قائمنا عجل الله فرجه . مع ان غيرنا شعر بهذا الداء فأخذ بطريق العلاج وحاز قصب السبق بتتبعه تلك المعاني والمباني لتخليص رقبته من نير تحكم الظالمين . وما برح ان عمل بسياسات الدين الاسلامي وبجودة الاستنباط وحسن التفريع رتب عليها هكذا فروعا صحيحة ادت الى تفوقه علينا وعجزنا عن الوصول الى غايته

اما اليوم وقد حصلنا بعد اللتيا والتي على شيء من التنبه والشعور وقمنا نأخذ مقتضيات ديننا من الاجانب مع تمام الخجل قائلين هذه بضاعتنا ردت الينا . فقد انهت الفرقة الجاهلة الخاملة عبدة الظلمة وحاملة شعبة الاستبداد الديني اعانتها للظالمين للنقطة الاخيرة والدرجة النهائية . وأصبحت تعد سابنا للظالمين صفات الذات الأحدية كالفعال لما يشاء والحاكم بما يريد والمالك للرقاب وعدم المسؤولية عما يفعل منافيا للدين الإسلامي والقرآن المجيد كما انها اخترعت لها دينا خاصا طبقا لاراداتها الإستبدادية ولمجرد مد يد المعونة للجائرين ... وجعلت عنوانه مع ذلك دين الاسلام ورتبت اساسه على تشريك الفراعنة مع الذات الاحدية تقدست اسماؤه في الصفات الخاصة به واخذت احكامه من كتاب الجور والاستبداد الذي نزل عليها من روسيا الجائرة الكافرة بمقتضى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وضمنته دستور الاعمال الجورية تماما واسمته القرآن السماوي ايضا . مستظهرة بمد يد الإعانة والمساعدة للظالمين ومتجاهرة في بلاد المسلمين بأمر كهذا مخالف للضرورة ومباين للعقل الناضج وضربت على وتر أجعل الآلهة إلها واحداً ان هذا لشيء عجاب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ... عصمنا الله من غلبة الهوى .

النجف صالح الجعفري



# عمر الارض *

–( نظرية جديدة فنية تثبت ان عمر الارض مليارا سنة وان الكواكب السيارة )–
–( انفصلت عن الشمس )–

بقلم العالم الفلكي المشهور توماس إلواي

THOMAS ELWAY

ما هو عمر الأرض وكيف تكونت ؟ كثير من الناس يسألون هذا السؤال ويودون ان يتلقوا عليه جواباً صحيحاً مدعما بنظريات عقلية ثابتة .

من مدة آلاف الملايين من السنين ظهر على اطراف الشمس فقاقيع غازيـة مختلفة الحجم والأشكال ثم اخذ قسم منها ينفصل عن الشمس فيتكاثف غازها فيتكوّن اما كوكبا او قمراً وعلى هذا الشكل تكوّنت الكواكب السيارة التي من جملتها الأرض والأقمار وكان بدء تكون هـذه الكواكب والأقمار من مدة ثلاثة مليارات من السنين ونهايته من مدة مليار وثلاثمائة مليون وبما ان تكوين الأرض كان وسطاً بين تكوين السيارات فيمكن تقدير عمرها بمليارين من السنين . هذه النظرية الأخيرة للسؤال الذي ذكرناه . واليك البراهين العقلية التي تدعم هذه النظرية : —

ان النظريات الحديثة التي تثبت كيفية ابتداء تكوين الأرض قد فكر بها في المدة الأخيرة العالمان الإنكليزيان السير جامس جان والدكتور هارولد جافري وقد الف كل منهما كتابا بهذا الموضوع في الشهر الماضي . (قالا) من جملة الأحداث التي جرت يوم تكوين الأرض حجاب مؤلف من الغاز . يسمي الدكتور جافري هذا الحجاب ( الوسط المقاوم Resisting Medium ) الذي عرف بواسطته اليوم الذي تكونت به الأرض . ولم تؤلف جميع الكتل الغازية المنفصلة عن الشمس او الأقمار بل بعضها سبحت في الفضاء بشكل غاز وبعضها تفرقت الى ذرات صغيرة وبردت فأصبحت غباراً . إذاً غيوم من الغازات والغبار تحيط الشمس والكواكب وتدور معها

* معربة عن الانكليزية

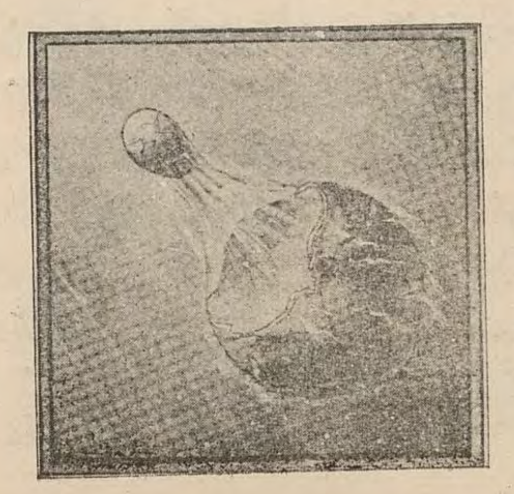
وهذه الغيوم هي التي شكلت افلاك الكواكب بشكل دوائر . فإن كوكب عطاردوهو اصغر الكواكب واقربها للشمس محاط بفلك يشكل دائرة مستطيلة وان هذه الدائرة قد تشكلت بعد تكوين الحجاب الشمسي أي بعد يوم تكوين الأرض . يمكن لعلماء الفلك اليوم ان يحسبوا الوقت الذي لزم لتشكيل فلك عطارد « وبما أن عطارد والأرض قد تكونا بوقت واحد فيمكن اذاً معرفة عمريهما بعد حساب الوقت الذي لزم لتشكيل فلك عطارد

يمكن ايضا معرفة عمر الأرض من فحص المعادن التي بها فإن معدن الايرانيوم ينقلب داخل قشرة الأرض ببطء الى رصاص وقد قدر علماء الطبيعة ان مجموع ما بالأرض من معدن الايرانيوم يحتاج لمدة خمسة بلايين سنة لينقلب الى رصاص . يمكن اذاً فحص معدن الايرانيوم في مختلف جهات الأرض ومعرفة الكمية التي تحولت منه الى رصاص ومن معرفة هذه الكمية يعرف عمر الأرض . ويقول الدكتور جافري انه بعد التحليل الذي اجراه لمختلف المعادن بمختلف جهات الأرض ان عمر الارض لا يمكن ان يقل عن بيليون وثلاثمائة مليون من السنين ولا يمكن ان يزيد عن ثلاث بلايين من السنين وبين هذين العددين العدد الحقيقي الذي يمثل عمر الأرض . لنعد الآن إلى فلك عطارد الذي يدعي الدكتور جافري ان عمره يزيد قليلا عن البليون سنة . ويقول علماء الفلك ان الحجاب الشمسي المؤلف من الغاز والغبار سيزول بعد مرور الملايين من السنين لأنهُ قد زال منهُ القسم الأكبر ولم يبق منهُ إلا بقية قليلة منتشرة حول فلك الأرض . وهذه الدلالة المهمة التي انبأت علماء الفلك عن موعد خلق الأرض قد كان السبب المهم لاكتشافها اللمعان الذي يظهر صاعداً من الأفق كالسهم والذي يرى بجلاء في ليالي الربيع . وهكذا فإن موعد خلق الأرض مخطوط في السموات ومطبوع على معادن الأرض .

لمحة تاريخية عن نظريات خلق الأرض : — سنة ١٧٩٦ قدم المركيز بيار سيمون نظرية لبدء تكوين الأرض دعاها النظرية السديمية وهي ترتكز على الأساس الآتي :

كل كوكب سيار في « النظام الشمسي » يجب أن يكون تكونه من اصطدام كتلة غازية أو سديم بالشمس . وقد درست هذه النظرية للتلاميذ في الكتب إلى ما قبل ثلاثين سنة ثم أهملت هذه النظرية لما ظهر لعلماء الفلك فسادها ، لأنهُ يستفاد منها ان الأرض لا يعرف وقت تكوينها ، ولكن بعض العلماء قد سدوا هذا الخلل بعد ذلك .

كتل الغاز تندفع من الشمس وتؤلف الكواكب



منظر الارض عند ابتداء تكوينها

ان الدكتور تشامبرلين والدكتور مولتون العالمين الطبيعيين المشهورين قد تركا التدريس واشتغلا بالمراصد الفلكية وملاحظة أحوال الطبيعة حتى ابديا نظرية مهمة لبدء خلق الأرض دعياها نظرية نظام النجوم . وان هذه النظرية لم يستفد منها معرفة وقت معين لخلق الأرض لانها تفيد ان الأرض تكوَّنت تدريجيا ، فكانت اولا كتلة صغيرة ثم اخذت تجمع حولها ما تجده أمامها من ذرات النظام الشمسي إلى أن أصبحت على ماهي عليه . تدلنا هذه النظرية على ان الأرض تكوَّنت صلبة منذ البدء ولم تكن يوماً من الأيام مادة مائعة ، مع ان بعض كبار علماء الفلك يدعون ان الأرض كانت مادة مائعة فتصلبت وان باطنها لا يزال مائعاً . وان علماء الرياضيات يؤكدون بعد التدقيق ان كتلة غازية تابعة للنظام الشمسي لا يمكن ان تتحد مع جسم صلب إلا إذا تحولت إلى كتلة حارة بواسطة الاصطدام والاحتكاك المستمرين . وعلى هذه النظرية لا يمكن للأرض أن تأخذ الشكل الذي هي عليهِ الآن بين الكواكب السيارة التي تؤلف النظام الشمسي ، لذلك لا يمكن لعلماء الفلك في العصر الحاضر اعتبار هذه النظرية ثابتة .

نتيجة البحث : — وبالنتيجة ظهر لدينا ان المادة التي انفصلت عن الشمس هي غاز وليس جسماً صلباً كما تقول بهِ النظرية المدعوة « نظرية الانفصال » . وتبين هذه النظرية ان الكواكب تدور حول الشمس مشكلة دائرة متطاولة وتدور باتجاه واحد . وان الكواكب الخارجة من الدائرة أقل كثافة من الكواكب الداخلة وسبب ذلك ان المواد الكيماوية الخفيفة الوزن انفصلت عن الشمس وذهبت بعيداً ، فألفت الكواكب الخارجة . وأما المواد الكثيفة فرسبت بقرب الشمس وألفت الكواكب الداخلة ، وهذا يؤكد ان الكوكبين اورانوس ونبتون وربما المشتري أيضا مملوء وهي كواكب خارجة ذات فضاء من غازات خفيفة كالهيدروجين والهيليوم وليس كفضاء الأرض المملوء من الهواء المفعم ببعض الغازات الكثيفة . وهنالك كواكب صغيرة جداً بين كوكبي عطارد والمشتري ربما يعرف علماء الفلك في المستقبل عمر الأرض قياس ابعادها . وأما التاريخ الآن فلم يعرف ذلك الا من قياس فلك عطارد كما قدمنا اذ يمكن لعلماء الفلك الآن اعتبار عمر الأرض بيلونين من السنين إلى أن يظهر لديهم اكتشاف آخر يثبت غير ذلك .

صيدا . محمد أديب الزين

# ذكرى النبطية

كتب العلامة المحقق الكبير السيد صاحب التوقيع إلى فضلاء النبطية ووجهائها كتابا مشفوعا بهذه القصيدة الفريدة بعد أن أقام فيها صيف ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م موفور الحرمة عزيز المقام *

بكى بدمع على الخدين مهراق — صب إلى دار نعمى جد مشتاق
يشوقهُ البرق نجدياً و يطربهُ — مسرى نسيم بأعلى الرّمل خفاق
يا دار نعمى سقاك الغيث منسكباً — هل عهد نعمى على ما كان لي باقي
ان تنقض العهد أو تطلب بنا بدلاً — يوماً فإني على عهدي وميثاقي
كم ليلة لي بأعلى الرّمل بتُّ بها — ألهو بجرس خلاخيل واطواق
وأوجه كبدور التم قد نشرت — على الأباطح منها ضوء اشراق
أمسى نديمي بها والنجم يلحظنا — بالطرف كل رقيق الطبع غيداق
بتنا جميعا وثوب الليل يجمعنا — حيث السواعد أمست طوق اعناق
وأدبر الليل يطوي ثوب ظلمته — عن كل ثغر كلمع البرق براق
والنجم في أفق الخضراء منتشر — كأنهُ درر من فوق اطباق
رقّ النسيم وقد رقّ الحديث لنا — فكم وكم عاشق يشكو لعشاق
و كم سريت إلى اللذات أطلبها — في فتية بصنوف اللهو حذاق
عيش تقضى رغيداً في بلهنية — لم ترم راحتنا فيهِ بإقلاق
عيش سرقناه من دهر لنا غدر — جم المصائب للأعمار سراق
وعهد انس لنا فيهِ الزمان صفا — ولم يكن سعينا يرمى بإخفاق

***

---

* وقد اجابه عليها بقصيدة عصماء الاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر ننشرها في العدد القادم

سقى النباطية الفيحاء فيض حيـا     والغيث باكرها منـهُ بدفاق
جنات عدن ترى الأنهار جارية     من تحتهن بصافي الماء رقراق
حدائق تتحاماني الهموم إذا     سرّحت في روضها المخضل احداقي
غنى الهزار بها والعندليب معا     على موائس أغصان واوراق
عن الرساتيق قد بانت وقد بعدت     وكم بلاء من السكنى برستاق
وكم شربنا كؤوس الشاي ادهقها     لنا كريم السجايا أي ادهاق
رقيقة حلوة حمراء صافية     كأنما اعتصرت من وجنة الساقي
حكت برقتها طبع المدير لها     فأصبحا مثل مفهوم ومصداق
أو قهوة من بنات البن خالصة     سمراء كانت لأفعى الهم كالراقي
ما عابها لونها المسود كيف وقد     غدت كإنسان عين وسط احداق
لون الشباب لها ما ان يخالطهُ     شيب فكانت لنفسي أي درياق
مابين صحب كماء المزن قد طهرت     منهم كرائم أفعال واخلاق
مهذبون فما فيهم سوى رجل     يسير نحو المعالي سير اعناق
جم المحاسن مقدام أخو همم     تعنو له هامـة الجوزا بإطراق
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم     يسلو عن الأهل من أنس وارفاق
قوم لقد أكرموا فيها وفادتنـا     بنائل أغدقوه أي اغداق
قوم لهم أدب فذّ وفضلهم     غض جديـد فلا يُرمى بإخلاق
وكم لهم من بنات النظم شاردة     تجوب قاصيَ اقطـار وآفاق
يهتز من طرب الإنشاد سامعها     كأنما تُليت في لحـن اسحاق
مـن الفوائد لا تخلو مجالسهم     مبينات لإبهام واغلاق
والعلم كنز ثمين من بـهِ ظفرت     يداه لم يخش من فقر وإملاق
والعلم علق نفيس لا يعادله     معـادل مـن ذخيرات واعلاق
والعلم نور بهِ مـن كان مهتدياً     يوماً فقد فاز من رق بإعتاق
المال مذ كان فالإنفاق ينقصـه     والعلم يزكو عـلى بذل وإنفاق
وكم بها من تقي ناسك ورع     إلى التهجد بالأسحار توّاق

بمثله يدفع الله البلاء عن الـ عباد من فعل فجار وفساق
قد خالط القلب منهُ خوف بارئهِ فغاص من قلبهِ في طي اعماق
يسقى الرحيق مع التسنيم ان سقي الـ فجار في الحشر من مهل وغساق
وكم قضينا على ينبوع ميذنة يوماً أحق سروري أي احقاق
حيث الغدير غدا يجري بمطرد مثل اللجين على الحصباء دفاق
في عصبة قد رقوا أوج السماشرفاً فلا ترى بينهم إلا الفتى الراقي
من كل شهم همام مفرد علم رحب الفناء إلى الغايات سباق
بطيب افعاله في كل آونة أبان عن طيب انساب واعراق
حر الشمائل قول الحق عادتـه فلا يبالي بإرعاد وإبراق
والمرويس(١) صعدنا نمتطي همما شماء من غير ما خوف واشفاق
سيرا كسير المذاكي الشوس حيث غدا سير الضليع يلف الساق بالساق
مني السلام عليهم دائم ولهـم في الدهر فرط صباباتي واشواقي

شقراء «جبل عامل» محسن الأمين

## كلمات خالدة للإمام علي «ع» *

الشركة في الملك تؤدي الى الإضطراب ، الشركة في الرأي تؤدي الى الصواب .

السبب الذي ادرك بهِ العاجز بغيته هو الذي اعجز القادر عن طلبته .

اضرب خادمك اذا عصى الله ، واعف عنه إذا عصاك .

اختر من كل شيء جديده ومن الأخوان اقدمهم .

اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منهُ الصواب .

تخليص النية من الفساد، اشد على العاملين من طول الاجتهاد .

إذا ابيض اسودك مات اطيبك . اللسان معيار اطاشه الجهل وأرجحه العقل .

(١) المرويس جبل جنوبي النبطية صعد اليه الناظم مع فريق من الفضلاء . * جمعها السيد علي السلبي .

# البابيون في التاريخ

## ٤

### — نظرة عامة —

يظهر لمن تتبع التطورات التي تمخضت بها البابية في جميع ادوارها حتى وصلت إلى دور البهاء انها لم تكن الا فكرة وجدت وسطا مستعدا للانقلاب فكانت وسيلة لتنفيذ المقاصد والأغراض . فإيران بل وبلاد الدولة العثمانية كانت في ذلك الحين تستعد للانقلاب الدستوري العظيم وسياسة الغرب كانت تضع المسألة الشرقية في اول مواضع النظر وتعدلها من شتى الطرق الوسائل والتدابير فليس ببدع ان ترى البابية تلعب دوراً مهماً في أرض داريوس ونرى الحكومة الإيرانية تجعلها كهدف تعالج القضاء عليه . وإن القوة التي اكتسبتها البابية في بلاد فارس وفي قسم من بلاد الدوله العثمانية والضعف الذي طرأ عليها بعد ذلك ولا سيما قبيل موت البهاء ، كل ذلك يدلنا على أنها فكرة وقتية أنشأتها ظروف إيران السياسية واستعملتها لقضاء مآربها وقتا ثم لما قذفت بها في قلب الدولة العثمانية ، لم تجد الفكرة تلك الظروف المناسبة التي تجعلها تنتشر وتتوسع وتبنى على ما أسسه الباب . لهذا نجد الرجل الثالث الذي سنتكلم عنه بعد حين ، وهو عباس افندي يقوم بكل ما أوتي من كياسة ودهاء في نشر مذهبه من ناحية اخرى ويتوسل الى غايته من غير الطرق القديمة ويدمج المبادئ الإجتماعية العامة ( كمبدأ السلم العام ومبدأ الحرية والمساواة ) في مذهبه ملاحظا ان الفكرة الدينية الأولى لا تستطيع ان تخطو بصورتها القديمة سني الحرب الكبرى ولا ان تجتمع مع التطور الفكري الذي سيحدث بعد هذا الانقلاب العالمي .

### — عباس افندي —

مات البهاء في فجر اليوم الثاني من ذي القعدة ١٣٠٩ هـ ( ٢٨ ايار ١٨٩٢ م ) على اثر مرض عضال ألم به فلم يمهله أكثر من تسعة عشر يوماً تاركاً من بعده اربعة بنين وثلاث بنات كان اكبرهم سناً ( عباس افندي ) الذي لقب نفسه بعبد البهاء والذي تولى زعامة الطائفة

البهائية بوصية من أبيه (المرزه حسين علي) وكان رجلاً مفكراً نافذ البصيرة يقدر للأمور عواقبها ويعرف كيف يثبت أركان زعامته وكيف يصبغ عقائده بصبغة تمكنه من ترسيخها في الاذهان وتجعلها مقبولة عند الناس وقد ولد (عباس افندي) في ٢٩ آذار ١٨٤٤ م وتوفي في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ فكان عمره ٨٧ عاماً وكانت مدة تزعمه للمذهب البهائي ٢٩ سنة رحل خلالها عدة رحلات كانت سببا في تثبيت دعائم المذهب . ولم يتركهُ القدر في بدء زعامته من منازع يزاحمه في أمر الرئاسة على نحو ما حصل لأبيه . فقد حدث عند ما مات البهاء ان قام المرزه محمد علي النجل الثاني للبهاء فنازع أخاه الذي نص ابوه على ولايته وادى ذلك النزاع الى انشقاق في صفوف هذه الطائفة . وهكذا تقطع هذه الشرذمة سني التاريخ بين انقسامات واختلافات فلا يكاد يتغلب مذهب زعيم حتى يحدث عند وفاته مذهبان شأن المبادئ غير المستقرة . ولولا ما قام به (عبد البهاء) من الرحلات في الديار الغربية وما اقتبسه من أساليب التفكير وما أدخله من المبادئ الاجتماعية على مذهبه وما وهبه الله من جمال في الصورة وذكاء مفرط في التفكير ، لأصبحت البابية خبرا من اخبار التاريخ وأثرا بعد عين ولكن دهاؤه دفعه لأن يحول عقيدته الدينية الى مبادئ سياسية واجتماعية عامة ورأى ان الظروف التي فاجأتها الحرب كانت ظروفا مستعدة لتلقي أمثال هذه المبادئ فكان يبشر بوحدة الاديان ورفع الفوارق بين المذاهب والنحل . وكان يدعو الى السلم العام ذلك المبدء الذي كان حديث الخاص والعام . وبهذا انتصر على اخيه وانفرد بالأمر فكان زعيما مطلقاً .

وقد صادف (عبد البهاء) في زيارته للقاهرة عام ١٩١١ في طريقه الى الديار الغربية تعضيدا من بعض ذوي النفوس التي لا تقوى على مجابهة الحقائق العلمية فتستسلم لكل ما يعرض عليها فكان ذلك احد العوامل التي شجعته على الاسترسال في رحلته وبث الدعوى لمذهبه . فزار اوروبا واميركا واجتمع بأقطاب السياسة وعلماء الاجتماع ورأى فيه الغربيون ما يرونه عادة في دعاة الإصلاح والمبشرين بالسلام فعاضدوا دعوته ونشطوا فكرته ولا سيما حين اخذ يلبس مذهبه صبغة اجتماعية تحبب اليه النفوس فكانت آراؤه تقبل عن طريق النصح والإرشاد دون ان تكون ذات صبغة دينية بحتة . ومع كل هذا فإن الطبقة العامة في الغرب لا تختلف كثيراً عن سواد الشرقيين فقد تلقت مبادئه في اميركا خاصة وفي قسم من بلاد

اوروبا بصورة دينية ولكنها اظهرتها بصورة تلائم فكرة الغربي واعتبرتها من مبادئ التصوف الحديث الذي يرتكز على المبادئ الإنسانية العامة فلم تكن رحلته خائبة ولم يكن تجواله في الغرب مقتصرا على التنزه ٠

بهذه الأساليب الخلابة استطاع ( عباس افندي ) ان يوجد له دعاة في عواصم الشرق والغرب وان يحمل مذهبه حديث الصحف والمجلات وسواد الناس من ورائها ٠ وعاد من رحلته في الديار الغربية الى ( عكا ) وهو على يقين من نجاحه واطمئنان من رواج مذهبه او مبادئه فبلغها في الخامس من كانون الأول سنة ١٩١٣ ثم جاءت الحرب الكونية العامة بهولها وفجائعها مؤيدة له فكان شخصية من الشخصيات العاملة في الشرق وكان الحلفاء يحتاجون إلى امثاله فيستخدمونهم في بث الدعاية لهم وكسر القوة المعنوية لعدوهم فكان من اخلص الأعوان والمناصرين وكان ممن انعمت عليه الحكومة البريطانية لقاء خدماته الجلى ومساعدته لها ايام الحرب بوسام فارس الامبراطورية البريطانية اعترافا له بما اسداه إلى الحلفاء من المساعدات الثمينة التي جعلتهم يخرجون من هذه الحرب الضروس وهم ثملون بخمرة الظفر ٠

اما المذهب البهائي فبعد ان البس حلة اجتماعية وخرج من حظيرة الدين البحت لم تعدله تلك المكانة في نفوس السواد واصبح فكرة تدرس في الكتب وتطالع في الصحف والمجلات ومات عباس افندي موصيا بالزعامة لحفيده شوقي افندي الرباني فلم نسمع ان قام هذا الرجل بما يشجع المذهب على السير والتقدم واصبحت قيمة المذهب علمية تفكيرية أكثر منها اعتقادية دينية ٠ وبحثنا عنها انما جاء من هذه الناحية فحسب قصد أن نستجلي حقيقة من حقائق التاريخ الشرقي وحركة من حركات جمعياته الهدامة وان كانت الصحف والمجلات قد بحثت عنها من ناحية اخرى تاركة ربط الحوادث بأسبابها غير ناظرة في الظروف التي نشأت فيها هذه الفكرة وإلى النتائج التي ولدتها في بلاد فارس وغيرها من المدن التي تغلغلت فيها ٠

— كعبة البابية في العراق وعددهم —

ويجمل بنا أن نذكر هنا ان اقامة البهاء في بغداد عام ( ١٨٥٣ ) لم تكن خلوا من الفائدة لمذهبه فقد ذكرت بعض المصادر انه عندما وصل بغداد نزل في دار بمحلة الحيدرخانة فكان موضع مراقبة الناس وحصلت له بعض التحرشات من سكان المحلة اضطرته إلى ان ينتقل إلى جانب الكرخ من المدينة فاستأجر بيتا بمحلة الشيخ بشار وبقي فيها أيام اقامته وتردده

إلى جبال ( سركاو ) في شمالي العراق . فلما سافر إلى الآستانه على نحو ماسلف ذكره ، اتخذ اتباعه تلك الدار محلا مقدسا لهم يحجون اليها كما جاء في ( البيان ) من تقديس كل محل يحل به زعيم المذهب واستمر هذا المحل عامرا بالمترددين حتى عام ١٩٢٤ ولكن كثرة التردد على هذه الكعبة الجديدة وإقامة الشعائر البابية في وسط بلاد وحكومة لا تعترف بهذا المذهب اضطرت العلماء إلى ان يرفعوا الدعوى إلى المقامات العالية وان يلفتوا نظر الحكومة إلى أن هذه الدار ليست بملك للبابيين رغم وجود آثار طقوسهم الدينية فيها وأبلى علماء الشيعة في انتزاعها من أيديهم البلاء الحسن وهي اليوم ملجأ عام لفقراء المسلمين .

أما عدد نفوسهم فقد بالغ البعض منهم في عددهم ورأى انهم يبلغون في فارس وحدها مائة الف نسمة وان لهم جماعات أخرى في مصر والهند واميركا وغيرها من البلاد يتجاوزون الملايين ولكنه عدد مبالغ فيه وآت عن نزعة دينية بحتة . و الحقيقة التاريخية التي يجب ان تثبت والتي أستند في اثباتها إلى ما وقفت عليه من المصادر الموثوقة ، وإلى ما سمعته من رجال البابيين أنفسهم هي ان عددهم في جميع الأوساط العالمية لا يتجاوز ثلاثين الف نسمة على ما هم عليه من تشتت في الآراء والمعتقدات وعلى ما يبدو من النقص المستمر بواسطة رجوع الكثيرين منهم إلى حظيرة الأديان الكبرى وبواسطة دخول فكرتهم بين الفكر الاجتماعية التي سرعان ما تترك ما دامت فاقدة صفتها التقديسية الروحية وهل ادل على ذلك من رجوع عظيم من عظائهم ومفكر من خيرة مفكريهم إلى حظيرة الإسلام وتأليفهِ كتابا ضخما ضمنه الرد على البابيين وتسفيه آرائهم ومعتقداتهم بعد ان كان زعيما يشار اليه بالبنان وينتظر السواد ما يمليه عليهم من افكار وآراء وتعاليم جديدة ، ذلك هو الشيخ عبد الحسين آيتي .

هذا ما حاولنا ان نثبته خدمة للتاريخ وحبا باظهار الحقيقة غير متحيزين ولا متحزبين تاركين حرية النظر للقراء والباحثين معتقدين ان الحقيقة المطلقة لا يمكن الوقوف عليها وكم ترك أول الباحثين لآخرهم من مجال ؟؟

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني



# تربية البنات

الكلمة التي القتها صاحبة التوقيع في الحفلة السنوية لمدرسة البنات الاولى لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت هذا العام سنة ١٩٣٠

منذ نصف قرن وجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت تجاهد لتثقيف عقول النشء الإسلامي خير جهاد وتعمل بإيمان واخلاص لتحقيق مقاصدها الشريفة عن طريق التربية والتعليم حتى تم لها الفوز العظيم الذي تشهد به مدارس البنين والبنات

ولعل تلك الجمعية نشأت في هـذا البلد الطيب على أثر البعثات الدينية التي غزت سوريا في ذلك العهد وانبثت في قلب البلاد واطرافها ، تبث في نفوس الناشئة نزعاتها التبشيرية التي توصلها إلى هدفها الديني والسياسي باسم التربية والتعليم .

ان الغيرة الشريفة على تعاليم الإسلام الصحيحة وتكوين حياة اجتماعية راقية تلائم مصلحة العائلة الإسلامية وحاجات العصر نبهت رجالها الأخيار ودفعتهم لهذا العمل الإنساني النبيل ألا وهو محاربة الأمية والجهل ونشر لواء العلم الصحيح وإعلاء راية الأخلاق الفاضلة بواسطة المدارس التي هي الطريقة المثلى لازدهار اماني الأمة وآمالها فأمدوها بسديد آرائهم وغذوها بالمبادئ القويمة والإرشاد الصحيح حتى بلغت درجة نرجو ان تتخطاها إلى أعلى باذن الله وهمة العاملين المخلصين

رأت الجمعية المحترمة أن التربية والتعليم هما العاملان الاكبران في نهضات الأمم ، بنين وبنات واعدادهم لحياة قوية نافعة يجنون من ثمارها ما يعود على أمتهم في مستقبل الأيام بالخير والتدرج في مراقي الحضارة عملا بسنة النشوء والارتقاء فوجهت عنايتها الكبرى للتربية والتعليم المدرسي تدعم بهما تلك الجوانب الواهية في التربية المنزلية ورأت الجمعية ايضا ان الأم هي المدرسة الأولى التي تعد النشء للحياة المفيدة وتوفر اسباب السعادة والهناء للجيل القادم

فاهتمت بتربية الفتاة وتعليمها علماً منها ان فتيات اليوم هن امهات الغد اللاتي ينجبن خير الأبناء فافتتحت بعد الحرب الكبرى مدرسة البنات الأولى التي أتحدث اليكن باسمها

سارت هذه المدرسة في سبيل الرقي والتقدم وازداد عدد الطالبات فيها عاما بعد عام حتى بلغ الأربعمائة ونيفا في هذه السنة وقد عنيت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية منذ نشأة هذه المدرسة بتدريس العلوم التي تثقف الفتاة المسلمة ثقافة تنير أمامها السبيل كي تكون أما صالحة تغرس في نفوس ابنائها حب الخير والحق والجمال وتقوم بوظيفتها الطبيعية والاجتماعية خير قيام ولكن هذه المدرسة وحدها لم تكن لتسد حاجة الأمة وبناتها مشتتة في مدارس الأغيار التي تفسد عقائدهن بتعاليمها وتسودهن تقاليد وعادات لا تلائم تقاليدنا وعاداتنا فإذا هناك بلبلة في مبادئ فتياننا وفتياتنا لا يجتمعون معها على رأي فضاعفت الجمعية جهودها إلى ان وفقها الله لافتتاح كلية البنات وكان اقبال الأسر الكريمة التي ارسلت بناتها إلى الكلية اكبر منشط وخير مشجع لها

سيداتي :

ان المثل الأعلى الذي تتطلع اليه مدارس البنات هو تربية الجسم وتقوية الخلق وتثقيف العقل ، تمارس الطالبة فيها الألعاب الرياضية التي من شأنها تقوية البدن فيفيض صحة ونشاطا وتظهر على وجهها إمارات الحياة والابتهاج وإذا صحّ الجسم استقام فيه العقل واصبح رشيقا في حركته واكتسب قوة في العزيمة وصبراً على العمل ويوم تترك الفتاة المدرسة لا ترى مندوحة عن ممارسة الرياضة المنظمة التي تألفها بالعادة والتمرين وإذا صارت أما كانت اكثر علما بحالات الأمومة واتباعا لقواعد الصحة واشد اهتماما برعاية الطفل ويومئذ تستطيع المرأة ان تنجب جيلا صالحاً قوياً يواجه الحياة بشدة بأسه وقوة إرادته ومتى عرفت الأمة كيف تصمد لعوادي الدهر ومقارعة الخطوب كان من المستحيل أن يتسرب اليها اليأس وقد حققت التجارب ان الألعاب الرياضية خير الوسائل لتحقيق هذه الغاية السامية .

اما تقوية الناحية الأخلاقية فأهم ما نطمح اليه في نهضتنا الحديثة ، فالتهذيب الحق يحرر العقول وينبه الأفكار ويخلق الشخصيات التي تخدم البيئة والأمة وتحملها على مصافحة المثل الأعلى بحكمة وتعقل دون ان تعبأ بما يعتور طريقها من العقبات وكل نهضة لا تقوم على قواعد التربية الأخلاقية لا تلبث ان تنهار لأنها لا تستطيع مغالبة تيار الضعف والفساد

وننتقل الآن لبحث الناحية الثالثة من حياة الفتاة وهي الناحية العقلية :

ان اصلح غذاء لعقل الفتاة هو العلم الصحيح الذي يفيض في نفسها نورا وهدى وحكمة ولا تتوهمن متوهمة ان الثقافة هي ما اقتصرت على القراءة والكتابة أو على التكلم بلغة اجنبية . فكثير من الأميين ينطقون بلغات غير لغتهم اكتسبوها من اختلاطهم بالأجانب فهل هم في نظر العقل مثقفون يمكن الاعتماد على آرائهم والتمسك بنظرياتهم التي لم يصقلها العلم والثقافة ؟

كلا ، إذن فالعلم ليس في هذه الأشياء التي ذكرنا وانما هو في معرفة مبادىء العلوم النافعة التي تسترشد بها الإنسانية في سيرها إلى محجة الكمال والتي على مصباحها المنير يمكننا ان نعرف اسرار الحياة وان نميز بين الخير والشر فلا ننخدع بالغث لعلة ما ، كأن نراه حسنا في عيوننا الناظرة وهو ليس كذلك إذا سلطنا عليه اشعة عقولنا الباصرة ولا نستسمن ذا ورم مأخوذين بضخامته .

وزبدة القول ان العلم هو ما أرشدنا كما قلت آنفاً إلى طريق الخير والحق والجمال ولست أبالغ إذا قلت ان مدارس الجمعية قد وصلت إلى درجة من الرقي العلمي والمعنوي يجعلها في مستوى مدارس الأغيار التي تتوافر لديها معدات التدريس واسبابها والجمعية تبذل قصارى جهدها لإركازها على اسس قوية لتكون فخر الطائفة الإسلامية وموضع عزها ومجدها ، وليس تحقيق ذلك من الهنات الهينات فإذا لم تتضافر جهود الطائفة مع جهود الجمعية كان العمل قليل الفائدة واستحال علينا ان نجني منه الثمار المطلوبة

لذلك اسدي النصيحة إلى كل سيدة تريد الخير لأمتها ان تعاضد المدارس الوطنية وان تؤازر مدارس الجمعية بإرسالها اولادها البنين والبنات اليها ولتثق ان املها لا يخيب وانها تجدهم كما تريد ان يكونوا عقول راجحة ونفوس مهذبة وعلم رصين لا تشوب تربيتهم عادة دخيلة ولا شائبة معيبة وهذا على ما اعتقد اقصى ما تتطلع اليه الأم العاقلة التي تهيىء اولادها للحياة السعيدة في المنزل وبين الناس .

بيروت وداد سكاكيني

# مدينة بتاوي Batavia

لا يخفى على المطلعين على تاريخ جزائر الهند الشرقية ( اندونيسيا ) ان موسس مدينة بتاوي هو جان بطرس زونكون Jan Pieters Zoon Coen سنة ١٦١٩ . وقد اقيم له تمثال وسط هذه المدينة اعترافا بفضله . كما تراه في الصفحة ٥٠٧ من الجزء الرابع من المجلد العشرين . ولد جان بطرس زونكون في مدينة هورن Hoorn سنة ١٥٨٧ م من أب غني . ولما بلغ سن الرشد ارسله ابوه لتمرينه على التجارة إلى الخارج ليباشر بنفسه التجارة . ولما بلغ سنه العشرين أي سنة ١٦٠٧ م ارسله إلى بانتن ( المقاطعة الغربية من جزيرة جاوه ) ليتجر بمحصولات تلك البلاد . فمكث زونكون في بانتن اربع سنوات ثم عاد إلى بلاده ( هولانده ) ولكنه لم يمكث فيها سوى سنة واحدة حتى عاد إلى بانتن ومعه سفينتان تجاريتان وعمره إذ ذاك خمس عشرون سنة . وعندما وصل إلى بانتن عين فيها رئيسا لاحدى الحصون . ومع ان الوالي العام لجزائر الهند الشرقية مقره في ترناتي ( سليبيس ) فقلعة بانتن كانت احصن القلاع في هاته الجزائر . فصارت بانتن خط اجتياز المسافرين الصينيين واليابانيين بل صارت مركزا تجاريا لجميع البضائع التي ترد من الصين .

وكان زونكون Zoon Coen ذا دهاء وشجاعة فإنهُ بدهائه وحسن اسلوبه الخطابي ودماثة اخلاقه استطاع ان يتلقف كثيرا من اسرار الدولة وشوءون المملكة (مملكة بانتن) ولكن مركز زونكون اصبح محاطا بالأخطار لأن ذوي النفوذ من مملكة بانتن أصبحوا يجدون ويسعون لقتاله . وزيادة على ذلك فقد وصلت مراكب انجليزية للاتجار في بانتن وقامت بطرد الهولانديين . وقد ابتاع الهولانديون من سلطان جاكترا Jacatra قطعة ارض واقاموا فيها قلعة على شاطئ البحر في مصب نهر شي ليوونق وفي سنة ١٦١٨ عندما صار زونكون واليا فيها جاءت عساكر سلطان اقونق من ماترام وهدموا جميع قلاع الهولانديين بإغراء الإسبان والبرتغاليين الذين كانوا من قبل معادين للهولنديين . ومن جهة أخرى فإن الإنجليز كانوا يساعدون ويشون بين روءساء أهالي البلاد بإيذاء الهولانديين وبقتل زونكون . حتى انهم اخذوا قطعة ارض من فانقيران جاكترا على شاطئ نهر شي ليوونق المحاذية لقلعة الهولنديين

حرصا على مكامنهم وان كانوا قد اعدوا لحراسة ذلك ٢٤ نفرا فقط . ففي شهر ديسمبر سنة ١٦١٨ سمع الهولنديون ان الانجليز نهبوا مركبا هولنديا اتى من جزيرة امبون . فلم يتمالك الهولانديون ان اعلنوا الحرب على الانجليز فاقام الانجليز بمساعدة اهالي جاكترا حصونا منيعة ووضعوا فيها المدافع وكانت المراكب الحربية التابعة لجان بطرس زونكون خمسة مدرعات ثم جاءت بعدها مدرعة اخرى من جهة اليابان واخرى من جهة سوداتي فصارت في شهر ديسمبر مجموع مدرعات زونكون سبعة . فأمر حينئذ زونكون ان تهجم جميع المدرعات على العدو فبذلك قدروا على الاستيلاء على الحصون الانجليزية واضرام النيران فيها . ونهب جميع مدافعهم واهالي جاكترا الذين قاموا لمناصرة الانجليز يعدون بالالوف ولم يكن عند زونكون من العساكر سوى ثمانين نفرا فقط

ولما طرق سمع زونكون نبأ وصول مدرعة انجليزية وانها قد قربت الى البر ذهب زونكون في مركب شراعي إلى آمبون ليبعث منها مراكب اخرى لمقاومة الانجليز الذين يملكون إذ ذاك نحو ١٤ مركبا . وقد بلغ الارتباك اقصاه في القلعة الهولندية الذي يرأسها القومندان فان دن بروك VanDen Broecke لأن اربعة آلاف من أهالي بانتن مالوا مع الانجليز وقاموا ضده . ولكن لم تمض مدة يسيرة حتى طلب فانقيران جاكترا الصلح على ان يدفع له في مقابل ذلك مبلغ ١٢٥٠٠ ربيه واموال اخرى تبلغ قيمتها ٢٥٠٠ ربيه فقبل الهولنديون هذا الطلب وفي ٢٢ جنواري دعا فانقيران جاكترا القومندان فاندن بروك فلما وصل القومندان إلى محل فانقيران جاكترامسكه ومن معه وادخلهم السجن والزم القومندان أن يأمر جميع عساكره الموجودين في القلاع بالتسليم . ولكن العساكر ابوا ان يسلموا انفسهم . فلما رأى الانجليز مقاومتهم أغروهم بعقد معاهدة فلما قرب اوان التوقيع على المعاهدة بينهما ثارت بين سلطان بانتن وفانقيران جاكترا ( الذي قد ازيل من وظيفته ) حرب ادت الى ابطال تلك المعاهدة . فحار الانجليز بين الموالي والمعادي لهم فرجعوا الى سفنهم

فبدأ تومنقكونق بانتن باظهار شجاعته لأنه اراد ان يستولي على الأموال المكورة في تلك القلاع . وهددهم بأنه يريد قتلهم واحراق قلاعهم ولكن تهديده ذهبه ادراج الرياح اذ العساكر المرابطين في القلاع ازدادوا في تحصين قلاعهم . وقد زاد الطين بلة واشتد الحال حينما طارت الانباء بأن سونان اقونق ارسل ٦٠٠ من الجنود الجاويين . ولكنهم لم يعلموا

إلى أي نقطة يزحف هذا الجيش هل يأتي للزحف على جيوش هولندة ام كان لا يقصد إلا محاربة سونان نانتن وفي ٩ ماي وصلت سفينة حاملة رسالة من زونكون مضمونها ( انه سيجيء بوجه السرعة وسيتولى رئاسة القلاع ) الذي ظن الاعداء في عساكرها انهم خافوا من جراء تفاقم الحالة والاضطرابات الحادثة فيها . و في ٢٨ من ذلك الشهر وصل الى جاكترا ١٣ مركبا فيها نحو ١٢٢٠ جنديا تحت قيادة زونكون نفسه . فازداد العساكر الذين في القلاع شجاعة بمناسبة وصوله لمساعدتهم ورأوا انهم سينقذون من تلك البلية . ولكن الانجليز عند ما علموا بوصول زونكون ركبوا مراكبهم وابتعدوا عن البر . فأطلقت المدافع من القلاع ومن المراكب تكريما للوالي الذي قدم لمساعدتهم وفي اليوم الثاني من وصوله نزل الف من عساكره الى البر مسلحين بالبنادق والرماح هاجمين على قلاع الانجليز وأهالي بانتن فاشتدت الحرب بين الفريقين وضربوا جميع القلاع واندحر الاعداء الذين يبلغ عددهم ثمانية آلاف تاركين اربعين مدفعا . وتقدم جيش زونكون الى ان وصل إلى مراكزهم . وبعد الانتصار عاد الجيش إلى القلاع . عند ذاك اطلقت على مواقع الهولنديين لفظة ( بتافيا ) Batavia تفاؤلا باسم احد مشاهير الرجال في العالم . لأنه يذكرنا كيف ان القوة تأتي بواسطة افراد فقط بفضل الاخلاص والاتحاد

ولم تمض مدة من تلك الحادثة حتى ذهب زنكون الى بانتن وطلب من سلطانها ان يفك اسراء الهولنديين في جاكترا الذين نقلوهم الى بانتن وهدده ان لم يعمل بما امره سيطلق عليه وابلا من الرصاص . فاطلق ملك بانتن سراح فان دن بروك ومن معه من الاسراء فعاد هؤلاء الى سفنهم

فلما انتهى الحرب وعاد الأمان والسكينة الى نصابها ابتدأ الناس يتعاطون التجارة لاسيما في بتاوي فإنه في خلال اربعة اشهر فقط تحول اليها نحو ٤٠٠ صيني من بانتن وشاع بين التجار في مختلف المدن ان العناية التامة في بتاوي احسن من بانتن . لهذا اطمأنت قلوبهم . وفي خلال سنة فقط صارت بتاوي مدينة عامرة وتشعبت فيها الطرق الواسعة وبنيت فيها الحصون وغيرها وحصل الانجليز والبرتغاليون على اذن في ان يسكنوا داخل المدينة تحت طاعة زونكون . والمعادين له مثل اهالي بندا Banda حصلوا على ما حصل غيرهم

وفي سنة ١٦٢٣ عاد زونكون الى هولندا ثم رجع سنة ١٦٢٧ الى جاوه . وكانت

حكومة انجلترا حاقدة على ما يعمله زونكون فلهذا طلبت عدة مرات من حكومة هولندة ان لا تأذن لزونكون في القيام بأعمال شركته . وعند عودة زونكون الى بتاوي ابتدأ في توسعة مدينة بتاوي . ولكن كان هناك ما يتخوفه زونكون إذ ذاك وذلك ان سونان اقونق من مقاطعة ماترام أراد الاستيلاء على جزيرة جاوى بأجمعها . وقد اذعنت جاوى الشرقية لأمره وكان يسعى دائمًا في اخضاع بانتن وأراد ان يستعين بالهولنديين في اول الأمر ولكنه لم يفلح . فلهذا خاصم اهالي جفارا الهولنديين . ومن أجل هذه المخاصمة حكم زونكون على تومنقرن « الوالي » فيها .

وأخيراً امر سونان في تخريب مدينة بتافيا اولا ، ثم في التوغل إلى بانتن . ففي ٢٢ من شهر اغسطس رسا في ميناء بتاوي نحو ستمائة زورق مملوءة بالبقر والأرز والنارجيل والسكر وفيها نحو ٩٠٠ نفر برئاسة تومنقونق بورا كسا ، فنزل هذا الرئيس إلى البر متنكرا مظهرا أنهُ انما جاء ليقدم ما أتى بهِ هدايا للشركة ونزل معهُ اناس كثيرون . فأدركت الشركة قصده فسدَّت الخليج واستلمت تلك الهدية وذلك ١٥٠ بقرة في عشرين زورقاً واعطتهُ مقابل ذلك عن كل رأس ٢٠ ربية . والزوارق الأخرى لم يؤذن لها بالدخول إلى ذلك الخليج ولما جن الليل ثار ركاب الزوارق العشرين وهجموا على الحراس . فأراد الذين هم في الزوارق التي في خارج الخليج ان يهجموا على المدينة ولكنهم لم يتمكنوا مما أرادوا ، لأن الأعداء اخذوا في الدفاع . وقام سكان القرى بأمر السونان بالهجوم على مدينة بتافيا بقطع الطرق في الغابات . فمات كثير منهم في اثناء الطريق ولكنهُ ألزم من بقي منهم ان يهجموا على المدينة . وكان سونان اقونق يرسل النجدات من شربون وفريانقاق ، ومن جاوى الشرقية ولكنهم لم يستطيعوا الدخول لأن المدينة منيعة بقلاعها .

فطلب من أهالي سونده مساعدته تحت قيادة ديفاني او كود ، ولكنهم لما سمعوا ان سونان اقونق هرب بزوجاته العشر تأخروا عن المساعدة . فلهذا ذهب بود كاسا وراءهم للقبض عليهم حتى لحقهم في جبل لومبونق ومسكهم وأتى بهم الى ماترام وحكموا عليهم . (ديفاني او كود) قطعوا رأسه و( نومانقونق باتولايانق ) طبخوه !؟ و ( دمانق سانقانا ) طووا عليه ألياف الاشجار واحرقوه !؟ ( نقابهي بودا كرتا ) شنقوه وقطعوه اربا اربا !؟ هكذا عملوا تجاه اهالي سونده لأنهم تأخروا عن مساعدة سونان اقونق .

وبعد ان وضعت الحرب الذي مات فيها بور كاسا أوزارها . اعتلى رتبته ( نومانقونق جاوانا ) وبدأ في ترتيب خديعة . وذلك انهُ أمر ألفا من عساكره في أن يسدوا ( نهرشي ليونق ) شهرا . ليمنعوا بذلك عساكر الهولنديين عن الماء ولكنهُ بعمله هذا جني على عساكره بالموت لعدم وجود الزاد لديهم .

ففي ٣ ديسمبر أمر ( تومانقوق جاوانا ) بالرجوع الى بلاده . فخاف غضب السلطان عليهِ ، لهذا حكم على رؤساء عساكره الذي يرى انهم ليسوا متصفين بالشجاعة مثل ( كياهي أديفاتي منادادا ) و ( اوفاستنا ) وغيرهم بقطع رؤوسهم . ونحواً من ٧٤٤ قيدهم ثم قتلهم وترك جثثهم ملقاة وعاد إلى بلاده . فاهتم عساكر الكومفني ( الهولنديين ) بجمع تلك الجثث ودفنها . ولم يكد ( تومانقونق جاوانا ) يصل الى بلاده حتى قتل بأمر من ( سونان أقونق ) . ولم يبق من بين الثلاثين ألفاً من الجاويين سوى ألف نفر أو اقل الذين عادوا إلى بلادهم

وبعد ما هدأت الحالة وسكنت الحرب عزم ( سونان اقونق ) في سنة ١٦٢٩ على استئناف الحرب ، فابتدأ بجمع الزاد في مدينتي تقل وشربون لئلا يفتقر جيشه الى الزاد كما حصل له سابقا وترأس ذلك الجيش ( رادين وادقا ) ودبر هذا حيلة بصفة انهُ يريد الصلح ، ولكن زونكون قد أدرك قصده وأمر بعض امنائه بتتبع الأخبار في مدينة تقل . وصادف ان التقى احد مراكبه المسافرة إلى شربون بثلاثة عشر من مراكب الجاويين برئاسة ( رادين وادقا ) واظهر هذا انهُ لا يريد الصلح كما أشاعهُ . لأن ( سونان أقونق ) قد استعد بجيوشه ومدافعه في فكالونغان فلما سمع زونكون هذا الخبر من رادين وارقا اشتد غضبه وامر بإحضار سفنه ليفني الزاد وقد احرق نحو مائتي زورق ملآنة بالأرز الذي استعد عليه ( وارقا ) لجيشه .

ففي ٢٢ اغسطس ابتدأ رجال ( السونان ) يفدون الى بتاوي وكل يوم تزداد جيوش سونان إلى أن احاطوا بقلاع الهولنديين ومعهم الفيلة والجواميس وعربات الشحن والخيول . ولكن الزوارق التي من « تقل » لم تصل اليهم . فسبب هذا هلاك الكثير منهم لهجوم سلطان الجوع عليهم ، وفي ٢٠ سبتمبر وقع هجوم عام من جيوش ( سونان ) ووقف زونكون عند باب السدة يشجع عساكره القليلين للمدافعة وليثبتهم أمام هجوم اعدائه الكثيرين ، وصادف ان مات زونكون في تلك الليلة . وفي اول يوم نوفمبر ١٦٢٠ عاد جميع عساكر الجاويين إلى مواضعهم وقد قتل منهم نحو ( ٨٠٠ ) وذلك لعدم تدريب قواد الجيش على الأساليب الحربية ولعدم تدريب الجيش على حمل السلاح . ويلتفريدن « بتافيا » جاوى . محمد كاظم

# في بودقة التاريخ

## ٣

### سقوط بغداد على رغم ابن العلقمي

ورد في كتاب روضات الجنات في ترجمة محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي المولود سنة (٥٩٧) ه المتوفى في ١١ من ذي الحجة سنة (٦٧٢) ه المدفون في مقابر قريش (١) أي الكاظمية ما نصهُ : ( ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران ( هلاكوخان ) ابن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية واتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد الى ( دار السلام ) بغداد لإرشاد العباد واصلاح البلاد وقطع سلسلة البغي والفساد واخماد ثائرة الجور والالباس بابداد ( كذا ) دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من اتباع اولئك الطغام الى ان سال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار ، ولما كان ( مؤيد الدين العلقمي ) الذي هو من كبار الشيعة في ذلك الزمان وزير المعتصم ( كذا والصواب المستعصم ) الخليفة العباسي في بغداد أراد المحقق ( أي نصير الدين ) دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحقي بمعاونة الوزير المذكور وانشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة وكتب كتاباً الى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة ، ولما علم ابن العلقمي فضله ورشده ونبله خاف من قربه للخليفة ان تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سراً لى المحتشم (٢) . ان نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة ، وانشأ قصيدة في مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك هذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا .

(١) أبان في روضات الجنات انه كتب على قبر نصير الدين ما يومئ إلى أن القبر نفسه عمل للناصر لدين الله العباسي ولم يرزقه الله اياه والحقيقة أن الاعمال بالنيات ولكون الأمر مبهما على القراء نقول : جاء في ص ٢٠٨ من خلاصة الذهب المسبوك خاصة بالناصر لدين الله ما عبارته « وكان قد اعد لنفسه ضريحا مدفنا ( كذا ) إلى جانب ضريح محمد الجواد فلم يدفنه القاهر ( كذا ) – » والقاهر من غلط النسخ او الطبع لأنه « الظاهر » وهو ابن الناصر لدين الله وشتان ما زمن القاهر وزمن الظاهر

(٢) هو الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان على ما في الترجمة المذكورة

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق فلما أراد الخروج الى علاء الدين ملك الاسماعيلية بحصى الموت صحب المحقق معهُ محبوساً . . . ثم لما قرب اياخان المشهور بهلاكوخان من اولاد جنكيزخان القلاع الاسماعيلية لفتح تلك البلاد . . . فرغبه المحقق ( أي نصير الدين ) قدس سره في تسخير ( عراق العرب ) فعزم على فتح بغداد وسخر النواحي واستأصل الخليفة المستعصم العباسي ) . انتهى كلام مؤلف الروضات ومنه تعلم ان العلقمي كان حريصا على منصبه كل الحرص وان سقوط بغداد كان على رغمهِ وان هذه الحقيقة عمي عنها كثير من جهلة التاريخ النابصين في مجالسه فلم يجدوا مطعنا أسهل من المذهبية التي كان العلقمي متلبسا بها وهكذا يفعل أهل الأهواء الفاسدة .

وقال لي العلامة الشيخ رضا الشبيبي (لا يستلزم من اصطفاء هلاكو لنصير الدين أن نصير الدين حرضهُ على امتلاك العراق ) وقوله صواب لأن لهلاكو خطة قبل ان يلقى الطوسي الذي أدبه مذهبه حسنا

## قدم ابن العلقمي في المناصب

ورد في وفاة المستنصر بالله من الحوادث الجامعة ص ٥٠ ( واقر في استاذية الدار عضد الدين ابا نصير المبارك ابن الضحاك إلى ان توفي وولى بعده وكيله شمس الدين ابا الأزهر أحمد بن الناقد إلى ان نقله الى نيابة الوزارة ثم ولى مؤيد الدين اباطالب محمد بن العلقمي الى آخر ايامه ) اه . قلنا : يريد ايام المستنصر بالله .

وورد في وفاة المستنصر ايضا وكتم موته فلم يعلم بهِ الا بعض الخدم فلما حضر استاذ الدار مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي مؤذنا بالأذان قبل صلاة الجمعة جريا على العادة اسرَّ اليه ذلك واستكتم ) وقال في مبايعة المستعصم ( وكان الوزير جالسا على ارفع درجة لعجزه عن القيام واستاذ الدار قائم دونه بمرقاة يأخذ البيعة على الناس ويلقنهم لفظ المبايعة .

وورد في ص ٢١٤ من خلاصة الذهب المسبوك خاصاً بوفاة المستنصر ومبايعة المستعصم ما نصه : ( ثم اشعر استاذ الدار محمد بن العلقمي والوزير أحمد بن الناقد بذلك وطلب منهما ستر الحال إلى الليل ثم احضر اليلا وبايعا ولقب المستعصم بالله ) وكان قد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة مانصهُ : ( ثم بايعهُ الوزير واستاذ الدار ثم بايعهُ أعمامه ) وذكر في حوادث سنة (٦٤٠) بثاني رجب انهُ خلع على مؤيد الدين ابن العلقمي مع عظماء الدولة العباسية بدار الوزارة .

وورد في حوادث سنة (٦٤٣) ه ما عبارته ( ذكر ترتيب الوزير مؤيد الدين محمد بن

العلقمي سنة ثلاث وار بعين وستمائة ) فهذه السنة مبتدأ وزارته للمستعصم بالله .

## آثار ابن العلقمي

. . . قدَّمنا في مامضى من المقال ان المتولي لعمارة الدار المستجدة كان محمد بن العلقمي ثم ان الآلوسى السيد محمود شكري قال في ص ٩٠ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها عن المستنصرية ماصورته ( وكان ابتداء عمارتها في سنة (٦٢٥)ه وتمت في ( ٦٣٠)ه وقد انفق عليها اموالا طائلة وتولى عمارتها موئيد الدين ابو طالب محمد العلقمي وفتحت يوم الخميس في رجب باحتفال مهيب حضره الخليفة ورجال الدولة والقضاة والعلماء والأدباء وكان يوماً مشهوداً ) اه . واعلم ان محموداً الآلوسي غير متثبت في التاريخ ، ففي ما يرويه الخطأ والصواب كلاهما .

وورد في ص ٤٨ من الحوادث الجامعة لحوادث سنة ٦٣٨ ه ما اصلهُ ( وفيها توفي ولد لعز الدين ابي الفضل محمد بن موئيد الدين محمد بن العلقمي فرثاه جده موئيد الدين استاذ الدار بهذين البيتين :

بـني الذي أهدت يداه الى الثرى فيا خيبة المهدى ويا حسرة المهدي
لقد قلَّ بين اللحد والمهد عهـده فلم ينس عهد المهد اذ ضم في اللحد

وورد في ص ٦٥ منه لحوادث (٦١٣) ه ما عبارته : ( وتوفيت ابنة للخليفـة المستعصم بالله اسمها عائشة وعمل لها العزاء في الرصافة(١) على جاري العادة وانشد الشعراء المراثي وكتب الوزير موئيد الدين محمد بن العلقمي الى الخليفة :

« انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ، اجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقـدسة النبوية الإمامية المستعصمة بالله على احتسابها وجزاها افضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس واكتئابها وافاء عليها ظلا مـن البقاء ظليلا ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً كليلا وعوَّض عمن غبر وذهب بحراسة من غبر مما وهب وجعل السادة الموالي المعظمين في

---

(١) كانت الرصافة من ايام المنصور تطلق على ما يقابل الكرخ . وبعد ذلك اختص الاسم هـذا بمحلة واحدة من بغداد الشرقية ولها سور محيط بها كما رأيت في الحوادث التي سردناها في باب الفتن وكانت من قبر ابي حنيفة ( رض ) إلى كرادة المعظم اليوم كما أن الكرخ اختص في آخر الدولة العباسية بما يسمى اليوم « الكاظمية » وجامعة آل البيت المبنية في محل الرصافة القديمة فالمدعو ( بمعروف الرصافي ) لم يعلم اين الرصافة . وقد نسب نفسه إلى ما لا اثر له قبل قرون ، اما بغداد اليوم بالشرق فهي بغداد الشرقية فما اسم ابي معروف ؟؟

حرز حياطته و كلأهم من كل حادث بعين حفظه التي لا تنام ورعايته وادام للدنيا واهلها بقاء الخدمة الشريفة واستمرار عصرها وخلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية ونفاذ امرها :

فإذا سلمت فكل شيء سالم ... واذا بقيت فكل شيء باقي

ولا زال ملكها محروساً من الغير ومصون الموارد من الكدر ولا اعاد إلى مواطن شرفها حادثا ولا انزل بقدس ربعها الأمرع خطباً كارثا .

لا روعت بعدها الخطوب لكم ... ولا فضلت لكم حمل (كذا)

بمحمد وآله ) اهـ . وورد في ص ٦٦ لحوادث سنة (٦٤٤)هـ منه ما عبارته ( فيها كتب الوزير موئيد الدين محمد بن العلقمي الى الخليفة ينهي حال بعض الأمراء ويقول في آخر كلامه ( وهو مدبر ) فوقع الخليفة على مطالعته بقلمه :

ولا تساعد أبداً مدبرا ... وكن مع الله على المدبر

فكتب الوزير الجواب من نظمه :

يا مالكا أرجو بجبي له ... نيل المنى والفوز بالمحشر
أرشدتني لا زلت لي مرشدا ... وهاديا من رأيك الأنور
فضلك فضل ما له منكر ... ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد ... فليس لله بمستنكر
فالله يجزيك بما قلته ... خيرا ويبقيك مدى الأعصر
جعلت تقوى الله مقرونة ... بورد افعالك والمصدر
من يجعل التقوى له متجرا ... فذاك حقا رابح المتجر

وفيها فتحت دار الكتب التي انشأها الوزير موئيد الدين بن العلقمي في داره ونقل اليها كتب انواع العلوم فأنشد العدل موفق الدين القاسم بن ابي الحديد :

رأيت الخزانة قد زينت ... بكتب لها المنظر الهائل
بقول الشيوخ بها ألفت ... ومحصوله ذاك والحاصل
ولما مثلت بها قائما ... واعجبني الفضل والفاضل
تمثلت اسماءها منكم ... على النقل ما كذب الناقل
بها ا مجمع البحر . لكنه ... من الجود ليس له ساحل
وفيها المهذب من فضلكم ... و ا مغن ا ولكنه نائل
وفيها ( الوسيط ) بما نرتجيه ... وفيها ا النهاية ا و الكامل
وان كان أعوزها ا شامل ... فقد زانها جودك الشامل
وان كان قد فاتها فائت ... ا أبو الفضل (١) في علمه كامل

---

(١) هو ابو الفضل محمد بن الوزير العلقمي ولقبه عز الدين كما قرأت آنفا

قلنا : وقد نقلنا عدد الكتب في دار الكتب العلقمي في ما مضى من المقال ، وفي ( ٤ : ٥٧٥ ) من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عبد الحميد نقل محمد الزهري الغمراوي في ترجمة الشارح عبد الحميد عن كتاب معجز الآداب في معجم الألقاب ما نصه : « فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلدا وقد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه صنفهُ لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي — رحمه الله — ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه ( موفق الدين ابي المعالي ) فبعث له بمائة دينار وخلعة سنية وفرس » اه .

وقال عبد الحميد نفسه في أول الشرح : « وبعد فإن مراسم المولى الوزير الأعظم صاحب الصدر الكبير المعظم العالم العادل المظفر المنصور المجاهد المرابط مؤيد الدين عضد الإسلام سيد وزراء الشرق والغرب ابي طالب محمد بن احمد بن محمد العلقمي نصير امير المؤمنين »

وورد في ص ٦٩ من الحوادث الجامعة لحوادث سنة (٦٤٥) ه ما صورته ( فيها احضر مدرسوا المستنصرية إلى دار الوزير ( أي ابن العلقمي ) وتقدم اليهم ان لا يذكروا شيئاً من تصانيفهم ولا يلزموا الفقهاء بحفظ شيء منها بل يذكروا كلام المشايخ تأدبا معهم وتبركا بهم ».

ثم قال المؤلف « وفيها انفذ الخليفة إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي دواة فضة مذهبة مع صلاح الدين عمر بن جلدك في جوئة فخلع عليه ونظم الشعراء في ذلك اشعاراً كثيرة »

وورد فيه لحادثة غرق بغداد سنة ٦٤٦ « وخرج الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي الى هناك ونزل عن فرسه وحمل باقة حطب فوافقه كافة الناس (١) واشتدّ العمل فاتفق ان دجلة نقصت »

وقال في ص ٧٧ لسنة (٦٤٧) ه « وفيها صلب حسين بن تاج الدين ابن العلقمي نسيب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي نفسه ، وكان شاباً وسبب ذلك انه تنابذ هو ويهودي بقال فأهانهُ فشكا منه . فطلب ليحضر إلى دار الوزير فامتنع من الحضور وصلب نفسه » .

وورد في ص ٧٨ لحوادث سنة (٦٤٨) ه أيضاً « وفيها أنفذ الخليفة إلى الوزير ( أي ابن العلقمي ) علي بن عمر جلدك (٢) شدة أقلام فكتب الوزير : قبل المملوك الأرض شكرا للانعام

(١) هكذا بالاصل ومنع بعضهم اضافة « كافة » وغلط الزمخشري في قوله ( بكافة الأبواب ) ولكن المتبصرين خطأوا المخطئين وصوبوا الزمخشري لورود ( كافة ) مضافة في كلام عمر بن الخطاب ( رض ) ولاستصواب علي (ع) قوله (٢) كذا في نسختنا نقلا عن نسخة الأب انستاس ماري الكرملي ومثلها في ص ١٨٧ من نسخة صديقنا الاستاذ احمد حامد الصراف التي أهداها الينا وهي منقولة عن نسخة انستاس ايضا . والصواب ( ما عمر بن عمر بن جلدق شدة أقلام ) فقد ورد في ص ٦٩ كما ذكرنا ان المستعصم أنفذ الدواة إلى الوزير مع صلاح الدين عمر بن جلدك

عليه بأقلام قلمت عنه أظفار الحدثان وقامت له في حرب صرف الدهر مقام عوامل المران وأجنته ثمار الأوطار من اغصانها وحازت له قصبات المفاخر يوم رهانها فيا لله كم عقد ذمام في عقدها وكم بحر سعادة أصبح من مدادها ومددها وكم منآد خطي استقام بمثقفاتها وكم صوارم خطوب فلت مضاربها بمطروق مرهفاتها والله تعالى ينهض المملوك بمفروض دعائه ويوفقه للقيام بشكر ما أولاه من جميل رأيه وجزيل حبائه بمحمد وآله :

خولتني نعما تكاد تعيدلي (١) ... عصر الشباب وتدنى منه اياما
لم يبق لي امل إلا وقد بلغت ... نفسي اقاصيه برا واحسانا (٢)
تعطي الأقاليم من لم يبد مسألة ... جودا فلا عجبا إن تعط اقلاما
لأفتحن بها – والله يقدرني – ... مصاعبا اعجبت من قبل بهراما
إذا نسبن إلى خط فإن لها ... شبا إذا أعملته يخرق الهاما
بالحمد والشكر اجريها لدولتكم ... والرأي يحصد من اعدائها الهاما

طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصح ولائه والأمر أعلى وأسمى إن شاء الله تعالى »

وورد في ص ٨١ لحوادث سنة « ٦٤٩ » ه « وفيها نفذ الخليفة المستعصم إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي بغلة فقام وقبل حافرها وخلع على عمر بن جلدك الذي أحضرها فأنشد موفق الدين القاسم بن أبي الحديد ارتجالا :

هنئت يا خير الملوك ببغلة ... من مالك متفضل متطول
جاء البشير بها إليك كأنما ... جبريل جاء محمدا بالدلدل
اخت الحصان وهكذا رتب العلى ... تأتي مكملة بغير مكمل

( اما عمر بن جلدك فقد قال عنه مؤلف الحوادث ) في ص ٩٣ لحوادث سنة ٦٥٣ ( وتوفي عمر بن جلدك المطالعاتي وعمره تسعون سنة كان في فراش سدة الخليفة وكانت المطالعات تبرز على يده من الخليفة إلى الوزير »

وورد في ص ٩٥ منه لحوادث تلك السنة ما نصه « وفيها رد الخليفة المستعصم املاك الوزير العلقمي على ورثته وكان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن الطبال وكيل الخليفة استأذن في بيع شيء من عقاره فقيل للخليفة : ان هذه الأملاك وقفها القمي على ابنتيه اللتين احداهما زوجة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي والآخرة زوجة عز الدين محمد ولده فأمر بإعادة جميع الأملاك عليهما » وفي ص ٩٨ لحوادث سنة (٦٥٤) ما أصله « في هذه السنة زادت دجلة

---

(١) كذا في الأصل والوزن مختل ويستقيم بأن يقال ( خولتني انعما كادت تعيد إلى عصر الشباب وتدني منه اياما ) (٢) كذا بالاصل ولعل الصواب ( برا بي واحسانا )

زيادة عظيمة وانفتح في القورج فتحة كبيرة عجز من يتولاه عن استدراكها فركب الوزير وكافة (١) الولاة معه واخذ الوزير في يده باقة شوك ففعل سائر العالم مثل ذلك ولم يقع التمكن من سدها فتركت وانهزم الناس كلهم والماء في أثرهم فأحاط ببغداد».

## ابن العلقمي بعد سقوط بغداد

ذكرنا سابقا ان السلطان هولاكو رحل من بغداد مفوضا أمرها إلى الأمير علي بهادر وجعله شحنة بها وإلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وصاحب الديوان فخر الدين بن الدامغاني ونجم الدين احمد بن عمران وان يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ولقب نجم الدين « الملك » ومعهم نجم الدين عبد الغني بن الدرنوس وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل وأن تاج الدين علي بن الدوامي حاجب الباب قد خرج مع الوزير إلى حضرة السلطان فأمر له ان يكون صدر الأعمال الفراتية فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الأول وجعل ولده مجد الدين حسين مكانه إلى غير ذلك . وذكرنا ان مؤيد الدين محمد بن العلقمي توفي مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام فأمر السلطان ابنه عز الدين ابي الفضل أن يجعل وزيرا بعده ( فمن الخطل نقل أحمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني ) في ص ١٨١ من تاريخه أخبار الدول وآثار الأول « قال الذهبي ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار غاية الذل والهوان فإن هلاكو استدعاه إلى بين يديه وعنفه على سوء ما فعله مع استاذه ثم قتله » فهذا كذب صريح ، وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ١٠٢ « وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون إلى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكتب لهم فرامين . فلما فتحت بغداد خرجوا إلى الأمراء وعادوا ومعهم من يحرس بيوتهم والتجأ اليهم جماعة من جيرانهم وغيرهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي فإنه سلم بها خلق كثير ودار صاحب الديوان ابن الدامغاني ودار حاجب الباب ابن الدوامي وما عدا هذه الأماكن فإنه لم يسلم فيه احد الا من كان في الآبار والقنوات »

وقال ابن ابي الحديد عبدالحميد في « ٢ : ٣٧١ » من شرحه نهج البلاغة ذاكرا نكوص المغول عن بغداد سنة (٦٤٣) الهجرية « وما زالوا يطوون المنازل ويقطعون القرى عائدين حتى دخلوا الدربند ولحقوا ببلادهم وكان ما جرى من دلائل النبوة لأن الرسول صلى الله عليه وآله وعد

(١) كذا بالأصل وقد مر الكلام عليها

هذه الملة بالظهور والبقاء إلى يوم القيامة ولو حدث على بغداد منهم حادثة كما جرى على غيرها من البلاد لانقرضت ملة الإسلام ولم يبق لها باقية ، وإلى أن بلغنا من هذا الشرح إلى هذا الموضع لم يذعر العراق منهم بعد تلك النوبة التي قدمنا ذكرها قلت : وقد لاح لي من فحوى كلام امير المؤمنين عليه السلام أنه لا بأس على بغداد والعراق منهم وأن الله يكفي هذه المملكة شرهم ويرد عنها كيدهم وذلك من قوله عليه السلام : ويكون هناك استحرار قتل ، فأتى بالكاف وهي إذا وقعت عقيب الإشارة أفادت البعد تقول للقريب هنا وللبعيد هناك وهذا منصوص عليه في العربية . ولو كان لهم استحرار قتل في العراق لما قال : هناك (١) بل كان يقول : هنا لأنه عليه السلام خطب بهذه الخطبة في البصرة ومعلوم ان البصرة وبغداد شيء واحد لأنهما جميعاً من اقليم العراق وملكها واحد فليلمح هذا الموضع فإنه لطيف »

قلنا . وقد ذاق لطافته وحقيقته حينما استخفى في بيت مؤيد الدين ابن العلقمي خوفا من سيوف التتار وعرف ان اسم الإشارة لا يصد الجيوش الجرارة بسيوفها البتارة ومجانيقها القهارة وقد نقل محمد الزهري الغمراوي في « ٤ : ٥٧٥ » من شرح نهج البلاغة في ترجمة الشارح المتحرز بالألفاظ مانصه « قال الشيخ كمال الدين : ولما اخذت بغداد كان — اي عبد الحميد — ممن خاص من القتل في دار الوزير مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين » أما تعليقة بقاء الملة الإسلامية بسلامة بغداد من التتار فهو واهن واه وأما تخصيصه الكاف بعد الإشارة بالبعد فغير صحيح لأن الكاف ههنا تكون للبعد والقرب ألا ترى إلى قوله تعالى « ألم ذلك الكتاب » أي هذا الكتاب وقال خفاف بن ندبة السلمي .

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافا انني ( أنا ذلكا )

فقال « انا ذلك وهو بمكانه فلا بعد ولا استبعاد ، والواجب في مثل هذا الأمر أن يعطف ابن ابي الحديد الحوادث على كلام امير المؤمنين عليه السلام لا أن يعطف الكلام على رأيه ولا يمكن عطف الحوادث على كلامه إلا بعد تبينها وتحققها ورواية التجاء ابن ابي الحديد إلى بيت الوزير تكذب تقول الذهبي الملقب الرمادي التاريخ .

وكنا قد ذكرنا ان الوزير ابن العلقمي لا أمر له في شؤون الخلافة ولا نهي بل لم يصغ أحد إلى نصيحته فقول القرماني في ص ١٨٠ من تاريخه المدخول في خلافة المستعصم ( فركن

---

(١) وهذه الحجة احتج بها البابيون البهائيون فزعموا أن ( ذلك دين القيمة ) و ( ذلك الكتاب ) اشارة إلى دين الباب وكتابه .

إلى وزيره موئيد الدين العلقمي الرافضي من سوء تدبيره واشتغل بلعب الحمام وما لا يليق ولعب الوزير بالخليفة كيفما أراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجيء إلى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي » .

قول يدل على التعصب البحت لأنه لم يتظاهر بتشيعه ولا سمح لنصير الدين الطوسي ببسط المذهب الإمامي الجعفري ولا استنكف من منصبه الذي لاقت فيه طائفته الجور والتقتيل والنكاية والتحقير والتذليل فكيف يطوح بمنصبه الخطير الوثير ؟ بل كيف يريد تخليف خليفة علوي ؟ وكيف يتيسر ذلك .

وقد ذكرنا فيما مضى ان جيش المستعصم كان بيد الأتراك وأن قائد الجيش الأعظم كان شرف الدين اقبال الشرابي ودونه مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير ولا شأن للوزير في الجيش فمن الخطأ قول القرماني ( واشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند ) ولكنه صدق في ان الوزير ذكر للخليفة ان مصانعة التتار وكرامهم يحصل بها المقصود ) ووهم في قوله ( ففعل ذلك ) أي المستعصم ، لأن المستعصم لم يصانع الأتراك المغول ويكذب قول القرماني هذا في ص ١٨١ قوله عن حبس هولاكو للمستعصم ( وأما الخليفة فأمر ان يجوع إلى ان بلغ منهُ الجوع مبلغاً عظيما فسأل ان يطعم شيئا فأرسل هلاكوله طبقا فيه ذهب وطبقا فيه فضة وطبقا فيه جوهر وقيل له : كل هذا ، فقال : هذا مايؤكل ، فقال : إذا كنت تعلم أنهُ ما يؤكل لم ادخرته كنت صانعتنا به أو استخدمت بهِ جيشا لقيتنا بهِ ) فأين بقيت المصانعة التي زعمها أولا فنقضها ثانيا ؟ ونحن نفينا هذه الأمور لأنها لم تكن لا لأن هولاكو الطاغية الأثيم اللعين الفسل الرذل ممن يوثق بهِ ويستأمن اليه ( لعنهُ الله ) . قال موئلف الحوادث الجامعة في هذه المصيبة : ( ووضع السيف في أهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب الناس بأنواع العذاب واستخراج الأموال منهم باليم العقاب مدة اربعين يوما فقتلوا الرجال والنساء والصبيان والأطفال فلم يبق من اهل البلد ومن التجأ اليهم من أهل السواد إلا القليل ما عدا النصارى فإنهم عين لهم شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير من المسلمين فسلموا عندهم ) .

وقال في ص (١٠١) : ( ثم(١) عين على بعض الأمراء فدخل ومعهُ جماعة ونائب استاذ

(١) هذا قبل استحرار القتل في اهل بغداد وأول سقوط بغداد

الدار ابن الجوزي وجاء الى اعمام الخليفة وانسابه الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال (١) التي تجاه المنظرة فيقتل فقتلوا جميعهم عن آخرهم ) ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وأمير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلكي الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدّة سنين وعز الدين ايقرا شحنة بغداد ايضـا ومحيي الدين ابن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبد الرحمن واخوه شرف الدين عبد الله واخوه تاج الدين عبد الكريم وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين عبد الله بن اخيه وبهاء الدين داود بن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن مختار وشرف الدين محمد بن طاووس وتقي الدين عبد الرحمن بن الطبال وكيل الخليفة ٠

وخلاصة الكلام ان ابن العلقمي لم تثبت عليه الخيانة ولا المؤآمرة ولا المخامرة وان اعداءه تطرقوا اليه من مذهبه لما لم يجدوا مطعنا في عروبته الصميم فإن كان قد اذنب فالله تعالى حسيبه ٠ رحمه الله ورحم كل من قتل ظلماً وعدوانا بأيدي المفسدين الطغام والمجرمين اللئام ان الله رؤوف بالعباد ٠

العراق — بغداد　　　مصطفى جواد

---

(١) الخلال هو عبد العزيز بن جوهر المحدث الحنبلي دفن تجاه منظرة الطائع لله العباسي بباب الأزج ( أي بباب الشيخ عبد القادر الجيلي اليوم ) قبالة باب كلواذي من ابواب بغداد وقد صار الباب كنيسة للبروتستان وقبره اليوم في جانب جادة باب الشيخ الجنوبي ، وقبل سنوات ابتدع أحد الشيعة أنه قبر محمد بن عثمان الزيات فعكف عليه الشيعة يزورونه مع اخوانهم السنية وتجرأ بعضهم فكتب له زيارة باسم محمد بن عثمان الخلاني وهذا المبتدع قد جاوز العوام في المناكير ، وقد توفي سنة (٣٦٣) على ما ذكره ابن الأثير راجع ترجمته في مادة « باب الخاصة » و « القصر » من معجم البلدان لياقوت الحموي وابن الأثير ، زعموا هذا كما زعموا ان الكليني مدفون قرب رأس الجسر الشرقي وهو مدفون في الجانب الغربي وقد عفا قبره

---

الأغلاط المطبعية في مقالة ابن العلقمي في سنة ١٩٢٩

ص ١٤٧ « الطائفة المعروفة بالايواء ، بالايوان » ص ١٥٢ ( بمحلة قسطفتا ، قطفتا ( وظهور العياريين ، العيارين ( ضرب زاحل ، درب زاحل ) ص ١٨٢ ( صباح ومساء ، صباح مساء ) ص ١٨٣ ( النذل الغسل ، الغسل ) ص ٢٨٦ ( لأنه متغالياً ، كان مغاليا ) ص ٢٨٨ . الصفاني ، الصغاني )

## قصة الطباعة *

في مساء أحد أيام الصيف ، منذ خمسمائة عام ، دخل مدينة هارليم « هولندا » شابٌ يحمل على ظهره كيسا يحتوي على طعامه وثيابهِ ، ينتقل بخطى واسعة نحو فندق المدينة . ولا تسل عن دهشة السكان لما رأوه فإنهم لم يعتادوا أن يروا وجوهاً غريبة في قريتهم إذ ان اسباب المواصلات كانت معدومة تقريبا في ذلك الحين .

وحدث ان الأمير كان يتجول في انحاء بلدته فوقع نظره عفواً على ذلك الشاب فاستغرب أمر وجوده ولكنهُ توسم في وجهه مخائل الذكاء والنجابة فأمر بدعوته الى قصره ليتناول طعام العشاء على مائدته ، ولبى ذلك الشاب دعوة الأمير فأسرع بالذهاب الى القصر . وهنا مثل بين يديه فسأل عن اسمه فقال : — ادعى جون غوتنبرغ من مدينة مايانس .

— مايانس ! وماذا اتى بك الينا مع البعد الشاسع بين المدينتين ؟ . — انني سائح .

— سائح ، ولماذا تسوح ؟ — انني ارتاد البلاد لأتعلم واستفيد . لأربح بالنظر ما لا يمكن ادراكه بالكلام . وقد زرت جنوه وفنيس وروميه . ومررت على سويسرا والمانيا وها أنا في طريقي إلى فرنسا .

— بربك اخبرني اذاً عما رأيتهُ لبينما يتم طبخ طعامنا فما هو أغرب مانظرته في سياحتك البعيدة .

— تُريد أغرب شيء ؟ الأمر بسيط . لقد رأيت البحار الواسعة والجبال العالية ، لقد رأيت الحيوانات البرية ومثلت بين يدي الرجال العظام . ولكن أغرب شيء رأيته هو الجهل المتفشي بين العوام ، ذلك الداء الذي يفتك بهم فتكاذريعا ويقلل من معلوماتهم العامة فيجهلون كل شيء إلا الأكل والنوم !

— انك تقول الحق . ولكن ماذا يتسبب لك من الفوارق إذا كان سواد الشعب جاهلاً أو عالما

— ما هو الفرق ؟ الفرق عظيم وأعظم ما تتصور فإنهُ مادام الشعب جاهلا يبقى عبداً لمن يكون اعلم منه ، يبقى اداة للشر بيد الغني ، يبقى فقيراً مسكينا يقضي حياته في جني المال لرؤسائه والمال هو واسطة السيادة والمجد . فلو كانت الكتب كثيرة ورخيصة لتمكن كل شخص فقير ان يتعلم وبذلك تتحسن أحواله . ولكن الكتب تكتب باليد ويلزم لذلك مصارف كثيرة فيتسبب عن ذلك ان يصبح ثمن المجلد باهظا لا يتمكن الفلاح ان يدفعه لفقره .

— عندنا في هارليم رجل يصنع الكتب . انا لا أعرف كيف يصنعها ولكنني اسمع انهُ يبيع الكتاب بثمن رخيص . وعرفت ايضا انهُ يضع عشرة كتب في الوقت الذي يكتب فيهِ

* ملخصة عن كتاب انكليزي



يوحنا غوتنبرغ : مخترع الطباعة

الكاتب السريع كتاباواحداً ،وهو يدعو تلك الطريقة (الطباعة)

— بربك اذكر لي اسمه وأين أتمكن أن أجده ؟ « قال ذلك متهيجا » .

— اسمه لورانس جوانس ،أولورنس كوستر كما يدعوه الشعب

— أين يعيش ؟ وهل يمكن أن اراه ؟ .

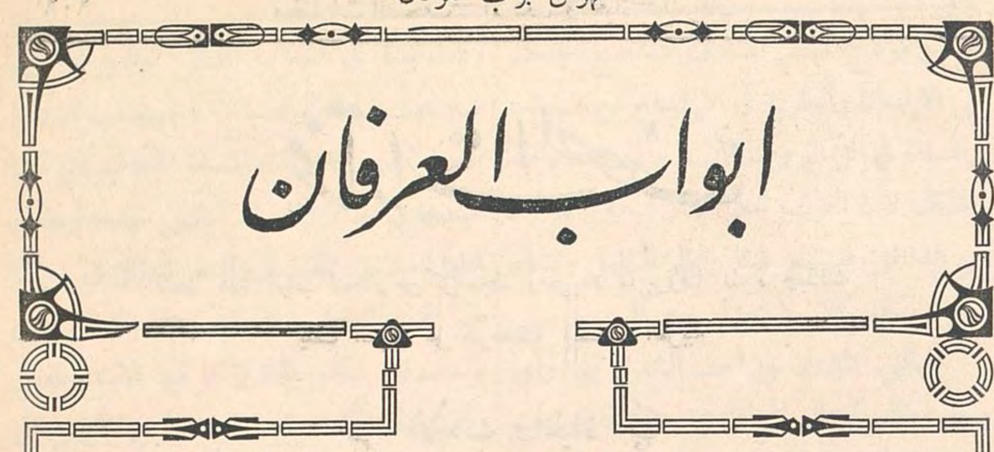
— انتظر ذلك المنزل في السوق انهُ منزله . ويمكنك أن تجده فيه في اي وقت لأنهُ منذ ابتدأ في صناعتهِ الغريبة لم يعد يفارقه ابداً .

ولم يضع غوتنبرغ وقتا في التعرف على لورنس كوستر . وقد سُرَّ بـه ذلك الشيخ الهرم . كيف لا وهو اول شخص رآه معجبا بصناعته فعرض على مرآه بعض الكتب التي طبعها . وأراه الحروف ومطبعته الصغيرة الخشنة التي كان يستعملها . اما الحروف فكانت مصنوعة من قطع خشبية صغيرة وصور الحروف محفورة في اعلاها . وقال كوستر : لقد تعبتُ كثيرا حتى تمكنتُ من صنع الحروف ولكنها تمكنني ان اطبع بسهولة وسرعة وسأطبع ورقة امامك لتفهم الأمر بطريقة اسهل

— ووضع بعض الحروف متلاصقة ، وغشاها بالحبر ثم وضعها تحت مكبس ووضع فوقها قطعة من الورق وادار الدولاب فسقطت قطعة ثقيلة من الخشب على الورقة وضغطت عليها ثم ارتفعت واخرج الورقة واذا بهيئة الحروف مطبوعة على الورقة وقال لجون : ( انظر لقد كان يلزم لرجل بضع ساعات ليكتبها بيده وها انا قد صنعتها في بضع دقائق . وسُرَّ غوتنبرغ بذلك وسأله عن حادثة اكتشاف تلك الطريقة فأجاب : (لقد اكتشفتُ الأمر عفوا فقد ذهبتُ في احد الأيام إلى حديقة مع اطفالي فطلبوا مني ان احفر اسماءهم على لحاء اشجار الزان الموجودة في الحديقة بكثرة . وقبل ان احفر الأسماء افتكرت ان احفر الحروف الأبجديه واقطعها وآخذها معي إلى البيت وبذلك يتعلم اطفالي الحروف الأبجدية بسهولة . ففعلت ذلك . ولففت الحروف المقطوعة في ورقة رقيقة . ولما وصلنا إلى البيت فتحت الورقة فبهت لما رأيت صور الحروف مرسومة على الورقة وكانت تلك بداءة اختراعي

وانهال غوتنبرغ عليه بألوف الأسئلة . وودعه قائلا : الآن ستنتشر المعرفة في انحاء الأرض . واسرع بالذهاب إلى ستراسبورغ حيث انزوى في غرفة استأجرها . وابتدأ يصنع حروفا ككوستر وامتحن طريقة الشيخ فحسنها واصبح يطبع بأسرع مما يطبع كوستر . واخيرا جرب ان يصنع الحروف من المعادن وحسّن الآلات وتمكن ان يطبع كل شيء بسهولة وكان اول كتاب طبعه هو الانجيل باللغة اللاتينية . وهكذا اكتشف فن الطباعة .

كامل جميل مروه






## إقرأ في هذه الأبواب

حديث لرابندرنات طاغور الشاعر الهندي ومبادئ غاندي ونادي الرأي العام للمازني والسنة والشيعة في المختارات إلى غير ذلك . وفي سير العلم نبذ علمية أكثرها مصورة وهي مهمة وكذلك في باب الزراعة والصناعة وفي باب السؤال والجواب ٣٥ سؤالا وأجوبتها وبينها أسئلة مهمة جدا . وفي الصحة فوائد مهمة جدا . وفي المطبوعات الحديثة ذكر بعض المطبوعات القيمة وفي النوادر نوادر لطيفة جدا . وفي أهم الأخبار والآراء أخبار كلها تهم القراء ولاسيما بيان إلى العالم الإسلامي الذي يصور حالة اخواننا البربر في المغرب بما يفتت الأفئدة وقدوم الحسين ابن علي لعمان إلى غير ذلك من الأخبار وفي خلاصة الأنباء ثلاثون نبأ

**في هذا الجزء ٢٢ صورة**

ومعه فهرس المجلد العشرين المرتب على الحروف الهجائية
وفي المقالات والقصائد ما يحسن وقعه ويعم نفعه

# مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

## الأدب والحياة

### حديث لرابندرانات طاغور مع كاتب انكليزي

**المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٠**

— ١ —

ليس باليسير أن توصف العظمة حقَّ وصفها !

يقف الإنسان وقفة روعةٍ وتهيُّب أمام مشهد غروب الشمس أو عنان جبل ذاهب في الفضاء أو سهل فسيح يغمرهُ الثلج . فإذا حاول أن يصف شعورهُ عجزت عن ذلك الألفاظ

هذا هو الشعور الذي يملك على الإنسان عقله ونفسهُ في مجلس شخصية فذة . إننا نحسّ بمعاني القوة تنطلق منها حتى نكاد نلمسها فإذا حاولنا وصفها وتحليلها إبنا بالفشل . وكثيراً ما يكون هذا الشعور مقلقاً هدّاماً لكرامتنا النفسية إذ يجعلنا نحسّ بضعفنا وعجزنا . على انه يضرب حولنا ، أحيانا ، نطاقا من الطمأنينة والسلام ، ويبعث في نفوسنا شعوراً بالجميل وتقديراً للمنة ، إذ نحسّ بأن ضعفنا بالغاً ما بلغ ازاء هذه الشخصية الطاغية علينا بقوتها ، لا يمنعنا عن السمو بعيوننا إلى الأعالي

وعظمة السر رابندرانات طاغور ، الشاعر والمعلم والفيلسوف الهندي ، من هذا القبيل

انك تشعر بسكون الكون في مشيته الوقورة . انك ترى روعة الزمن وقد جرِّد من عتوهِ في خصله الفضية وفي قسمات وجهه التي تحسبها منحوتة في العاج . انك تسمع موسيقى الأجرام في غنة صوته الموسيقي . انك تثق بأن الثقافة لا تعرف حدوداً من الوطن والجنس إذ تصغي إلى حديثه الانكليزي الفصيح وتتملى من معرفته الوافية بأدب غير أدب قومه وفن غير فنهم وحضارة غريبة عن حضارتهم

— ٢ —

قال : كيف نستطيع أن نحكم على بيان عصرنا لمعرفة الآثار التي تنعم بنعمة الخلود ؟

ان بيان كل عصر هو نتيجة عوامل وأحوال مهدت له السبيل في عصور سابقة ، وهو بدوره يمهد السبيل لبيان جديد في عصر تال . فلا بدَّ

لنا من موضع للنظر المشارف لنستطيع الحكم على الإنسان وأسلوبه في الإفصاح عن نفسيته. والمسافة في الزمان والمكان لا مندوحة عنها لهذا الحكم لأن القرب يحير البصر لكثرة ما نراه من الدقائق فيمتنع علينا النظر الشامل وتتعذر رؤية الكل كلاً لا اجزاء من كلّ

سألني كثيرون عن أحب الشعراء إليَّ وأيّ رجل أعظم الرجال في نظري. إننا لا نستطيع أن نحصر التفوق في شخص واحد لكثرة المتفوقين تلقيت علومي في العصر الفكتوري فأنا أجيد لغته وأفهم أدبه ولكنني لا استطيع أن أفهم تعبيرات الأدباء المحدثين. قد تكون هذه التعبيرات غاية في الإبداع وقد تنطوي على صفات تضمن لها الخلود كالصفات التي تمتاز بها أشعار شلي وكيتس (١) ولكنني لا أفهمها

ان لغة كل أمة كالأمة ذاتها. فإما أن تتقدم وإما أن تموت. إنها لا تستطيع أن تجمد في مكانها. فالإنكليز لا يتكلمون بلغة تشوسر (٢) الآن. ولو أتيح لتشوسر أن يطلع على أُسلوب الكتابة في العصر الايليصاباتي — عصر شكسبير وفرنسيس باكون — لحسبهُ رطانة محدثة. هكذا ينظر أدباء العصر الفكتوري إلى أساليب الأدب الحديثة

وفي لغة كل شعب تتردد أصداء الزمان! لقد انقضى عهد التجوال الشعري في الريف والطمأنينة في البعد عن المدن. ونحن الآن في غمار عهد لطنين السندان واصطخاب الآلات اعظم شأن. فالنغمات المتسقة الغنائية التي كنا ننشدها في أمسنا الغابر قد انقضى عهدها وحلّت محلها العبارات المقتضبة والشعر المطلق في يومنا هذا القلِق المضطرب. وليس هذا بالأمر الذي يؤسف له. فكل فترة يزكو فيها الانتاج العقلي والفني تعقبها فترة راحة تخلد فيها النفس إلى السكينة لتستجمّ قواها فإذا بدأت فترة الانتاج التالية اتصفت أساليبها بالعنف وبالرجوع إلى السذاجة مستوحية دوافع البشر الأولية في الخلق والابداع

***

ان الثقافة الحقيقية لا تعرف حدوداً من البلدان والأجناس. فهي تحيط بالارض كالجو. وكما نقع في الجو على مناطق مختلفة من حرارة ورطوبة ولكنها على اختلافها متصلة الاطراف نقع كذلك في الثقافة على مناطق متصلة رغم اختلافها. فالشرق والغرب على اختلافها متصلان حتى ليفنى أحدهما في الآخر في بعض النواحي. لأن العالم لا يعرف الآفاق الضيقة

فالشرق تغلب عليه الطمأنينة يخالطها الإدراك الصبور الذي يؤمن بأن الزمن هو الكاشف العظيم والغرب وثاب متحمس يدفعه عنف الشباب

على ان كلا الشرق والغرب باحثان وجوهر الثقافة والجمال الذي يبحثان عنهُ واحد

الغرب: يقيم الحدود بين الطبيعة والطبيعة البشرية والشرق: يؤمن بالوحدة الأساسية في كل الخليقة

---

(١) شلي وكيتس شاعران انكليزيان من اكبر شعراء القرن التاسع عشر

(٢) شاعر انكليزي من القرن الرابع عشر

الغرب: كعالم يشرّح الطبيعة
والشرق: كفيلسوف يسلّم بها
الغرب: يرى بعيون الشباب الوثاب، عيون المادة
والشرق: يتأمل بعيون الروح التي لايدركها الهرم
ومع ذلك فالذي يشاهدانه واحد — وهو الوحدة الخالدة — وحدة الإنسان والعالم الذي يعيش فيه

***

كلما تقدمنا في السن قويت بصيرتنا الروحية فنستطيع أن ننظر إلى الأشياء نظرا مشارفاً فنفهم عللها . فيحملنا ذلك على تفضيل أيام حداثتنا الزاهية على أيام كهولتنا أو شيخوختنا التي نعاني أعباءها فنشير إلى أيام الشباب متحسرين — كان زمن الشباب كذا وكذا . والواقع أن الحال لم تتغير. والأيام الماضية لا تفضل الأيام الحاضرة حكمة وسعادة وإنما بعدنا عنها يمكننا من رؤية أثرها رؤية مجملة شاملة . وهذا ما لا نستطيع أن نفعله في أيامنا هذه لأننا ما زلنا فيها. ان رسم الحائك لا يرى إلا متى تمت حياكة الثوب

ويغلب أن تكون الشهرة نتيجة الفرصة السانحة وكثيرا ما تشبهها في مداها

قد يكتب أحد الشعراء نشيدا وطنياً في أثناء نشوب حرب طاحنة فيعصف بالجمهور كعاصف لأن الجمهور يرى في سطوره ونبراته صور الشعور الذي يجول في صدور أفراده . فيحكم على ناظمه بالنبوغ والتفوق ويرفعه على الاكتاف وتصبح كلماته تتردد في كل ناد وتسمع انغامه الحماسية في وقع الاقدام العسكرية

ثم تضع الحرب أوزارها ويمتد رواق السلام فينجب شاعر جديد ينشد أفراح الطمأنينة ومسرات السكينة فيهب نسيمها اللطيف على صدور اكتسحتها من قبل الحماسة في الحرب، فتنسى الموسيقى العسكرية التي وضعها الأول ويتاح لمتط جديد أن يرتفع فوق اكتاف الجماهير إلى ذرى الشهرة. ولكن ما أقل الذين يتاح لهم أن يكون نصيبهم الفهم والتقدير من أبناء جيلهم وأبناء الأجيال التالية . ومع أن الغرب يمد أيدي الجشع ترى الشرق قابعا قانعا منتظراً تحقيق غرضه — وغرضهما معا إنما هو الحق

— ٣ —

قال الكاتب : ولما غادرت دار طاغور ادركت انني في حديثي معهُ تكلمت مع مَن يعلم

---

## ﴿ نادي الرأي العام ﴾

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

**الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٠**

جلست في إحدى الليالي أفكر في الغلاء الذي يكابده الناس في هذه الأيام، وفي تذمر الجمهور وتأفف الخلق من وطأة الأزمة، وفي عجز ما نسميه « الرأي العام » — على فرط ألمه وسأمه — عن مكافحة الأزمة وحمل التجار على الاعتدال والقصد في طلب الربح، فخطر لي — وأنا صحفي كما تعلم أو لا تعلم — ان هذا «الرأي

العام » الذي لا نزال نلهج به ولا نفتأ نحشره في كل كلام نكتبه ، وهم وخيال ليس وراءهما شيء ، وكم أجريت قلمي بالإعراب عن سخط هذا « الرأي العام » ونقمته ، او رضاه واغتباطه! ولكن أي شيء هو؟ وماذا يسعه في الواقع إذا كان يسعه شيء أكون جالسا إلى مكتبي فيتفق أن يدخل علي أحد الزملاء ويبلغني انه لاحظ أن الناس كانوا في مركبات الترام ساهمين أو واجمين أو بادية عليهم امارات التأفف والضجر ، ويذكر لي ذلك على أنه شعور « الرأي العام » ومظهر حالته النفسية كما تراءت له ، فلا يجري ببالي ان الضجر قد يكون مرجعه إلى سوء حال هذه المركبات وقلة غنائها ووفائها بالحاجة في صيف او شتاء ، او إلى اشتداد الزحام وما يجر اليه من امتناع الراحة ، ويتقرر عندي أن « الرأي العام » ناقم وأدعه يصفه بذلك ويعزو اليه السخط ، أو أقوم أنا عنه بعبء هذا النعت ، وتظهر الجريدة وفيها ان الرأي العام كاسف البال حزين او مغيظ محنق ولو قالت الجريدة انه راض مغتبط لما ابعدت

ولكني الآن، بعد أن طالت هذه الأزمة، واستفحلت ايضا ، بدأت أشك فيما ألفت — كغيري — أن أسميه الرأي العام ؛ وغير يسير على نفسي أن احملها على اطراح ما دأبت هذا العمر كله على الإيمان بوجوده ؛ لذلك دفعني الحرص عليه والضن به إلى التفكير في ابتكار وسيلة تخلقه خلقا وتقلب الشك في أمره يقينا . و إلى القراء ما استقر عليه رأيي :

قلت : أنشئ ناديا لإثبات الرأي العام ومحو الشك في وجوده ، وقد يكون هذا الاسم أطول من أن يطلق على ناد ؛ غير أن من الممكن اختصاره والاكتفاء بتسميته « نادي الرأي العام» وحسبي من الأعضاء مائة ، فإن في هذا الرقم الكفاية

> يشكو الناس جميعا من الأزمة المستحكمة الحلقات ولا يقوى الرأي العام على مقاومة الغلاء الذي يكابده الجمهور حتى خطر للكاتب ( ان هذا الرأي العام الذي لا نزال نلهج بـه . . وهم وخيال ليس وراءهما شيء ) فلماذا لا ( ننشئ ناديا لإثبات الرأي العام ومحو الشك في وجوده )ويقوم هذا النادي بتنفيذ ارادة الرأي العام . ولكن اما من اعتراض على هذا الاقتراح المبتكر ؟

والآن ، مما يشكو الناس ؟ ؟ إنهم يشكون من الغلاء ! حسن . إذن يدعى الأعضاء إلى الاجتماع ؛ ويقف كاتم السر فيبين لهم الغرض المنشود من وراء اجتماعهم ويشرح لهم الموضوع ثم يناشدهم المروءة والرحمة أن ينقذوا الناس من طمع التجار ويهيب بهم أن يثابروا على المقاومة والجهاد حتى يقلموا هذه الاظفار الدامية ويطرح عليهم الاقتراح الذي يراد من « نادي الرأي العام » أن يوافق عليه وينفذه

والاقتراح بسيط لا تعقيد فيه ؛ سهل لا عسر في العمل به ، وهو لا اكثر ولا أقل من أن يقصد أحد الأعضاء إلى أحد تجار الصنف الذي يتأذى الناس من غلائه وليكن اللحم مثلا ، ويقول : ( بكم الرطل من اللحم الضأن ؟ )

فيقول القصاب : ( بستة قروش )

فيظهر العضو كل ما يدخل في طوق وجهه

— ولاسيما العين والفم — من دلائل الدهشة والانكار ، ثم كأنما ثابت اليه نفسه بجهد فيصيح به :

( ستة قروش؟! أتقول ستة قروش ؟ أصحيح ما سمعت من أن الرطل بستة قروش ؟ )

فيعجب القصاب لهذا الذي كأنه لا يعيش في الدنيا ولكنه يتحالم وان كان لا يستطيع أن يكتم زرايته

( نعم . إذا اعجبك . . )

( فيخبط العضو كفا بكف ويقول :

( اعجبني ! وهل يعجبني أن تنهبني ؟ كلا ! يفتح الله عليك ! لن آكل لحما ما دام الرطل منه بستة قروش )

ثم يمضي وهو يلوح بيديه ويهز رأسه وكتفيه ايضا

ولو اقتصر الأمر على هذا ، لما أجدى فتيلا ، ولا كان صاحبنا القصاب خليقاً أن يبالي ما بدا له من شذوذ هذا الزبون ، ولا كان اللحم حريا أن يرخص ، ولكن عضوا آخر يكر في المساء او الصباح الثاني ويعقبه ثالث ورابع ، ويتفرق الأعضاء ويتكفل كل عشرين منهم بقصاب يصبحه او يمسيه في كل يوم واحد منهم بمثل هذا الاستهجان والزهد في اللحم ما بقي ثمنه ستة قروش ، فلا يمضي اسبوع حتى يقول كل قصاب لنفسه :

( ان المسألة خطيرة ، والتذمر عام ، والكف عن أكل اللحم يوشك أن يشمل الناس كلهم ، والخير لي أن أنزل عن قرش مما اربح ، و إلا بارت تجارتي وخرب الطمع بيتي

ويكون ما أراد الرأي العام ، ويرخص اللحم ، وتنقطع الشكوى ، وهكذا في غير ذلك مع اختلاف في قوة ( الحملة ) وطول الفترات بين كل هجوم وآخر ، فإذا كان « شيكوريل » مثلا هو الذي يشكو الناس غلاء بضائعه وجب أن يتعاقب عليه اعضاء النادي جميعا — المائة كلهم — وبين كل واحد وواحد فترة لاتقل عن يومين ، ويحسن ان تتنوع وتتعدد المطالب ، فعضو يبغي مناديل وثان ينشد الجوارب ، وثالث قمصانا او اربطة للرقبة ، وهكذا ، وما منهم إلا من يستفحش الثمن ، ثم يعودون إلى الكر والهجوم ، فيطلب الجوارب من كان يريد أن يشتري مناديل ، ويذهب إلى قسم الأحذية من كانت طلبته الطرابيش الخ . . .

ولا يتعجل القارئ فيحسب أن هذه حيلة قد تجوز في اول الأمر ، ولكن سرها لا يلبث أن يفتضح ، فلا يعود التجار يحفلون بما يسمعون من عبارات السخط والاستنكار ، لإيقانهم انه ( رأي عام مفتعل ) كلا ! فإن كل رأي عام يصنع ، واعلم أن بني آدم قردة ، أعني أنهم سراع إلى التقليد ، ويكفي ان يرتفع صوتان في محل تجارة بانتقاد الأثمان واعلان الامتناع عن الشراء والاضراب عن الاستبضاع حتى تهبط الأسعار إلى المستوى المعقول ، وتفشو النقمة وتسري عدوى الاضراب ، ونحن — أعزك الله — اعني معشر الاناسي ما زلنا كهذه القطعان من الغنم ، يتبع بعضنا بعضا بلا روية على الرغم

من طولنا وعرضنا وما نعتز به من العقول والمواهب ولست أرى مشينا على قدمين اثنتين منتعلتين قد اجدانا كثيرا — على الأقل — من هذه الناحية

ولكن نادينا خليق أن تطغيه القوة ، ويخشى جدا ان يسيء استعمال السلطان الذي صار له . ولن يكون هذا مستغربا إذا حدث ، بل هذا هو الطبيعي والمعقول ، فما منا إلا من تبطره النعمة وتغره القوة وتركبه مراكب الطيش والجهل ، وقد يستطيع نفر من الأعضاء أن يغروا الباقين بكاتب مسكين مثلي — مثلا — فيكتب كل منهم على التوالي إلى صاحب الجريدة التي اعمل فيها ان اسلوبي سخيف النسج وان آرائي فجة او غير ذلك ، بعبارات مختلفة ، فيروع صاحب الجريدة هذا الوابل الذي يمطره إياه البريد ويفزعه ان يكون هذا رأي القراء فيَّ ويؤثر جانب السلامة فيعتذر إلي ويستعفيني ، وتكون هذه هي الطامة

لذلك ينبغي ان يكون هناك ما يكفل ألا يسيء النادي استعمال هذه القوة . كأن يرفع انسانا حقه الضعة ، ويخفض آخر حقه الرفع . ولا سبيل إلى اتقاء هذا التخليط والظلم والطيش إلا بأن يكون على رأس النادي رجل معروف بالحزم والأناة والعدل وحسن التقدير وسداد الرأي واتزان الحكم ، ولست أرى أخلق بهذا المركز ولا أكفأ له من الفقير

حاشية — بعد أن كتبت هذا ، دارت في نفسي اعتراضات شتى على هذا الاقتراح ، أراها كلها وجيهة، منها ان قيام هذا النادي لا يثبت وجود ( الرأي العام ) ولكنه يثبت انه شيء يلفق ، ومنها ايضا ، انه لا ضير من الغلاء ولا داعي لتفريج الأزمات ، وانه ليس أصدق ممن قال ( اتق شر من احسنت اليه ) المازني

## أساس السلام (١)

### الكلية بيروت تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

سيداتي : —

لا ينتظر من القسيس إلا خطاب ديني ولا من التاجر إلا بحث في أمور التجارة ولا من البحري إلا قصص عن حياة البحارة ولا من المعلم إلا التعليم . فلا اعتذر إذا قمت أمامكن اليوم وقدمت لكن بعض الأخبار التي سنحت لي بعد مرور احدى عشرة سنة في هذه البلاد الزاهرة المحبوبة

كثر عندنا اليوم الذين يدعوننا إلى الاتحاد والسلام . وقد سمعنا من بعد الحرب الكبرى عن جمعية الأمم وعن عهد لوكرنو ودهشنا منذ سنتين للعهد الملقب باسم رئيس الوزراء الاميركانيين المستر كلوج — الذي تعاهد فيه نحو عشرين من الدول المهمة على عدم جعل الحرب واسطة لحل المشاكل وابطال المخاصمات الدولية . ومن يقدر ان يقدر قيمة الوزير الافرنسي المشهور — المسيو

(١) الكلمة التي القتها بالعربية السيدة الاميركية مس دولتل في وليمة السيدات التي اقيمت في الجامعة ظهر الإربعاء الواقع في ٢٦ حزيران الماضي

بريان — الذي يقول بوجوب تأليف دولة جديدة تدعى الولايات المتحدة الاوروبية تجد فيها الشعوب المتنوعة اصلاح احوالها المالية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة المساعدة والتعاون

فما الذي دفع البشر ان يخطوا هذه الخطوات المهمـة نحو السلام ؟ لا شك عندي بأن أكبر سبب كان الاختراعات العلمية الحديثة ونمو الروح العلمية المتوقفة على الاختراعات • عندما اجتمع نواب الدول في فينا بعد نفي نابوليون لم يكن في كل العالم قطار ولا سيارة ولا تلغراف ولا راديو وكان عدد الجرائد والمجلات قليلا جداً ولم يعرف نصف سكان المسكونة ما كان يعمله النصف الثاني • فلا عجب ان تحدث مشاكل ليست بقليلة من سوء التفاهم والبغض • لقبت بلاد اليابان بالمملكة الحبيسة لأنها عزمت على تسكير مرافئها مدة اجيال عديدة في وجه الأمم الأخرى ولم تفتح شيئا منها حتى نصف القرن الماضي فهل يمكن أن تفعل هكذا اليوم • ان امواج محيطها تجلب لها يوميا بواخر من اقصى الارض ولا يخلو قسم من اقسام الارض مهما كان صغيرا من الشعور بتأثير هـذه التغيرات العظيمة • لقد اجبرت كل أمة أن تكون جارة لجميع الأمم الاخرى احبت ام كرهت • فما تكون نتيجة هذه المصادمة ؟ هل للدول استعداد غير الاتهام والظن ؟

ايعتقد مالك بيت ان جاره الجديد سارق او خائن بدون أن يعرفه ؟ إذا كانت طبيعته هكذا فويل له لأنه لا يحصل على لذة الصداقة لا ليلا ولا نهارا • نِعمَ الرجل الذي لا يبدي حكما على جاره قبل الاختبار التام وإني لا اعتقد ان احسن سبيل إلى حفظ السلام بين الشعوب هو طريق التعرف والامتحان • لقد قصرنا جميعنا في الماضي ويجوز أن لا نقـدر أن نغير عوائدنا دفعة واحدة ولو كان ذلك من أجل قصد سام كالسلام العالمي ولكننا لسنا آخر جيل يسكن هذه الأرض إلى نهاية العصور — والحمد لله على هذا لأنه لو كان الامر كذلك فلا شك أن الله كان يندم على خلقه الناس ولكن في مدارسنا وفي بيوتنا نشأً جديـدا ينتظر مستقبلا مجيدا يفوق ما شهدنا نحن كما تعلو السماء الارض • تريد كل والدة وتتمنى كل معلمة أن تهيئ الصغار بكل ما يؤكد لها الفرح والنجاح الدنيوي والسماوي • من أثمن البركات التي يهبها الله للناس بركة السلام فماذا يجب علينا ان نعمله لإعداد أولادنا لكي يقدم كل منهم شيئا لتحقيق هذا الغرض • أريد إذن أن أقـدم لكنً الروح العلمية في قلوب الصغار كاحسن طريقة نحصل بها عـلى السلام العمومي أي ان نعود الأولاد الصبر والتأمـل والاستفهام الدقيق قبل الحكم • وان هذه المسألة لا تخص الجامعة فقط بل المدارس والأهالي لأن الدقة بوقت الشباب لا تعوض النقص في سنوات الطفولية

واعتقد ايضا انكن مـن رأيي في وجوب انشاء الروح العلمية في قلوب الأولاد وأريد ان نكرس لها ذواتنا لكي نربي جيلا لا يتألم كما تألمنا نحن ولا يقصر كما قصرنا نحن في واجباتنا الاجتماعية بل يبذل قوته من أول حياته لاصلاح الشرور الحالية ولإدخال عصر القناعة والسلام •

## مبادئ غاندي غاندي يبشر من السجن

### الشمس الدامور تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

طلب التلاميذ في مدرسة غاندي منه ان يكتب اليهم في كتابه الاسبوعي ما يزيد بيانا لتلك المبادئ الأحد عشر التي تأسست عليها المدرسة فقبل غاندي رجاءهم وكتب اليهم اول كتاب من هذا النوع

أما مبادئ غاندي فهي

(١) اتباع الحق في كل الأحوال (٢) الحب العام الشامل الذي لا تشوبه شائبة التعدي والشدة (٣) التجرد التام من جميع الشهوات (٤) ضبط الميول والشهوات (٥) لا تسرق (٦) الفقر الاختياري أي لا تملك شيئا (٧) اجهد جسمك في الأعمال الجسدية (٨) لا تستعمل إلا البضائع الوطنية (٩) لا تخف غير الله (١٠) ازالة الفوارق الاجتماعية التى توجد في الهندوس (١١) الصبر

وأما كتابه إلى تلاميذه فهذه ترجمته

ان طريق الحق ليس إلا طريق الحب العام الذي لا تشوبه شائبة التعدي والشدة. وهو طريق ضيق صعب للغاية ، لا يقصده إلا الذي يمشي بكل حزم وتبصر ، وان اهمالا خفيا يبعد المرء عن هذا الطريق المستقيم

ان الوصول إلى الحق المجرد لا يمكن مع هذا الجسد المادي، لأن المادة لا تزال في تبدل مستمر والحق ثابت في مكانه لا يتغير ولا يتبدل. ان الذي علم هذا السر يستطيع السير في طريق الحق

ان كل عامل لخير نفسه وخير الانسانية يجد أمامه ثلاث طرق مفتوحة : طريق مليء بالمصائب والمكاره وطريق الفرار عن العمل وطريق الشدة وسفك الدماء. والذي يسلك الطريقين الآخرين لا يصل إلى الحق. ان طريق الحق هو الطريق الاول المملوء بالمصائب والمحن . ان الشدة والقسوة لا تجدي نفعا مطلقا. فإننا لا نستطيع منع السارق من ذنبه بمعاقبته ولكن نصلحه ان عذبنا انفسنا لأجله وهكذا نحن نستطيع ان نتعلم كيف نكسب قلوب الناس كلهم بنفس هذه الطريقة بتعذيب نفسنا لمصلحة الغير. وهكذا تتجلى امام بصيرتنا عظمة الإله الذي هو الحق بعينه. ثم اننا كذلك نزداد شجاعة وتمسكا بالحق وحبا للسلام العام وتظهر لنا حقيقة الفناء والبقاء. ثم تزول عنا الانانية فنصير متواضعين

ان القصد من قولنا انه يجب الابتعاد عن الشدة والقسوة ، ليس هو الابتعاد عن الشدة المادية فقط. بل يجب علينا ان نبعد عنا الافكار الخبيثة والغضب والكذب ايضا. ثم ان كنا نستولي على شيء يحتاج اليه غيرنا ، فإنما نحن نتعدى على حقوقه ونعامله بالشدة. يجب علينا ان نعلم ان جسدنا ليس ملكنا بل إنما وديعة في يدنا

ان الوصول إلى الحق ليس بمستحيل علينا ان سلكنا اليه طريقه الوحيد وهو طريق الحب العام الشامل . فإن سلكناه بعزم وحزم فإننا نصل إلى الحق بلا ريب ولو بعد تجردنا عن جسدنا المادي ان الحق ليس إلا الله ، وان الله ليس إلا الحق . واننا نسأله سبحانه ان يثبت اقدامنا في سبيله ! »

## هل تخاف مرض السرطان

### فاعلم كيف تتجنبه

حافظ على سلامة معدتك فهي السبب

**السيدات والرجال اغسطس سنة ١٩٣٠**

اصبح السرطان الداء الوحيد المرعب للجنس البشري لأنه لا يزال مستعصيا على الطب والاطباء دون اخويه الداءين القتالين الزهري والسل اللذين اكتشف العلم مكروبيهما واستطاع الإرشاد إلى كيفية اتقائهما وعلاجهما . اما السرطان فلايزال سرا مغلقا لا يعرف له مكروب ولا سبب ولا علاج . فالمصاب به مقضي عليه . على ان الدكتور السير اربوثنوت لاين الثقة في المباحث الطبية نشر مقالا في مجلة التربية البدنية يبسط فيه نتيجة اختباراته ومباحثه بشأن هذا الداء الوبيل فننقله فيما يلي لإفادة القراء في امر خطير الشان :

يزداد عاما بعد عام في اوروبا واميركا ظهور داء السرطان حتى كاد يصير رعبا لأهل المدنية الحالية . وقد نشر المهتمون بدرس هذا الداء تعليمات للجمهور يحضون بها كل فرد ان يعني العناية التامة بملاحظة الأدلة الأولى عند ظهور السرطان . ولكن العامة لايفهمون هذه الارشادات وأهميتها وليس في وسعهم أن يتنبهوا لظهور الداء لأنهم ليسوا على علم باعراضه . وبالاسف لم ينظم تدبير خاص لإرشادهم إلى كيفية ظهور المرض واعراضه الاولى . وماذا يجب اتخاذه من الاحتياط والعلاج

وبالرغم من جهاد الطب في معالجة هذا الداء بالعمليات الجراحية تارة وبفعل الراديوم وأشعة أخرى ونجاحه في استئصاله في بعض الاحوال وبتداركه في احوال اخرى فلا يزال هذا الداء الوبيل يزداد انتشارا واستفحالا كما تدل عليه احصاءات الاختصاصيين كالدكتور فريدريك هوفمان وغيره

### العضو الصحيح يسلم من السرطان

وما لا ريب فيه ان السرطان حتى اليوم لم يصب قط عضوا سليما . ولذلك لا وسيلة لاتقائه إلا بحفظ اعضاء الجسم سليمة وقائمة بوظائفها تمام القيام او بحفظ الجسم كله سليما صحيحا معافى . ولا شك ان هذا القول يصح على جميع الامراض التي تحدث في دائرة المدنية ، والتي ينجو منها جميع الأهالي الأقوياء الأبدان طالما هم بعيدون عن عادات المدنية والاطعمة الشائعة فيها

ويحسن بنا أن نذكر الشواهد المؤيدة لهذا القول من مصدرين وثيقين لنثبت سلامة فئة من الناس من هذه الأمراض لأنهم يأكلون الطعام الصحي ويعيشون عيشة صحية في احوال ملائمة

فالاول أن الدكتور روبرت مكريسون الموظف في الخدمة الطبية الهندية والثقة في درس مسائل الطعام في كل العالم يقرر ما يأتي : —

« قضيت تسع سنين في وظيفتي في اقصى جبال حملايا بين سلالات منعزلة عن المدنية . بعض هذه السلالات في حالة صحية باهرة تظل مبدية خواص الشبيبة حتى اواخر العمر وهي عادة خصيبة معمرة ذات جهاز عصبي قوي راسخ . في مدة خدمتي بين هؤلاء الناس لم أشاهد حادثة

سوء هضم ولا قرحة في المعدة او في فم المصران ولا التهاب قولوني مخاطي ولا سرطان مع أن عملياتي الجراحية كانت نحو ٤٠٠ في العام »

والثاني الدكتور ارنست طيبر الموظف في غربي افريقيا في قسم طبي قرر ما يأتي : —

« ان معدل الاحوال المرضية مدة خدمتي عشرين سنة كانت ستين حالة يومياً ولم أصادف السرطان إلا في ست منها وكانت خمسة منها في المحلات الشاطئية وواحدة في الجهات الحقلية ولكني لم أشهد ولا واحدة في المليوني نفس الذين يعيشون في الدلتا السوداء ( نيغر دلتا ) ولم أصادف سوى حادثة زائدة دودية ( ابندسيت ) واحدة في محطة شاطئ ولم تكن واضحة كل الوضوح »

إلى أن يقول : ( إن خط الاستواء هو مهد العالم . وبين هذا القوم الذي اكتب عنه حيث لا نظام اجتماعي ، والطعام طبيعي ووافر ، وحيث الأهالي لم يفقدوا مبادئ التغذية الاولى ) وحيث لا أثر للإمساك ، فلاوجود للسرطان بتاتا . وحيث شرع فجر المدنية يبزغ بين تلك الاقوام شرع السرطان يظهر . وكلما تقدمت المدنية خطوة ترعرع هذا المرض . وحيث يظهر السرطان يشتبه بالامساك وبالاكثار من أكل اللحوم كسببين له او كرفيقين لأنه حيث يوجدان بكثرة يظهر السرطان . وحيث لا وجود لهما البتة فلا أثر للسرطان . أي ان السرطان يظهر في القوم الذي يوجد فيه الامساك ويكثر من اكل اللحوم . وأما القوم الذي لا امساك عنده ولا يأكل اللحوم كثيرا فلم يظهر فيه سرطان )

## المعدة بيت الداء

فهذان التقريران على جانب عظيم من الاهمية والإفادة لأنهما يبرهنان ويثبتان بوضوح ان الابندسيت والسرطان لا يوجدان بتاتا بين القبائل التي لا تزال تعيش على الفطرة وبسيط الطعام . وليس ذلك فقط بل ان حياة هذه القبائل طويلة العمر وصحية

ومما يؤيد ذلك هو تأثر الزنوج في الولايات المتحدة من انواع الاطعمة وعادات المدنية وطرو الأمراض عليهم . فترى انه حيث يختلط الزنوج بالبيض ويقتبسون عنهم الوان اطعمتهم وعاداتهم تكثر امراضهم وتقصر اعمارهم والعكس بالعكس في الولايات الجنوبية حيث يكثر عدد الزنوج ويعيشون منفصلين عن البعض تراهم خالين من بعض الأمراض التي تنتاب البيض . وفي شيكاغو حيث يعيش الزنوج كالبيض تجد حوادث السرطان عند كلا الفريقين متساوية تقريبا

كذلك نجد الاصابات المرضية أقل عند الاقوام التي تعيش على الفطرة والتي تتغوط بعد كل وجبة من الطعام كسكان البنجاب وبينين — أقل منها عند المتمدنين الذين لا يتغوطون اكثر من مرة في اليوم او اليومين . والمتمدنون يحسبون تغوط مرة في ال ٢٤ ساعة كافيا . وقد لوحظ أن الذين يقتصرون على الاطعمة النباتية قد نجوا من الاضرار الصحية التي تنجم من تجمع الفضلات في الامعاء

وهو معلوم طبيا أن التعود على تجمع الفضلات يفضي إلى تخصيص قسم من القولون ( المعى

الغليظ ) عند الحقو الأيسر لحفظ هذه الفضلات وهذا بنوبته يضيق المساحة على سائر الامعاء فتضيق أنبوبتها — يكون ذلك في بدء الأمر ميكانيكيا في عقدة من الامعاء · ولكنه مع التمادي يصبح حادا بسبب التهاب يطرأ على القولون وهو ما يسمى كوليتس ( أي التهاب المعى الغليظ ) والالتهاب يحدث بسبب تعفن تلك الفضلات · وبعد ذلك يمتد هذا الالتهاب إلى أن يبلغ إلى القسم الآخر الواقع عند الحقو الأيمن وثم يمتد التعفن إلى الزائدة الدودية ويدخل اليها فيلهبها ايضا ويحدث فيها ما يسمى ( ابندسيت ) وبعض المكروبات التي تعيش في الفضلات القولونية وتنمو مخصبة تنتشر إلى الامعاء الدقيقة حيث يوجد الطعام المهضوم المعد لتغذية الجسم · ونغزو ذلك الطعام نفسه وتنتقل معه إلى التيار الدموي وإلى الأوعية الليمفاوية حيث تكون أنقع سما وأشد أذى وحيث تعجز الكبد والاعضاء الأخرى عن تطهير الدم منها · فالدم الذي يتجاوز عملية التطهير في الكبد يمضي إلى التيار الدموي العمومي وحينئذ كل خلية في الجسم تأخذ قسطها من ذلك الدم غير النقي المسمم كثيرا أو قليلا بسبب تلك الجراثيم التي تطرقت إلى الدم من الامعاء مع الطعام المهضوم

### السر في نقاوة الدم

وتغذي خليات الجسم بهذا الدم غير النقي او بالأحرى المسمم تحدث تقهقرا في حيوية الخليات · ومتى ظهر هذا التقهقر الحيوي في عضو من اعضاء الجسم ظهورا فاضحا بحيث يلفت النظر قيل عن ذلك العضو انه مريض · ومن ذلك يتضح ان المرض لم يقتصر على جزء خاص من الجسم او على عضو خاص فيه و إن كان قد ظهر فاضحا في ذلك العضو و إنما هو شاغل كل خلية من خليات الجسم و إن لم يظهر فاضحا في سائر الاعضاء لأن تلك الخليات لم تنل غذاءها الصحي التام النقي

ولا يخفى انه متى أصيبت حيوية الخليات البدنية بالتقهقر أي بالضعف ضعفت قوة مقاومتها للجراثيم المرضية واستحكمت هذه فيها · ولذلك تجد بعض الجراثيم الخبيثة موطنا أمينا في بعض الاعضاء لجراثيم السل وغيره وتنمو وتخصب فيه لأن خلياته ضعيفة لاتستطيع المقاومة · إذا يتضح من ذلك ان الأمراض الخبيثة لا تتطرق إلى الجسم إلا بسبب ان الدم الذي تتغذى به الخليات فاسد مسموم بتلك الجراثيم الخبيثة . فإذا استمر الدم يأتي إلى الخليات فاسداً هكذا فلا بد ان تضعف حيويتها فتصبح مرتعاً للجراثيم والسرطان من جملة الامراض التي لا تجد مقرا لها إلا في الاعضاء الضعيفة الخليات ·

فترى مما تقدم أن الوسيلة الوحيدة لاتقاء الامراض ومن جملتها السرطان هي ارشاد الناس إلى هذه الحقائق العلمية الطبية المختصة بالتغذية وبمعاملة الامعاء وتفريغها تلافياً لتجمع الفضلات فيها · لأن اصل الشر من هذه الفضلات · فكم هو جدير بأهل التعليم والارشاد ان يشددوا في غرس هذه الحقائق في اذهان الجمهور ولاسيما مسائل التغذية والتغوط وحفظ الامعاء سليمة من ترعرع الجراثيم لكي يبقى الدم نقياً فيسلم الجسم من اكثر الأمراض . فإذا اعطي هذا الأمر حقه

من العناية في المدارس والصحافة وكل وسيلة للتعليم والتهذيب فرغت أسرة الأمراض والمستشفيات حتى الحبوس لأن كثيراً من الجرائم تنشأ عن اعتلال الصحة العامة ·

ليس لأحد حق بأن يرضى بأن يكون مريضا على كل فرد ان يحافظ على صحته لكيلا يكون سببا لإزعاج غيره او نقل العدوى إليه · ان المرض جريمة كسائر الجرائم

## السنة والشيعة

### اوجدتها السياسة لا الدين

بقلم الأديب اسماعيل محمد

**الاماني اللاذقية تشرين الاول سنة ١٩٣٠**

أراد الله جل جلاله ، ان يبعث هاديا ونذيراً لخلقه فأرسل نبيه محمدا (ص) ليوحد بشيئته صفوف تلك الأمة الهائمة امام هياكل الشهوات ، وبين احضان التماثيل الحجرية الصامتة ، — ايرشد أمة تسللت في مآزق الاباحية المتفجرة بأنواع المنكرات ، فكان ذلك الانقلاب العظيم الذي خلدته الاجيال ، انقلاب الشراسة والفتك والاباحية ، إلى دماثة ووداعة وحنان ، فاتحة مجيدة لعهد ذهبي لامع ··

وأراد الله أن يرفع إلى جواره تلك النفس العلوية الحية بعد أن أدت واجبها ، وقامت بما انتدبت إليه ، فاختلفت الامة على من يتسلم أمورها وشؤونها كافة فكان اختلافها تمهيدا لتقهقر المسلمين وتفرقتهم · · وقد قال السيد جمال الدين الافغاني الفيلسوف المشهور كلمته المأثورة التي أراد ان يخاطب بها الأجيال ( ترك المسلمون دينهم فتأخروا · · · )

وما كادت تظهر عوامل هذه التفرقة حتى هب معاوية بن أبي سفيان لمنازعة علي على الخلافة لاسباب سياسية اكثر منها دينية مع ان عليا المصطفى من الأمة والمختار من عقلائها · وكان قد تولى الخلافة من قبله ثلاثة من كرام الأمة فلم يشأ منازعتهم والعمل على هدم كيان الإسلام لأنهم كانوا يتوخون العدل والإخلاص والأمانة محافظة على تعاليم النبي (ص) لرفع مستوى الأمة الديني والأخلاقي والأدبي إلى الذروة العليا · وهذه فتوحاتهم ونشرهم الدعوة الإسلامية بالرفق والتؤدة حقيقة بيضاء يشهد بها حتى أعدى اعداء الإسلام · ·

ولكن معاوية أبى الا التمتع بلذة الحكم فخاصم عليا عليه وأوجد له حزبا قويا متأثرا بسياسته وحنكته · عاده ثلاثة قواد من أوفر العرب دهاء ومذ حضرت الوفاة عليا اغتنم معاوية هذه الفرصة — وهو الذي لا تفوته سانحة — فعمل على تقوية حزبه لاسيا بعد أن تنازل له الحسن عن السلطة التي لم ينازعه عليها منازع

وكان ما ذكره التاريخ من أمر تولية الحكم ليزيد ومقتل الحسين إلى آخر ما جر ذلك الانقلاب من الحوادث والذيول · وتوارث بنو أمية الخلافة واحداً بعد الآخر · فرأى بنو علي الغلبة متمثلة أمامهم وحقهم السليب بين أيدي الحاكمين فعملوا على استرجاعه بما لديهم من قوة وحول

وعلم الأمويون بتصميمهم فأخذوا للأمر اهبته وأعملوا بهم القتل والتشريد والاضطهاد فتفاقم الخطب وسادت الكراهية نفوس الحزبين حتى اصبح من يوالي الأمويين عدواً للهاشميين — من الناحية السياسية فقط وليس من الناحية الدينية غير أن الحزبين استخدما الدين لغاية مقصودة ففرض الأمويون مسبة علي وأبنائه من على رؤوس المنابر · وفي افتتاح المجامع مدة طويلة · وقابلهم الشيعيون بالسباب ايضا إن لم يكن جهرا خيفة منهم فخفية . .

لم تكن اسباب العداوة والبغضاء بين الإسلام في العصر الأموي اكثر منها في العصر العباسي · ولما انتقل الحكم إلى أيدي العباسيين أصبحوا بطبيعة الحال اعداء للعلويين الذين كانوا يرون انهم أحق بالحكم من كل مدع به لاسيما وثمة احزاب قوية تناصرهم بتأييد مدعاهم فما كانت تلك الحلول إلا لمناوءة العلويين من قبل العباسيين فأنشأوا حزبا قويا على كراهيتهم وبغض من والاهم، وتجدد التنازع والتطاحن بين الحزبين

وما تولى الفاطميون الحكم إلا بالدعاية الدينية المبطنة بنسيج شفاف من المقاصد السياسية وعلى هذه الصورة بات يرينا التاريخ ان السياسية صاحبة اليد الطولى بشقاء الأمة العربية الإسلامية

وانقسمت الشيعة بعدئذ إلى اقسام عدة، كل قسم منها تضافر مع زعيم من ابناء علي حسب انه اولى بالحكم من أي سواه فنشأ من جراء ذلك الانشقاق الديني والفوارق المذهبية

ومن يتصفح تاريخ الأمة العربية منذ ظهور الإسلام حتى انقراض العصر العباسي يرَ ان علة تلك الانقسامات من مصادر سياسية لادخل للدين بها ، إذ لا فروق جوهرية هناك توجب كل هذا الاختلاف المستحكم ما دامت كل هذه العناصر صادقة الاتفاق على اساس الدين وإن اختلفت بالعرض ، فالجميع يعتقدون بنبوة محمد (ص) وتعاليمه وبما جاء في القرآن الكريم وبالشريعة السمحاء وليس في الجوهر الديني مايفاضل بين احد الصحابة والآخر

إذاً هم اختلفوا على الحكم في الغابر البعيد فعلى مَ نود ان نختلف نحن في الحاضر ؟ ؟ وهل من احكام لدينا تحول دون التآخي والوئام؟

هذا سؤال يتردد في صدور الملايين منذ احقاب خلت، وستجيب عليه الأيام في القريب العاجل

---

## السمن والبدانة

قرأنا في مجلة روسيا المصورة مقالا تحت هذا العنوان كتبه خصيصا لها الدكتور ن · ا · جولدشتن الشهير بأبحاثه البيولوجية ( الحيوية ) فعربناه لاهميته فيما يأتي

**الأخاء مصر نوفمبر سنة ١٩٣٠**

بدانة الجسم وتراكم الشحم واللحم شغلت افكار الناس واستلفتت اهتمامهم ولهم الحق في ذلك لأن الاطباء اجمعوا على أن السمن ولو في حالاته الضعيفة مرض يقود الى أشنع العواقب وقد عرفت هذا جمعيات التأمين على الحياة في أميركا وقررت بناء على احصاءات دقيقة قامت بها ان طول العمر ينحصر في الاشخاص الذين

يكون وزن اجسامهم ناقصاً ستة كيلومترات عن وزن الجسم الطبيعي المعتدل • وهذه الشركات ترفض التأمين على حياة البادنين أو انها تعاملهم معاملة خاصة •

ومن المعلوم الثابت انه لدى فحص وتشريح أصحاب الاجسام السمينة يجد الاطباء تغييرا بينا في اعضاء الجسم الداخلية ولا سيا في الكلى التي يقل افرازها البول وتكثر فيها الاملاح والماء وتتورم واظهر ايضا فحص دم البادنين الكيائي نقصا ظاهرا من جهة الكبد • واما الدورة الدمويه فإنها تكون عندهم غير منتظمة ويلاحظ ان ضغط الدم يكون مرتفعا عند السمان ذوي الوجوه الحمراء الذين اعتاد الناس أن يقولوا عنهم ( ان اجسامهم تفيض صحة وقوة ) وأما السمان ذوو الوجوه المائلة للصفرة والاجسام الرهلة فإن درجة ضغط الدم تكون عندهم منخفضة

وللسمن سببان (١) كثرة الجلوس وقلة الحركة و(٢) عدم انتظام الطعام ويقول الدكتور البروفسور هيسكل الشهير ( ان السمن يمرض به الانسان منذ حداثته بسبب عدم انتظام طعامه وكثرة جلوسه في حياته ثم تنعكس على الغدد الداخلية التي يتراكم عليها الشحم وفي مثل هذه الحالة تضعف حركتها ولا يظن احد ان عدم انتظام الطعام يأتي من النهم وكثرة الأكل — كلا — بل انه ينحصر في فقدان النسبة بين الوارد والصادر على المعدة من الطعام

ومعلوم ان اكثر الناس يلجأ في معالجة السمن الى طريقين لا ثالثة لهما عندهم وهما : الالعاب الرياضية وتدليك الجسم • فالالعاب الرياضية إذا اشتد استعمالها لدرجة افراز الجسم للعرق فإنها تفيد في اضعاف الجسم واذهاب السمن

وإني أرى ان خير وسيلة لمحاربة السمن تقوم أولا بالراحة التامة مع الاضطجاع في السرير والسير على نظام معين في الطعام وبعد هذا يجب على البدين أن يمارس الالعاب الرياضية بعنف حتى يتعب ويفرز جسمه كمية كبيرة من العرق وراحة البدين التامة التي اشرنا اليها تفيده في اصلاح التغييرات التي طرأت على اعضاء جسمه الداخلية ثم تفيده الالعاب الرياضية العنيفة في انقاص وزنه حتى دلت التجارب على ان الذين استعملوا هذه الطرق بدقة وضبط نقص وزنهم من ٤—٥ كيلومترات في الاسبوع

وقد وضع الدكتور هيسكل قواعد لنظام الطعام نذكرها كما هي :

(١) يجب ان تتراوح درجة حرارة الطعام الذي يزدرده الانسان في اليوم بين ١٢٠٠—١٥٠٠

(٢) والغرض الأول من تأثير هذا النظام يحصل فقط لدى الإخلاد الى الراحة التامة و إذا مارس في هذا الوقت الألعاب الرياضية والحمامات الكهربائية والتدليك وغير ذلك فإن وزن اللحم يبطيء في الانخفاض

(٣) ان نحول الجسم يتوقف نوعا بل ويزيد الوزن قليلا بسبب نقض نظام الطعام واطلاق النفس على شهواتها

(٤)ان الموادالغذائية لا تسبب زيادة الشحم من ارتفاع درجة حرارتها بل من اللذة التي يشعر بها الانسان لدى تناوله اياهـا وكلما استطاب الانسان الطعام وازدرده بشهية ولذة كان ذلك داعية الى زيادة الشحم فإن كأسا واحدة من الخمرة وفطيرة مدهنة يتناولهما الانسان بشهية على زعم انهمالا يضران ولا ينفعان — يحولان دون انهزال الجسم وتقليل الشحم لأنه بتناولهما ينقض نظام الطعام الذي سار لتقليل وزن الجسم واذابة الشحم

ويصف بعضهم للمريض المجرم ضد صحته بنقضه نظام الطعام الصحي حشيشة ( البلادونا ) ( ست الحسن ) او الدواء المسمى ( بروم) اللذين يضعفان غدد المعدة ويقودانها الى السكون وقلة الحركة توصلا الى انهزال الجسم ونحوله

ومن الاسباب المفيدة في إهزال الجسم تناول الاطعمة الـتي تكرهها النفس وتعاف الحنجرة ازدرادها وانما يتناولها الانسان سدا لجوعه

ومن الصعب جدا محاربة السمنة في سطور معدودة ولكننا اجمالا نقول انه تجب ملازمة الراحة التامة والمحافظة على نظام الطعام وقـد اشرنا الى طريقة استعمالها آنفا

## خطب جلل

من مقال افتتاحي طويل

### الرابطة جاوه جمادى الاولى سنة ١٩٣٠

وفاة السيد الشريف محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني رحمه الله تعالى

لقد هاجر في النصف الأول من هذا القرن مـن حضرموت إلى الجهات الجاوية عشرات الألوف من الحضارمة. منهم من عاد إلى وطنه. ومنهم من توفاه الله ولكن قلما تجد في تلك العشرات الألوف من يستحق أن يخلد ذكره في الصحف. وتحبر له التآبين وتنظم فيه المراثي إلا افرادا محصورين. وان فقيدنا المشار اليه لمن أولئك الأفراد

أما إذا طلبت منهم من كان له أثر في اصلاح قومه وابتعاث نهضتهم. وإيقاظهم من غفلتهم. ولاسيا في دور التطور الاجتماعي الذي تعرض له العالم بسبب الحوادث الجديدة . والطوارئ الغريبة . فإن عدد أولئك الافراد يزداد قلة حتى انهم ليعدون على الاصابع وان الفقيد لمن المعدودين

من أحق من فقيدنا بالترجمة والتأبين. وله اعمال المصلحين. ونية المخلصين . وصدق المؤمنين الثابتين. مع البذل في النائبة. والاهتمام بالمصلحة العامة . والجهد في إيقاظ الأمة. والغيرة المفرطة على الملة. إلى اخلاق كاملة. وفطرة زاكية. وآثار باقية. وهمة عالية. وطهارة ونزاهة. وجد في غير خشونة ولا عنف. ولطف في غير هزل ولا سخف. وابتعاد عن السفساف. وقيام بالحق والانصاف

—( وفاتـه )—

توفاه الله اول الربيع الاخير من ليلة الاثنين ٦ جمادى الاولى بسورابايا احدى عواصم الجزيرة الجاويـة بمسكنه بها

وكان قد انتابه مرض منذ خمس سنوات يشتد مرة ويسكن أخرى حتى قضى نحبه وقدم على ربه. فرحمة الله على الابرار. واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار




* نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة


شجرة ضمن شجرة

**شجرة ضمن شجرة** :- يرى في الطبيعة كثير من الشواذ التي لا ينتظرها الانسان بحال من الاحوال . بينما كان المستر ولكر احد اصحاب البساتين يتجول في بستانه شاهد شجرة تفاح يابسة ولم تعد تصلح لانتاج الثمر فأخذ يقطعها قطعا صغيرة صالحة للوقود واثناء قيامه بهذا العمل استلفت نظره مسألة مهمة وهي انه شاهد قضيبا ثخينا ضمن الشجرة فدهش لهذا المنظر النادر الوجود واخذ يبحث عن ماهية هذا القضيب فعلم بعد البحث انه ساق شجرة نامية ضمن الشجرة الاصلية وانه ساق حي كان يمكن ان يعيش لو لم يقطع فإن الشجرة الاصلية قد انتجت ضمنها شجرة جديدة ثم ماتت

**كيف تتلون الطيور والازهار**

ان الوان الازهار الجميلة قد استلفتت انظار الدكتور صموئيل هيبان فأخذ بالبحث والدرس الذي يؤدي لمعرفة كنهها وقد استعمل لهذا الغرض جهازا يدعى ( محلل الالوان Spectrophotometer ) درس الدكتور هيبان ايضا تحليل الوان ريش الطيور بواسطة نفس الجهاز ولكن هذا الجهاز يختبر كيفية امتزاج الالوان لتأليف لون مخصوص . وبعض

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

علماء الطبيعة يدرسون ويبحثون عن اصل الالوان ومصدر تكوينها وان بعض علماء الكيمياء الذين يعملون في المختبرات الكيماوية قد توصلوا لتحليل بعض الالوان واكتشاف مصدرها .

فقد علم ان بعض ألوان ريش الطيور كاللون القرمزي والاحمر القاني مصدرهـا معدني الحديد والنحاس الموجودان بتركيب انسجة بعض الطيور واما في النباتات فإن مصدرلون اوراقها الاخضر هو مادة الكلوروفيل الموجودة بتركيب انسجتها وعندما تختمر هذه المادة ايام الخريف ينقلب لون الاوراق الى لون محمر شبيه بلون انف السكران .

وإن مادة ( الليبوكوم : Li3ochome ) وهي مـادة دهنية تنتج اللون الاحمر والاصفر . ومادة ( الميلانين Melanin ) تنتج اللون الاسود والاسمر .



منظر الحصان السبوق ومنزله الفخم

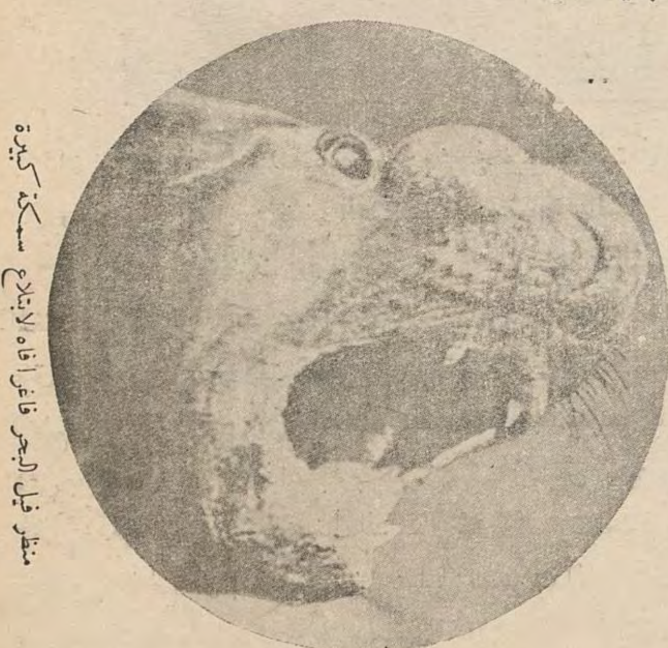
**الاسطبل الفخم** بـنى المستر هارتز لحصانه بنية مؤلفة من ست غرف وبناؤها على احدث الطرق الفنية وزجـاج نوافذها صنع بصورة مخصوصة لا نفاذ الاشعة التي فوق البنفسجية لمحل اقامة الحصان . وقد بلغ مصرف هذا المحل خمسين الف دولار . وذلك لأن هـذا الحصان من اهم أحصنة السباق فقد نال في سنة واحـدة جوائز سباق بقيمة ١٦٨٨٧٠ دولارا

**دب عمره خمسة آلاف سنة** ان الاستاذ برواس احد اعضاء بعثة الآثار الذين حضروا الى مصر لاكتشاف آثارها قد وجد في احدى الحفر دبا قدر ان عمره يبلغ خمسة آلاف سنة لأن بجانب الدب قوارير عليها نقوش تدل على ذلك. على ان هذه القوارير كانت قد ملئت بالخمر والجعة وتبخر ما بها على مرور الايام وذلك ما حدا بالاستاذ برواس للرغبة في اكتشاف كيفية صنع الخمر والجعة لدى المصريين القدماء. ولكنه لم يتوفق في مهمته لأنه لم يجد سائلا بالقوارير مطلقا بل عرف ما كان بها من رائحتها والكتابة التي عليها



آلة لرش السائل الذي يحفظ النباتات

**سائل يحفظ النباتات** صنع العالم النباتي الالماني المستر ارثور سائلا اذا رش على الارض المزروعة شكل على سطحها طبقة جامدة. تحفظ الارض من تأثير البرد وتحمي النبات من الامراض النباتية المضرة وقد عرض في برلين آلة لرش هذا السائل على الارض المزروعة



منظر فيل البحر فاغراً فاه لابتلاع سمكة كبيرة

**منظر الوحوش المفترسة**

ان الحيوان المدعو فيل البحر هو أضخم الحيوانات البحرية وأضخم بكثير من كلب البحر وهو من الحيوانات ذوات الثدي يبلغ أحيانا طوله عشرين قدما وأحيانا يبلغ وزنه طنين يعيش في البحر ويقتات بالاسماك الكبيرة



منظر الهيبوبوتام فاغراً فاه لابتلاع حزمة كبيرة من الحشيش

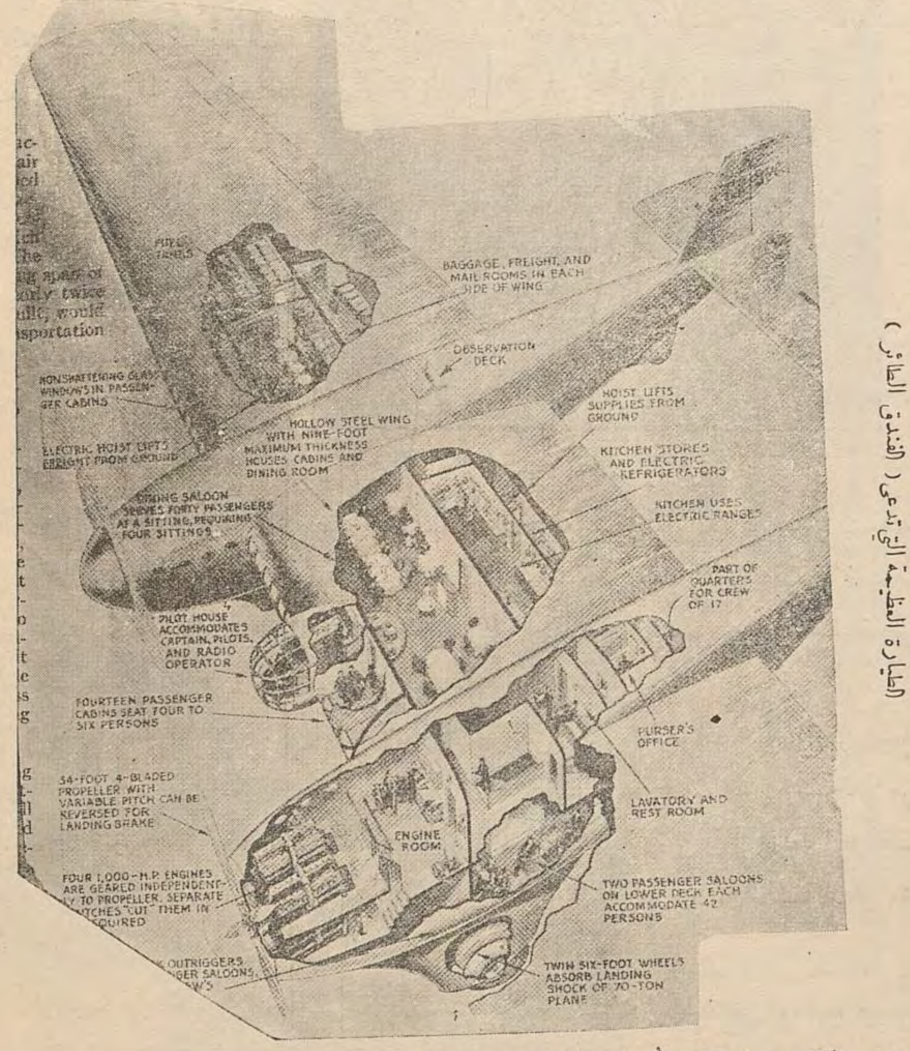
ان الحيوان المدعو : ( هيبوبوتام ) يعيش في غينا الجديدة في افريقيا • يسبح في الانهار ويسرح في الحراج • ضخم الجثة له مخالب شبيهة بالسنانير

**نوعان جديدان من الفيتامين** اكتشفت السيدة كاترين كلوارد مديرة إحدى المختبرات الكيماوية الكبرى في لندن نوعاً جديداً من الفيتامين ولم يوضع له إسم بعد وينحصر وجوده في عرق الخس واللبن وعضلات العجل وجرثومة حبة الحنطة واكتشفت السيدة فيرا ريدر مديرة فن ( علم الحياة B ology ) في جامعة أوكسفورد نوعاً جديداً من الفيتامين شبيها بفيتامين B • لذلك دعي بفيتامين ( B3 ) وهذا يوجد بكثرة في ثمر كبوش العليق وفي خميرة الجعة

**كثرة الفيران** قال الدكتور شارل التون استاذ علم الحيوانات في جامعة أكسفورد إن الفيران تغطي كل بقعة في ألارض بمدة ثماني سنوات إذا لم يتلف منها شيء ولكن بعد التدقيق علم انه يستولي عليها مرض وبائي يدعى ( هالت Halt ) يتلف القسم الاكبر من صغارها فلا يعيش من نسلها إلا القليل

**الطيارة العظيمة** يصنعون في اميركا طيارة عظيمة تدعى الفندق الطائر • وهي معدة لنقل ١٦٠ مسافرا وستزاحم القطر الحديدية والبواخر في الشطر الاول من سنة ١٩٣١

طول جناحيها ٢٦٢ قدما ، وسمكهما تسعة أقدام ، ويحتويان بداخلهما على غرف الطعام والغسيل ، ولها دفتان يحتويان على الآلات التي تسيرها وضمن كل دفة قاعة كبيرة ضمنها ٤٢




(الطيارة العظيمة التي تدعى (الفندق الطائر)

مقعد اوكل مقعد يمكن أن يتحول إلى سرير للنوم

قوة المحرك ثمانية آلاف حصان ومحمولها ٧٢ طنا ويمكن أن تسير بسرعة ١٤٥ ميلا في الساعة ولها ثمانية محركات يتولد بها نور كهربائي للإضاءة ولتوليد الحرارة اللازمة للطبخ والتدفئة ولتدوير آلات التلفون والراديو • وتكلف مبلغ مليوني دولار

## تأثير الوراثة في الحيوانات



علم بعد التجربة أنه إذا تصالب الحمـار الوحشي المخطط مـع الحمار العادي ينتج جحشا ذا أرجل وأيدي مخططة وأذنان شبيهان باذني الحمار الوحشي · واما بقية جسمه فشبيه بالحمار العادي · فهذا الجحش قد اتصف بالوراثة ذات الجانبين جانب الأب وجانب الأم

صورة الجحش وامه الوحشية

**مجهر يحمل في الجيبة** صنع أحدهم مجهرا صغيرا بشكل قلم الحبر ذا عدسيات مهمة ترى بها الذرات الدقيقة جـدا · يفيد هذا المجهر تلاميذ المدارس العليا فائدة عظيمة خصوصا التلامذة الذين يدرسون علم النباتات فهؤلاء يتجولون في الحقول وكل منهم مجهر في جيبه يفحص بواسطته انسجة الازهار واوراق النباتات التي يصادفها

**تجفيف الحطب بالكهربا.** :— ان الاشخاص الذين يتولون إدارة الحراج الواسعة ويقطعون احطابها ويرسلونها للمدن للبيع يهمهم ان يكون الحطب لديهم خفيف الحمل ليتمكنوا من إصدار كمية كبيرة منه في آن واحد · لذلك صنعوا افرانا كهربائية يمكن نقلها في الحراج ويجفف بها الحطب دون ان يحـترق ولكن يصبح كثير الجفاف بحيث يصير وزن المائـة رطل منه خمسة ارطال

**الراديوم يزيد حجم الاسماك** ان المياه التي بها كمية ولو قليلة من الراديوم يزداد بها حجم الاسماك زيادة هائلة وتكون هـذه الزيادة بسرعة عظيمة · حضر بعض الصيادة لبحيرة فوجدوا بها اسماكا صغيرة وبعد مضي يومـين حضروا لنفس البحيرة فوجدوا بها اسماكا ضخمة فدهشوا لهذا المنظر ونقلوا قسما من مياه هذه البحيرة الى دار الكيميا للتحليل فتبين بعد الفحص والتدقيق ان مياه هذه البحيرة تحتوي بتركيبها على قسم من الراديوم

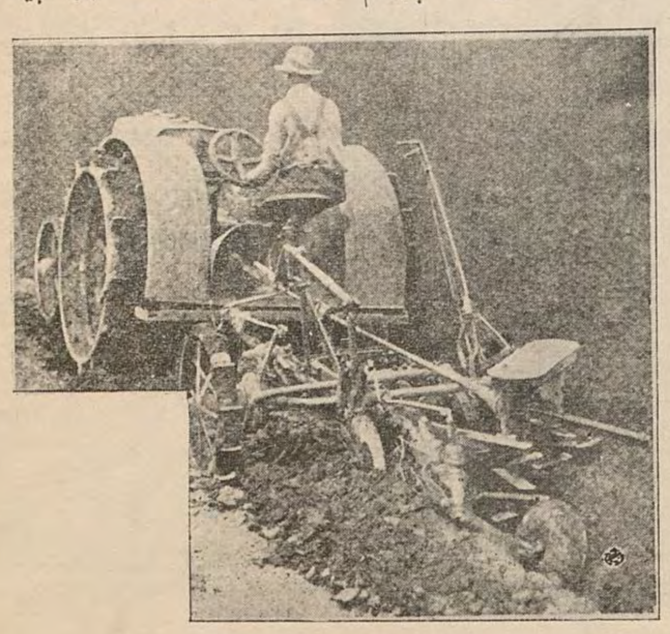
# الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجوا الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

## المحراث الحديث

صنع في اميركا آلة زراعية جديدة تقوم بعملي الحرث والسلف بوقت واحد بدون ان تكون معرضة للطوارئ التي تحدث بها خللاً . تتصل المسلفة بالساحب الذي يجر المحراث بواسطة أسطوانة مخصوصة . والمسلفة تفتت تلع التراب التي يتركها المحراث وتترك الارض صالحة للبذر . والاسطوانة التي تصل المسلفة بالساحب لها ( شنكل ) مخصوص يفصل المسلفة عن الساحب عند مصادفة حجر كبير أو قرمية شجرة في الأرض . عندئذ إن بقيت المسلفة متصلة بالساحب تكسر ويمكن أن يحدث خلل بالمحرك . وأما عند انفصال المسلفة عن الساحب يعلم مدير الماكنة أن هناك حجرا كبيرا أو قرمية فيعمل على إزالتها وبعد إذن يصل المسلفة بالساحب وتسير الآلة ثانية

كذلك للمحراث عند محل اتصاله بالساحب ( شناكل ) مخصوصة لفصله عنه عند مصادمة ما يعرقل سيره ويجعله عرضة للعطب وقد انتشر استعمال هذا المحراث الحديث في أميركا كثيرا في الحقول الواسعة



المحراث الحديث

## نبات السحلب يزرع للزينة

البذر :– تنتقي البذور الجيدة المأخوذة من نبتات قوية نامية احسن نمو وتحفظ ضمن قوارير بها رمل مخلوط بالزبل الناعم . تحفظ البذور بهذه القوارير مدة سنتين وعندما تفرخ الحبات وتصبح الفروخ بطول نصف إنش تنقل إلى «قساطل» وتزرع بها ضمن تراب ممزوج بالرمل والزبل الناعم لأن هذا النبات يحب الحرارة لأنه نبات البلاد الحارة

معاملة النبات أثناء النمو :– تستمر النبتات على النمو مدة خمس أو ست سنوات . يعتنى بهذه النبتات طيلة هذه المدة عناية كبيرة من سقاية وتسميد ومزج التراب بالرمل وحفظهِ من الطوارئ الجوية . توضع «القساطل» ضمن غرفة تخترقها أنابيب حارة للتدفئة أيام البرد القارس . بعد هذه المدة تبدأ النبتات بإنتاج الزهور . ويستمر هذا النبات على إنتاج الزهور مدة خمس عشرة سنة



نبات السحلب

وصف الزهرة :– الزهرة بتمام نموها تصبح كبيرة ذات كأس مؤلف من «بتلات» طويلة ذات رائحة عطرية واما وسط الزهرة فقرمزي اللون فهذه الزهرة فياحة الاريج جميلة المنظر ذات قيمة كبيرة في البيوت التي تعتني بتربية الزهور

قيمة النبات في الأسواق :– ذكرنا أن هذا النبات يطلب مدة سبع سنوات أو ثمانية ليصبح جاهزا للبيع لذلك يكلف مصرفا كبيرا ولكنه ذو قيمة كبيرة في الاسواق التي تعرض بها الزهور ففي أنحاء الولايات المتحدة تباع الزهرة منه بقيمة ثلاثة الى خمسة دولارات وأما النبتة فقيمتها كبيرة لاتقدر

بثمن مخصوص لأن ثمنها يختلف باختلاف الزمان والمكان

وقد علم أن رجلا أنشأ محلات خاصة لتربية هذا النبات فانتج في سنة واحدة مائة ألف زهرة فلو فرضنا ان الزهرة بيعت بدولار واحد فيقدر ما أنتجه بما يساوي ما يقرب من ٢٣ الف ليرة عثمانية ذهبا . فسبحان مفرق الارزاق

## ماذا تزرع في الأرض المحدثة (المكسورة) ؟

لدينا ارض بور ملأى بالبلان والقندول والشجيرات البرية نود فلاحتها بعد استئصال كل ما بها من النباتات البرية لتصبح صالحة للزرع . احسن نبات لهذه الارض هو الشوفان الربيعي لأن الأرض التي يزرع بها هذا النبات لا تنبت بها الاعشاب الضارة لأنه نبات كثيف ومقاوم لها . كذلك بما أن الشوفان الربيعي يزرع مع النباتات الصيفية تحتاج ارضه لتحضير كاف وسماد . عند ما تحضر جيدا تنظف من الاعشاب والشروش الضارة وعندما يوضع لها السماد تزول الحموضة التي بها والتي نجمت داخل التراب عن عدم حراثة الأرض وتعريض ذرات التراب لحرارة الشمس التي هي العامل القوي لتعديل حموضة الأرض

تحدث ( تكسر ) الأرض في الخريف ثم تنقب وبعد ذلك تحرث ايضا ثلاث حرثات عميقة وفي شباط تسلف جيدا ثم يزرع الشوفان الربيعي ويستحسن اضافة الاسمدة الآتية للأرض المحدثة :

١٥ كيلو سيلفات الامونياك للدونم

٣٠ كيلوسوبار فوسفات للدونم

لأن هذه الاسمدة تعدل الحموضة فتصبح الارض قابلة لإنتاج محصول جيد . من المعلوم لدى الفلاحين ان الأرض المحدثة تعطي محصولا احسن من محاصيل بقية الاراضي ولكن إذا عوملت على الطريقة التي ذكرنا تعطي محصولا لا يضاهيه محصول

## اصغر قاطعة كهربائية

صنع احد المهندسين آلة صغيرة تحمل باليد متقنة الصنع سريعة العمل لقطع الأخشاب التي لا يتجاوز سمكها الإنش الواحد . صنعت هذه الآلة من معدن الالومين مما يجعلها خفيفة الحمل تفيد هذه الآلة النجارين المتجولين في القرى والمزارع لأنها لا تكلف مصرفا لنقلها ولا تسبب لهم تعبا وتقوم بعمل جيد وسريع

# السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولايخرج عن موضوع ( العرفان )

## ١ المدرسة أم البيت

مكاسر ( الهند الشرقية ) محمد مسعود قاسم

س أيهما أشد تأثيرا على الناشئين المدرسة أم البيت

ج الناشئ في البيت يولد وفيه ينشأ ويقضي جل وقته فيه حال وجوده بالمدرسة ايضا لذلك هو الأساس وله جل التأثير على اخلاقه ولما كانت جل تربية الشرقيين غير صالحة ينشأ الأولاد كما تكون الآباء والامهات وتأثير الأم أشد وهذا لا يمنع من القول بأن للمدرسة تأثيرا على اخلاق الناشئ إذ يمكن للأساتذة الصالحين تحسين اخلاقه بأنواع الترغيب والترهيب بيد أن مدارسنا كبيوتنا الأثر الأخلاقي فيها ضئيل أو مفقود وما علينا إذا أردنا إصلاح هذه الناحية المهمة من نواحي حياتنا إلا أن نعنى عناية شديدة في تهذيب المرأة تهذيبا صالحا لتنتج لنا اولادا مهذبين وأن تكون مدارسنا وطنية بحتة مرتكزة دعائمها على الأخلاق الفاضلة

## ٢ حكم شرب الدخان

منه

س ما حكم شرب الدخان ( السجاير ) والحشيش في الشريعة الإسلامية وماذا يقول القرآن والحديث والعلماء والأطباء فيه وإن كان شربه مضرا فما هو ضرره والعكس بالعكس

ج الحشيش إجماع المسلمين على تحريمه أما الدخان فأغلب المسلمين اليوم يحلون شربه على أن الإخباريين من الشيعة وبعض علماء المذاهب الأربعة والوهابيين يحرمونه والقرآن والحديث لا يتعرضان له بالخصوص لأنه لم يكن موجودا و إنما ينهيان عن الخبائث فإن كان خبيثا لا شك في حرمته وقد ثبت لكثير من الأطباء أنه مضر وكل مضر حرام وقد رأينا الأطباء مجمعين على النهي عنه و إن استعمله بعضهم بحكم العادة

أما نفعه فلا يقال ان له نفعا و إنما يكون من قبيل نفع البنج والمخدرات نعم إنه يضر أكثر الأجسام وبعض الأجسام إن لم يضرها لا ينفعها وترون في باب المطبوعات الحديثة ذكر كتاب صدر حديثا في هذا الموضوع وقد جمع فأوعى

## ٣ تسمية أيام الإنكليز

منه

س لماذا الإنجليز يسمون أيامهم Sunday

الخ ومن مكتشفها

ج لا يسمون ايامهم كلها بهذا الاسم وانما هذه الكلمة سن دي اسم يوم الأحد ومعناه يوم الشمس ويسمون يوم الأثنين Monday أي يوم القمر ولعل كلمة سن دي اي للأحد لأنه يوم بطالة فيذهبون للنزهة في الشمس فسمي يوم الشمس وإذا عثرنا على تعليل آخر نذكره لكم

## ٤ الأحرف الهجائية

منه

س من الذي استنبط الأحرف الهجائية وفي أية سنة كان ذلك

ج الأحرف الهجائية من مخترعات الفينيقيين كما لا يخفى ولا يمكن تعيين السنة التي استنبطت بها ولكن لا نشك أنه مر عليها زهاء ٤٥٠٠ سنة

## ٥ العناصر التي اكتشفها الكيمائيون

منه

س كم عدد العناصر التي اكتشفها الكيمائيون وما هي اهمها وإلى كم قسم تقسم

ج للعرب الفضل الاول في اكتشاف كثير من عناصر الكيمياء كحمض النتريك وحمض الكبريتيك وماء الذهب ونترات الفضة والبوتاسا وملح البارود الخ

على أن علم الكيمياء من مئة سنة دخل في طور جديد واصبحت عناصره المكتشفة ينبوعنها العدولم نر من حصرها وأهمها الاوكسجين واوكسيد الكربون . ولافوازيه هو الذي أثبت أن الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسجين والإيدروجين على أن له عناصر اخرى

وارتقى علم الكيمياء في مدة ١٥ سنة ارتقاء عظيما فقد حول الخشب الى ورق ونشارة الخشب إلى غذاء وأوجد الغازات السامة واعظم من برع في هذا العلم الجليل الألمان لذلك فاقوا سواهم

ولا شك أن علم الكيمياء سيقلب العالم ظهرا على عقب ويوجد من العجائب والغرائب أعظم مما أوجد وفوق كل ذي علم عليم

## ٦ علم الجغرافية

منه

س من الذي اكتشف علم الجغرافية وفي أية سنة كان وما تاريخه

ج احتاج الناس للجغرافية من أقدم أزمنتهم ولم تخل التوراة من الجغرافية والتاريخ ويجب أن يكون الفينيقيون أعرف الناس بالجغرافية لسعة تجارتهم وبعد اسفارهم لكن لم يصل الينا شيء من ذلك عنهم . والظاهر أن أول من دون الجغرافية كعلم مستقل هم اليونان فالياذة هوميرس مفعمة بذلك وهوميروس هذا ولد سنة ( ٤٨٤ ) قبل المسيح واصطحب الاسكندر المقدوني علماء جغرافيين في فتوحاته دونوا كثيرا من جغرافية الاقطار وارتقت الجغرافية في اول العهد المسيحي ولم يزل بين الأيدي من المؤلفات فيها كتاب سترابون ولبطليموس فضل كبير في تدوين الجغرافية

بضبط تام

وحصلت بعد ذلك فترة أعقبها نبوغ العرب نبوغا مدهشا في علم الجغرافية أو تقويم البلدان حتى قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية ما تعريبه ( إذا أراد القارئ أن يجد في القرن الحادي عشر عجيبة من العجائب الجغرافية فلا يبحثن عنها في اوروبا التي كانت صارت إذ ذاك بربرية ولكن يبحث عنها عند العرب . كان الخلفاء كلما امعنوا في الفتوح أمروا برسم الأراضي التي يقهرونها حتى أن الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من درجات العرض سنة ( ٨٣٣م ) هي الدرجة الواقعة بين الرقة وبالمير الخ ومؤلفات العرب في الجغرافية اكثر من ان تحصى وأشهرها مؤلفات المسعودي وابن حوقل والشريف الإدريسي وابن الوردي وغيرهم

ومعجم ياقوت ليس كتابا جغرافيا فقط بل هو معجم جغرافي تاريخي ادبي

أما اليوم فقد ارتقى هذا العلم ارتقاء مدهشا حسب سنة الكون والنهضة العلمية واصبح ذا عدة فروع ألف في كل منها مئات المؤلفات

٧ بقرة مفلوجة

العلويون ( مشترك )

س إذا كانت بقرة مصابة بريح الفالج في رجليها فهل لبنها مضر بشاربيه أو يؤهل لمرض ما

ج كلا لا ضرر من اللبن ولا يؤهل لمرض

٨ الشاي والقهوة

نزيل سيراليون ح ٠ م ٠ ١٠ الحسيني

س الشاي والقهوة كلاهما من المنبهات التي كثر شيوعها وعم استعمالها بين الأمم كما لا يخفى ولكنني اود بسؤالي هذا أن اعلم اي النوعين إذا استعمل في الأقاليم الحارة يكون اكثر نفعا وأقل ضررا لا سيما في افريقيا الغربية

ج الشاي والقهوة كلاهما لا يخلوان من ضرر لا سيما لأصحاب الأمراض القلبية والعصبية وللنساء والاولاد خاصة لكنهما نافعان لبعض الاجسام وفي بعض الاحوال إذا أخذا باعتدال والظاهر أن الشاي خير من القهوة في البلاد الحارة ولاسيما في افريقيا الغربية

٩ انتقال صورة ما تشتهيه الحامل الى الجنين

منه

س كنا ولم نزل نسمع ان كثيرات من النساء متى حملن تمر بهن بضعة اسابيع تعرف عندهن بأيام الوحام والشائع بين العامة ان الحامل بأثنائها اذا اشتهت شيئا شاهدته ولم تصل اليه سواء أكان ما اشتهته من الأطعمة او الفاكهة او ما شاكل ذلك فإن صورة ذلك الشيء تنتقل الى الجنين بحيث تظهر بوضوح على جسده بعد الولادة وتبقى أثرا لا يزول كما ان بعض معارفي شاهد وهو في الوطن نماذج عديدة من هذا النوع

منها سمكة على خاصرة فتاة وعنقود من العنب الأسود على صدر غلام وثلاثة من الكمثرى فوق ثدي آخر ولدى سوءالها امهاتهم عن تلك الآثار الظاهرة في اولادهم اجبنه انهن اشتهين ما ذكر لدى مشاهدتهن له ولكن لم يقدرن على الحصول عليه وانا بدوري شاهدت في المهجر صورة واضحة لحبة من الزيتون الأسود على ساق طفل سوري ولما سألت والده عنها اعلمني انه سأل والدة الطفل وهي زنجية اجابته بأنها في يوم من ايام وحامها رأته يأكل زيتوناً مع قريب له فاشتهت شيئاً من ذلك الزيتون ولكنه لما لم يكن بمفرده على الطعام لم تجترئ على طلب شيء منه ساعتئذ

فما قولكم في ماذكرته تعللونه وهل لهذا البحث من دليل علمي يوءيده ام ان العلم الحديث يجعله في عداد غيره من الخرافات السارية بين معظم الأمم والشعوب حتى الراقية منها ام انه حتى الآن لا يبدي ولا يعيد لعدم اهتدائه الى ما يكشف الغطاء عن هذه المعميات والرموز نرجوكم نشر ما ترونه مناسبا في هذا الخصوص ولكم الشكر الوافر سيدي

ج إن ما يرى في جسم الطفل من الزيادات هو شذوذ في الطبيعة ناشئ عن بعض الأسباب التكوينية وكونها تشبه عنقود العنب او حبة الزيتون او غير ذلك هو بعد التأمل أقرب للوهم منه للحقيقة ولم يثبت العلم الى الآن صحة ذلك ولم ندر إن كان البحث العلمي في المستقبل يثبت شيئاً من هذا كما أثبت تأثير انفعالات الأم النفسانية في نمو الجنين والمستقبل كشاف

١٠ أبو فراس الحمداني في القسطنطينية

منه

س (إن ابا فراس الحمداني) الذي لا يجهله احد والذي بلغ في الفروسية والمقدرة الشعرية درجة اصبح بها اشهر من نار على علم كما لا يخفى على كل من تتبع اخباره واطلع على غرر قصائده واشعاره حتى قال فيه بعض عارفي فضله واظنه الصاحب ابن عباد (بدئ الشعر بملك وختم بملك) يعني امرئ القيس وابي فراس لذلك احببت ان احيط علما بسوءالي هذا عن صحة ما كنت سمعته عنه اول عهدي بقراءة ديوانه الذي كنت اتصفحه بشغف زائد وولع عظيم عند ما كنت صغيرا والى سيدي العارف الكريم اقدم باختصار ما روي لي عن هذا الشاعر المبدع والفارس السميذع وهو . . . انه لما كان اسيرا في القسطنطينية واراد الروم قتله سألوه عن الامنية التي يتمناها قبل مفارقته الحياة فطلب منهم حساما صقيلا وفرسا اصيلا ليجول بهما قليلا فوق سور القلعة المعروف الآن باسم الدردنيل فأجابوا طلبه ولا أدري ابلاهة ام اغترارا بكثرة جموعهم ومناعة حصونهم وعلى كل فقد خفي عليهم

قصده وما سيقوم بفعله لم يخطر لهم ببال لبعده عن الصدق والصواب ولكن بما أن صاحبنا على يقين من انهم قاتليه لا محالة وكيف يعتريه شك وقد رأى شبح الموت مجسما على وشك الانقضاض عليه لذلك تقلد الحسام وامتطى صهوة الجواد بعد فحصهما واخذ وهو يجول جيئة وذهابا ينشد بعض قصائده الممزوجة في الفخر والحماسة مما لا أتذكره الآن وعند ما فرغ من انشاد آخر بيت منها انقض على الملك فقطع رأسه وكر راجعا الى مؤخر السور الى حيث القى بنفسه وبالجواد معاً بين احضان الخضم آخذا في العوم الى ما شاء الله له ان يعوم الى ان غاب عن اعين مطارديه ولم يزل يغالب الأمواج الى ان قيض له بعض قرصان المسلمين ممن كان ديدنهم شن الغارة على مراكب الروم واخذ ما فيها من مال ورجال فانتشلوه ما بين حي وميت وبعد تمريضه ومعرفتهم شخصيته ارسلوه الى بلاده معززاً مكرماً فهذه هي خلاصة ما سمعته وعليه ارجو التفضل بالإفادة عما اذا كانت الرواية هذه حقيقة او مبالغ فيها او اسطورة خيالية ليس لها في الوجود وجود

ج يغلب على الظن ان ما سمعتموه في الصغر عن أبي فراس اسطورة من الاساطير وإن كان اشار الى بعض ما ذكرتم ابن خلكان في ترجمة ابي فراس أمير البيان والسنان فقال :

« وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الاولى بمفازة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خَرشَنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من اعلى الحصن إلى الفرات والله أعلم

والمرة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية وأقام في الأسر اربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة متينة في ديوانه »

وفي خرشنة هذه يقول ابو فراس

إن زرت خرشنة أسيرا

فلكم حللت بها اميرا

وفيها يقول المتنبي مخاطبا سيف الدولة

حتى أقام على أرباض خرشنة

تشقى به الروم والصلبان والبيع

## ١١ اصل الجراد

العلويون احمد محمد حيدر

س من الناس من يزعم أن الجراد مكون اصلا من الاسماك عقيب فيضان ابحر او انهر صينية أو هندية فتلقى عقيب ذلك الفيضان بذور سمكية على الشاطئ يتكون منها الجراد ومنهم من يكذب ذلك ويزعم أنه كغيره من الاجناس فما هي الحقيقة

ج الجراد قسمان بري وبحري وللجراد حالات وطبائع مدهشة جدا لا يسع هذا الجواب تفصيلها وقيل ان فيه اخلاق عشرة من جبابرة

الحيوان جمعها السهروردي بقوله

اها فخذا بكر وساقا نعامة
وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الأرض بطنا وانعمت
عليها جياد الخيل بالرأس والفم

أما كونه من الأسماك فهو من الخرافات ولعل اصل هذه الخرافة ما روي في حديث موضوع أو ضعيف أنه حيوان بحري وأن الحوت نثره من فمه والحقيقة أنه كغيره من أجناس الحيوان ينقف في أرض صلدة ثم يخرج منه الدبى فالغوغاء فالجراد

## ١٢ العلاجات المانعة من الحمل

العلويون مشترك

س ما هي العلاجات الحديثة المانعة من حمل المرأة وما هو اهونها استعمالا وانجعها فائدة وكيف صور استعمالها تفصيلا

ج العلاجات كثيرة لكن اسهلها وأبسطها وأسلمها عاقبة (كاوتشوك) يباع في الصيدليات تضعه المرأة لدى الحاجة على فم الرحم فيجتمع المني به وبعد ذلك تنزعه وتغسله وقد يخدم عدة سنين مع المحافظة عليه

## ١٣ فروع الدين عند اليهود والنصارى

النجف عبد علي

س هل توجد عند الأمم اليهودية والنصرانية كتب يستقون منها احكام دينهم وفروع مذهبهم كما توجد عندنا الرسائل العملية وعلى فرض وجودها هل تتغير وتتبدل احكامها باختلاف الظروف والآراء كما هي عندنا ...؟

وهل تباع هذه الرسائل واين تباع

ج التلمود عند اليهود كتاب فقهي شبيه بالرسائل العملية عندنا وقيل إن كلمة فقه مأخوذة من العبرانية اما النصارى فليس عندهم شيء من ذلك سوى كتب صلوات متداولة وجل احكامهم يرجعون بها لرؤساء دينهم وهي تتغير حسب المصلحة ما لم تمس بجوهر الدين كما لا يخفى أما الأحكام عند اليهود فلا تتغير ولا تتبدل

والتلمود وكتب الصلوات عند النصارى مطبوعة ومبذولة في كل مكان

## ١٤ الرجوع بأمور الدين لفاسق

الأرجنتين سائل

س هل يصح للمسلمين أن يرجعوا بأمور دينهم لعالم مسلم يفطر رمضان ويترك الصلوات الخمس ويشرب الخمرة ويفعل الزنى ويحرف الكلم عن مواضعه ويحلق لحيته وشواربه ويكفر بالله ورسوله عند ادنى غضب افتنا وفقك الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين

ج لا يصح الرجوع لمثل هذا بإجماع المسلمين ولو كان اعلم الأولين والآخرين، وبعض هذا لا كله يوجب فسقه وعدم الرجوع اليه

## ١٥ شحم الخنزير والصلاة على الجنازة بدون وضوء

س يدعي بعض مدعي العلم ان القرآن نهى عن لحم الخنزير فقط فغير اللحم من الشحم والدهن والجلد والعظم جائزة لا سيما بمذهب

مالك وادعى انه مطلع على المذاهب الاربعة واجاز الصلاة على الجنازة بدون وضوء فما قولكم بذلك

ج الخنزير نجس بنص القرآن وبإجماع المسلمين ولايجوزاستعمال شيء منه وغاية ماحصل الخلاف باسنانه

امـا الصلاة عـلى الجنازة فتجوز بدون وضوء وتيمم عند الجعفرية ولا يجيزها غيرهم بدون طهور أماالجعفريه فيعتبرونها دعاء للميت والدعاء لا يجب فيه الوضوء

١٦ مدفن امير المؤمنين

الأرجنتين عبدالعزيزصادق

س أين مدفن امير المؤمنين علي عليه السلام

ج في النجف الأشرف وقبره أشهرمن ان يعرف يزار من جميع اقطار الشيعة ولئن انكر ذلك بعض المؤرخين فأهل البيت أدرى به وهم الذين عرّفوا به واهل مكة ادرى بشعابها

١٧ الزواج عند الخوري

منه

س ما قولكم سيدي في رجل تزوج عند الخوري في هذه البلاد وسأله الخوري عن دينه فقال بأنه مسيحي فهل خرج عـن دين الإسلام وهل له توبة

ج إن كان ما قاله رتب عليه الآثار فقد خرج عن الإسلام و إن كان باللسان فقط فيعدلغوا

١٨ جمعية العلماء

منه

س أفيدونا من هم العلماء العاملون الذين أنشأوا المدرسة العاملية وهل كان معهم شيخنا ومولانا سيادة الشيخ عبد الحسين صادق وهل عاونهم بشيء من المال

ج قوام جمعية العلماء العاملية العلامتان الكبيران السيد محسن الأمين والشيخ حسين مغنيه وهو مديرها المسؤول ولم ينشئوا مدرسة إلى الآن وربما باشروا في إنشائها بصور ١٤ قريب وسيادة الشيخ عبد الحسين صادق ليس من اعضائها ولم يعاونها بالمال

١٩ الشهادة لمسلم بأنه مسيحي

الارجنتين محمود موسى عزير

س ما قولكم في رجل مسلم شهد على اخيه المسلم عند الخوري بأنه مسيحي ليتمكن من زواج مسيحية من هذه البلاد

ج الشهادة لا تجعله مسيحيا و إذا أجرى الصيغة الشرعية للمرأة التي تزوج بها صح زواجه

٢٠ امرأة تصافح الاجانب

منه

س ما قولكم في امرأة شيعية اذا جاء لبيت زوجها رجل اجنبي تصافحه أما اهل بلدها ومذهبها فتسلم عليهم باللسان فقط وزوجها راض بـذلك

ج مصافحة المرأة للرجل الاجنبي من غير

ذي محارمها غير جائز شرعا سواء اكان قريبا او غريبا وما يصنع نهيها ونهي زوجها عن ذلك إن كانا يستحسنانه وهذا سم سار يخشى ان يعم ويطم

٢١ المتوالية الحسناء

بيروت عراقي شيعي

س بهذا العنوان كتبت النداء في عددها ا ل ٨٩ قصة اليوم ولما كنت اعلم ان كلمة المتوالي او المتوالية تعني الشيعي او الشيعية نسبة الى مذهب من المذاهب الإسلامية ولما كانت النسبة الى مذهب او دين لا يمكن ان تدخل في عنوان قصة او رواية كأن تقول السنية الحسناء او المسيحية الحسناء . . الخ ولما كنت اعلم ان النداء سوف لا تجيبني على هـذا السؤال إذا القيته عليها فإني اسأل العرفان فأقول هل تستعمل كلمة المتوالي من باب المجاز في سورية بمعنى حقير أو زبال او متشرد . . الخ

وهل استعمال النداء لها كان كغجرية في عنوان ( الغجرية الحسناء )

ج لا شك ان هذا العنوان يفيد التحقير ولذلك اخرج الاستاذ صاحب النداء كاتب الرواية من ادارته ومنع توزيع العدد في جبل عامل واعتذر في العدد التالي وما مسيء من اعتذر

٢٢ اليهود والعلويون

بغداد علي سلبي

س روى لنا البعض أن بعض رجال اليهود استغلوا الحالة في ايام الإمام علي عليه السلام وادعوا انهم من نسله وأنهم علويون وذهبوا الى جاوه وسومطره وأن سكانهما الذين يدعون انهم علويون من نسل هؤلاء فما رأيكم

ج سبحانك اللهم إن هذا إلا إفك مبين وهذه الإشاعة اشاعها خصوم العلويين في تلك الاصقاع وهي اشاعة ما انزل الله بها من سلطان بل هي محض اختلاق وعدوان والسادة العلويون معروفو النسب جاءوا من جهات البصرة اولا لحضرموت ثم سكن قسم منهم جاوى وما اليها ونسبهم مدون معروف في كتبهم وهو

نسب كأن عليه من شمس الضحى
نور ومن فلق الصباح عمودا

٢٣ صاحب المنار

منه

س من هو صاحب مجلة المنار وماغرضه من تحامله الشديد على الشيعة

ج صاحب المنار اصله من القلمون قرب مدينة طرابلس الشام وهو من اسرة علوية ومن اشهر علماء المسلمين اما غرضه من تحامله على الشيعة فنترك الجواب له لأنا لا نعلم ما تخفي السرائر وقد علم ان هذه الخطة تفت بعضد الجامعة الإسلامية فرأى ورأيه الموفق الإقلاع عنها

٢٤ عثمان والامويون

منه

س يظهر ان عثمان رضي الله عنه كان

يحب نفع آل امية اكثر من نفع الدين الاسلامي وذلك يظهر بوضوح عندما امتنع عن إجابة طلب الوفود القائل بعزل مروان بن الحكم لتلاعبه في امور المسلمين باسم الخليفة

ج لعثمان سابقة حسنة في الإسلام لذلك لا نظن انه يفضل على الإسلام شيئا لكن طهارة ذاته كانت تحمله على الجري مع العاطفة حتى اودت به وكأن عمر كان يعرف منه ذلك حتى قال ما خلاصته ( ولئن وليها عثمان ليحملن بني معيط على رقاب الناس )

٢٥ اليزيديون والنصيرية منه

س من هم اليزيديون والنصيرية وأين يسكنون وما عدد نفوسهم وما هو مذهبهم الديني ؟

ج اليزيديون طائفة من الناس يسكنون قضاء الشيخان وسنجاب من اعمال الموصل وعدد نفوسهم هناك زهاء ثلاثين الفا ومنهم شراذم قليلة في جهات حلب وارمينية والقوقاس ويقدسون في الموصل مقاما يدعى الشيخ عادي(١) وهو من كبار شيوخهم وهم يستحبون الجهل على العلم وينفرون من التعليم أشد النفور ومذهبهم من المذاهب الباطنية التي يعسر كشف حقيقتها والشائع أن نسبتهم هذه إلى يزيد بن معاوية اذ يعتقدون أن الشيطان إله ويزيد نبي وقال بعض الظرفاء إن هذا الإله جدير بهذا النبي لكن هذه الشائعة بعيدة عن الصواب والراجح أن يزيدية محرفة عن يزد وهي مدينة في إيران كانت مباءة اليزدية من المجوس أو نسبة ليزدان وهو الإله في الفارسية ولهم كتاب ديني يسمى ( الجلوة ) والظاهر بل الراجح أنهم من بقايا مجوس العجم وطقوسهم قريبة من المجوس بعيدة عن الإسلام . وللسيد عبد الرزاق الحسني رسالة صغيرة في اليزيدية مطبوعة في بغداد سنة ١٣٤٧ هـ يمكنكم الاطلاع عليها إذا اردتم التوسع في البحث عنهم

أما النصيرية او العلوية فهم طائفة من الشيعة غالوا في الإمام علي عليه السلام حتى قالوا به ما قاله النصارى في المسيح وبقوا في جهل مطبق عدة قرون عائشين في عزلة عن الناس نافرين من غيرهم أشد النفور اما اليوم فأصبح فيهم فريق من العلماء والادباء وكثير منهم يعتقدون العقائد الجعفرية ومنهم من يعملون بها ومن يطالع تاريخ العلويين لا يرى فرقا بينهم وبين الشيعة الإمامية ولو ارسلوا ابناءهم للنجف الأشرف لاستفادوا وافادوا لكنهم لم يزالوا جد حذرين

وجلهم في جبال العلويين قد يبلغ عدد نفوسهم الحقيقي زهاء مائتي الف نسمة

٢٦ العلويون وسب الخلفاء

منه

س يقول البعض ان العلويين يسبون الخلفاء الثلاثة فما رأيكم

ج لا نظن ذلك كائنا إذ مقام الخلفاء الثلاثة محفوظ عند جميع المسلمين نعم فرق الشيعة تعتقد ان الإمام عليا هو صاحب الحق بالخلافة دون غيره وهذه الأبحاث اصبحت اليوم عقيمة فترك التعرض لها اولى

(١) انظر صورة هذا المقام في هذا الجزء صفحة ٥٤٩

## ٢٧ اندفاع الهواء

جبل عامل تلميذ

س بم يندفع الهواء من جهة لجهة بعد السكون ولم يتحول من جهة لأخرى بعد استمرار مجيئه من الجهة الأولى ولم تكون ريح الجنوب علامة على هطل المطر غالبا وريح الشمال علامة على انقطاعه وماهي علاقتها مع المطر

ج لحرارة الشمس تأثير كبير في تلطيف الهواء وتحريكه لكن فعل اشعة الشمس تختلف اختلافا ظاهر نظرا لأن سطح الارض غير منبسط إذ فيه الجبال والأودية وبعضه مغطى بالاشجار وبعضه قاحل والشمس تارة تغطى بالغيوم وطورا تكون ظاهرة فيحدث الاندفاع والاختلاف والتحول من جهة لجهة كل ذلك جواب كاف على سوءالكم

اما ريح الجنوب فهي علامة على هطل المطر في بلادنا لا في جميع الاقطار لأنها ريح الشتاء غالبا وحرارة الشمس تبخر الهواء لكن الحر يفرق اجزاء البخار في الصيف اما في الشتاء فيصبح من البرد مائعا ويسقط مطرا او ثلجا حسب برودة القطر

## ٢٨ النبات والحيوان

منه

س لم لا يتولد من تلقيح نوع من الشجر بنوع آخر نوع ثالث لهما كما يتولد البغل من تلقيح الفرس بالحمار

ج تلقيح الفرس بالحمار والعكس وولادة بغل منهما نادر على ان ذلك يحصل نادرا في النبات فيتولد من نباتين متقاربين نبات قريب منهما فقد لقح بعض العلماء النباتيين الباذنجان في البندورة فخرج منه باذنجان وكثيرا ما يلقح التفاح او الليمون غير الجيد بنوع جيد فيخرج منه نوع جيد وكما لا يتولد من الحمار والبقر حيوان آخر فكذلك لا يتولد من التين والزيتون دراقن مثلا اذ يشترط ان تكون الفصيلة واحدة كما ان الحمار والفرس والبغل كلها من الفصيلة الخيلية

## ٢٩ عقم البغل

منه

س هل لاختلاف أبوي البغل أثر في عقم نوعه دون بقية انواع الحيوان مع انه له ما لها من الاعضاء التناسلية أم هناك سبب آخر

ج الظاهر ان العقم طبيعي في جنس البغال و إن ولدت بغلة فذلك نادر وكثير من الناس من ذكور و إناث من لهم اعضاء تناسلية وقد منوا بالعقم او العقر واثر اختلاف الأبوين في العقم من الآثار القوية

## ٣٠ موءلفات العامليين

منه

س ما هي موءلفات العلماء والادباء العامليين من عهد الشهيد الأول الى عهدنا هذا وكم عددها وما هو اشهرها واكثرها فائدة في بابه

ج جواب سوألكم هذا يحتاج لعدة مقالات متتابعة ولا يمكن الجواب عنه بسطرين ويحتاج لوقت طويل وبحث غزير واذا سمح لنا الوقت نعقد فصلا مسهبا في هذا الموضوع المهم

### ٣١ أحسن الكتب الأدبية والاخلاقية

منه

س ما هي احسن الكتب الأدبية والاخلاقية واقربها تناولا للطالب وابعدها مرمى وانزهها عن التطرف والتعسف والتحري لمخالفة المشهور والمألوف ولو كان حقا سعيا وراء الشهرة شأن بعض المتأدبين في عصرنا هذا

ج الكتب من هذا النوع اصبحت اليوم كثيرة فموألفات الشيخ محمد عبده والمنفلوطي وغيرهما من الكتب العصرية تفي بمطلوبكم فضلا عن الموألفات القديمة وهي اكثر من ان تحصى والكتب المعربة اصبحت وافرة كالتربية لسبنسر والتربية لتولستوي والبنين لبول دومر وغيرها

### ٣٢ الأسر العاملية

منه

س كم هو عدد الاسر العاملية القديمة الشهيرة بعلمها او وجاهتها واعرقها

ج هذه الأسر معروفة ولو اردنا تعداد أشهرها لكم لغضب الكثيرون الذين لايضاهون من نعدهم او ننساهم فدعوا الجواب لوقت آخر

### ٢٣ القلع والحصون في جبل عامل

منه

س كم عدد القلع والحصون وما اشهرها واقدمها في جبل عامل ومن هو المؤسس لها

ج لو رجعتم الى مجلدات العرفان الماضية لوجدتم جواب سوألكم ببسط و إيضاح و إليكم اسماء قلاع جبل عامل

١ قلعة الشقيف وهي اهمها واكثرها عمرانا وتحصينا وهي فوق قرية ارنون وعلى مقربة من النبطية واقعة على كتف الليطاني كأنها علم في رأسه نار وهي من منشئات الرومان بعد المسيح على الراجح وكانت مقر حكام بلاد الشقيف من الصعبيين

٢ قلعة تبنين وهي من منشئات هيوسنت احد قواد الصليبيين بعد القرن الخامس الهجري والى ذلك تشير قصيدة فقيدة الأدب العاملي المرحومة زينب فواز في ابياتها التي ارسلتها للعرفان

أعلى ( هيوسنت ) أبراجا لها عجب
تصارع الدهر لا ضعف ولا ملل

وقلعة تبنين مرّ عليها زمن سعد على عهد علي بك ومحمد بك الأسعد أما الآن فأخذت تتداعى حصونها وسرق بعض اهالي تبنين الكثير من حجارتها الضخمة

٣ قلعة هونين وهي ايضا من بناء الصليبيين على الراجح

٤ دوبيه من بناء الصليبيين ايضاً

٥ برج قلويه مثلهما

٦ قلعة مارون من بناء بعض امراء المسلمين في القرون الاخيرة وكل هذه القلاع لم يبق منها سوى رسوم دارسة ولم يتصل بنا تحديد سني بنائها ولا اسماء مؤسسيها

أما الحصون فقد يكون في اكثر البلدان التي سكنها حكام البلاد حصونا كشحور مثلا التي كانت موطن آل علي الصغير فإن القبو الكبير المعروف بالقبو التحتاني كان حصنا يدل على ذلك ( الرمايات ) التي به

## ٣٤ اشهر المدارس والآثار في جبل عامل

منه

س ما هي اشهر المدارس القديمة والآثار — العمرانية الحية في جبل عامل وكم عدد الجميع

ج أشهر المدارس القديمة في جبل عامل مدارس جزين وجبع فحنويه وبنت جبيل وانصار وشقرا وعيثا وعيناثا والنبطية الفوقا والنبطية التحتا وهي المدرسة الباقية من هذه المدارس اما تلك فلم يبق لها اثر ولا عين

اما الآثار العمرانية الحية فلم نعثر عليها لنعددها لكم

## ٣٥ ينابيع ومتنزهات جبل عامل

منه

س ما هي اهم ينابيع جبل عامل ومتنزهاتها النضرة ومميزاتها عن غيرها

ج إن قصدتم بالينابيع عيون الماء فهي كثيرة في جبل عامل لا يمكن تعدادها وكل بلد او مزرعة في جبل عامل لا تخلو من عين ماء للشرب ما عدا بعض القرى الجافة في بلاد بشارة وغيرها وإن قصدتم الينابيع الجارية فهي نهر الليطاني الذي يمر بكثير من قرى جبل عامل ولا تنتفع منه الا قليلا والزهراني ومصدر نبعه نبعة عين الطاسة وهو اكثر نفعا ومنه جلب الماء يوسف بك الزين للنبطية وجهاتها فأحياها وجعلها جنانا نضرة ونبع المأذنة وهو على مقربة من كفررمان والنبطية ونبع مرج الخيم وينابيع جبع الكثيرة الى غيرها وجبل عامل ولاسيما بلاد بشارة تعد من البلدان الجافة لقلة مائها ويرجح أن عصير جبالها ترشح جله لبحيرة الحولة

وفي جبل عامل متنزهات كثيرة لو تعبدت طرقاتها وتسنى لها ايد عاملة وهمما ناهضة تعمل على اصلاحها ومما لا ريب فيه أن أحسن متنزهات جبل عامل ( جبع ) لكن مع كثرة مراجعة العامليين للحكومة ومع تأديتهم لضريبة ( بدل الطريق ) لم تتصل جبع الى الآن بطريق معبدة لأن حكومة الجمهورية أحست الضعف من العامليين ، باختلافهم فلم تعد تبالي بمطالبهم ولا بحقوقهم المهضومة . أما مميزات جبع عن غيرها فكونها تناسب العائلات الاسلامية وهي بعيدة عن التهتك والخلاعة

وفي جبع ماء نمير ، وروض نضير ، ومناظر مونقة ، ووجوه مشرقة

# الصّحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

## ماذا تعرف عن جسم الانسان *

١ — كيف تحفظ الموازنة في الجسم —

ان الاذن الباطنية والاقنية الداخلية التي ضمن الاذن هي ادوات حفظ الموازنة في جسم الإنسان . فهي مملوءة بسائل وهذا السائل هو الذي ينتج الاوبار الصغيرة التي ترى على جسم الإنسان . فعندما يميل الرأس تميل معه هذه الاوبار وعندئذ تنتقل الاهتزازات العصبية الى مـــركز الرأس اي الدماغ ثم تتوزع منه على العضلات فتحفظ موازنة الجسم صحيحة .

٢ — ما هي اسباب العطس؟ —

العطس هو حركة استنشاق الهواء بواسطة الانف والبلعوم بغير ارادة الانسان وسببه اذى في عروق الانف الداخلية او اذى في عروق العين مسببا عن نور شديد . البرد يسبب العطس احيانا واحيانا الغبار الداخل للانف يسبب العطس . العطس ينقي مجرى الانف من الاوساخ العالقة به —

٣ — كيف تعمل العضلات ؟ —

تتألف العضلات من خيوط دقيقة . تتقلص هذه الخيوط عند حركة الاعصاب فتصغر العضلة وتصبح سمينة . العضلة الانسانية هي بالحقيقة جهاز حرارة كالمحرك الذي بالآلة . والعضلة تحرق في الجسم غاز الغليسوجين [ Glycogen ] وتحوله الى حامض اللبن . عند ما تصبح كمية حامض اللبن في العضلة كثيرة بتأثير الإجهاد حتى تصل الى ٣ بالمائة من مجموع وزن العضلة عندئذ يقع حامل هذه العضلة على الارض منهوك القوى . ويحتاج هذا المنهوك لتنفس كثير من الهواء . لأن الاوكسجين الذي بالهواء يعيد حامض اللبن الى غليسوجين

٤ — ماهو سبب طول الجسم البشري ؟ —

ان طول هيكل الجسم البشري او قصره تابع لغدة صغيرة داخل الجمجمة متصلة باسفل الدماغ تدعى الغدة البلغمية . فعندما تكون هذه الغدة كثيرة النمو يصبح الجسم طويلا وبالعكس .

٥ — ماهي اسباب مرض الروماتيزم —

ان مرض الروماتيزم في جسم الانسان شبيه بفقدان الزيت في الماكينات . فإن العظام تتصل

(*) عربها محمد اديب الزين عن مجلة العلم العام الاميركية

ببعضها بعضا بواسطة روابط ذات حجيرات تفرز سائلا دبقا لربط هذه العظام ربطاً محكما . لا تقوى أحيانا هذه الحجيرات على افراز السائل بسبب مرض فيجف الفراغ الكائن بين العظام واحيانا يتكون هناك قروح فتضعف الاعضاء وتسبب مرض الروماتيزم اي المرض المدعو داء المفاصل .

### ٦ ما هي اسباب ضربات القلب

إن عضلات القلب هي التي تدفع بالدم لسائر انحاء الجسد من حين الولادة لآخر ساعة من حياته ولحين مماته

ان الاعصاب المنتشرة في انحاء الجسم هي التي توثر على القلب وضرباته : فعندما يركض الإنسان تتحرك اعصابه فتحتاج الى الدم الزائد، فتحرك هي بدورها عضلات القلب التي تدفع الدم بكثرة وقوة فتقوى ضربات القلب . واما اثناء النوم فيرتاح الجسم وتسكن الاعصاب فلا تتحرك عضلات القلب إلا ببطء زائد فتخف ضربات القلب

### ٧ هل يحتفظ الرجل العصبي القوي بقوة اعصابه

ان الرجل العصبي القوي لا يمكنه السكون في حياته فهو دائما يحب الحركة في جسمه ودماغه اذاً هو يستهلك قواه العصبية بالحركة الدائمة واجهاد الفكر الدائم فلا يمضي زمن الا ويضعف جسمه واما الرجل اللمفاوي فيرغب دائما السكون وعدم اجهاد الدماغ فيحتفظ بقواه العصبية ويبقى جسمه مدة طويلة قويا .

### ٨ كيف تفني السموم الجسم

ان السموم توثر على الجسم البشري باشكال مختلفة . بعضها تخدش المعدة والامعاء فلا تقوى على عملها فيموت الانسان وبعضها توثر تأثيرا كيماويا منها ما تتلف البلعوم والمعدة حال ملامستها لهما كالحوامض القوية التي تتحد مع الاجسام العضوية لتشكل مركبات اخرى . ومنها ما تشل الاعصاب فتوقف الحركة الدموية التي تسبب الموت . ومنها تسبب للاعصاب هزة عنيفة تحدث اندفاع بعض الاعضاء لخارج الجسم كما تخرج اقسام الآلة عند انكسار ضابطها .—

### ٩ ملحق في الفواكه

كيف ومتى يحسن أكل الفواكه

يحسن اكل الفواكه على الجوع لتكون غذاء كأن توكل صباحا مع الفطور أو مساء مع الشاي او مع العشاء الخفيف وأما أكلها مع الطعام الثقيل فغير صالح لأنها تكون غالبا زائدة عن الشبع واكثر الناس يقشرون الفاكهة مع أن القشر مغذ اكثر من اللب حتى قيل إن اللب في القشر . والفواكه نيئة خير منها مطبوخة لكن يجب أن تكون ناضجة لأن الفواكه الفجة مضرة

وقد لوحظ ان الذين يعيشون على الفواكه فقط تكون صحتهم في غاية الجودة لأنها جامعة للمواد المغذية نعم يجب ان يتناولوا معها شيئا من الجوز واللوز والفستق والكستنا والزيتون وهي لا تخرج عن كونها فاكهة

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

## معادن الجواهر ونزهة الخواطر

في علوم الأوائل والأواخر

كتاب جليل صدر الجزء الأول منه حاويا طائفة كبيرة من الفوائد العلمية والأدبية والتاريخية المتفرقة وغيرها وبعضها لم ينشر قبل الآن لكن البعض من محتويات هذا الجزء منشور ومبتذل واسم الكتاب ضخم طويل فحبذا لو كان مختصرا وهو بالحقيقة ينحو منحى الكشكول لكنه والحق يقال من الكتب المفيدة التي يحسن اقتناؤها وهو من مؤلفات السيد محسن الأمين العلامة العامل الجليل

طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ٤٧١ صفحة بقطع العرفان

وثمنه ١٩ قرشا مصريا او ١٢٥ قرشا سوريا ويطلب هو وسائر مؤلفات السيد من إدارة العرفان

## أضرار التدخين

أوشرب الدخان في نظر الطب والدين

« كتاب اصلاحي اجتماعي طبي ديني لعلامتنا المصلح معالي السيد هبة الدين الشهرستاني الأفخم دامت بركاته » هكذا كتب على غلافه والحق أنه جمع فأوعى مما يختص بهذا الموضوع موضوع التدخين والسيد ميال لتحريمه ونحن نرى أنه مصيب في ذلك لأنه مضر من كل جهاته فنشكر السيد على هذا التأليف المفيد

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٣ هـ (أين كان مخبوءاً ؟!) فجاء في ٣٦ صفحة بقطع العرفان

## نهج الصواب

إلى حل مشكلات الاعراب

هذا الكتاب لمؤلفه وجامع شتاته علي بن الرضا بن الهادي آل كاشف الغطا النجفي وقد جمع به مسائل مشكلة في الإعراب وأورد حلها وهذا البحث مفيد جدا إذا تحري به الصواب فنثني على همته

طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف في سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ٥٩ صفحة متوسطة

## مبادئ الكشفية

هذا الكتاب تأليف روبرت يونغ وتعريب السيد بهاء الدين الطباع وقد أقره المقر العام للكشاف المسلم في بيروت وهو جامع لأصول الكشافة وشروطها وما يجب على المنتظم في سلكها مما لم يجمعه كتاب غيره نقل للعربية على ما نظن فنثني على معربه أتم الثناء ٠ طبع بمطبعة طباره سنة ١٣٤٩ هـ فجاء بمائة صفحة متوسطة

## مختارات المقتطف

جاءنا متأخرا هذا السفر النفيس وكيف لا يكون كذلك وهو مختارات المقتطف والمقتطف لاينشر إلا المختارفهو إذا مختار المختار أو ( خيار من خيار من خيار ) وهو هدية المقتطف السنوية والمقتطف إذا أطعم أشبع كما أن بعضهم إذا ضرب أوجع

وهذه المختارات طائفة منتخبة ومبوبة من أنباء ارتقاء العلوم في الثلث الأول من القرن العشرين جمعها وبوبها الأستاذ حنا خباز فجاءت من أحسن الأسفار العلمية التي ظهرت في اللغة العربية في القرن العشرين

وتبويبها جميل جدا فهناك قسم الطبيعيات والكيمياء والحيوان والنبات الخ

طبعت بمطبعة المقتطف والمقطم في مصر سنة ١٩٣٠ فجاءت في ٢٨٠ صفحة مصورة بطبع المقتطف وحجمه وورقه

## تقويم البشير

اعتاد الأب المفضال لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير اصدار تقويم للبشير في بعض الأعوام وقد اصدر تقويما لسنة ١٩٣١ م فجاء كعادته حاويا لكثير من الفوائد الجليلة التي لا تجدها في سواه . وقد ظهر هذا التقويم لأول مرة سنة ١٨٧٨ م أي منذ ٦٣ سنة فنثني الثناء العاطر على همة الرصيف الناهض

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت فجاء في ٢٤٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٢٥ قرشا سوريا في سورية وشلن واحد في الخارج

## العروة الوثقى

صدر الجزء الثاني من هذه الرسالة الفقهية العملية وهي في المعاملات أولها كتاب الزكاة وآخرها كتاب الوصية وكان صدر الجزء الأول في العبادات في ٥٥٠ صفحة كبيرة وعدد صفحات الثاني ٤١٧صفحة وهما تأليف المرحوم السيد كاظم اليزدي فقيه عصره وعليهما حواش من الميرزا النائيني أحد مقلدي ومجتهدي هذا العصر

طبعا طبعاً جيدا بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ ﻫ وثمنهما معا ليرتان سوريتان وفي العراق خمس روبيات ويطلبان من إدارة العرفان في صيدا

## التعاون

جريدة جديدة صدرت في بغداد لصاحبها مكي الأشتري وهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية مصورة تصدر الجمعة في كل اسبوع وقد رسمت في العدد الأول منها الحاج جعفر جلبي ابو التمن المعتمد العام للحزب الوطني العراقي وعجيمي باشا السعدون الذي التحق بالأتراك فوفوا له ووفى لهم وهو اليوم نزيل العراق فنرجو لهذه الجريدة الثبات والتقدم

وبهذه المناسبة نأسف لتوقيف جريدة الفجر الصادق النجفية إذ أوقفها صاحبها باختياره مع انها سدت فراغا مهما ولم ندر ما السر في عدم ثبات جريدة نجفية إلى الآن

على أن الصحف العراقية قليلة السير إلى الأمام واكثرها تضيء لكن لا تلبث أن تخبو وجلها لا تستمر على المبادلة مع انها سنة حسنة أرشدنا الله جميعا سواء السبيل

وصدر في دمشق العدد الأول من جريدة (التعاضد) وهي جريدة اسبوعية جامعة مصورة فنرجو لها الثبات

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

### أبو نواس والاعرابي

خرج ابو نواس في ايام العشر يريد شراء اضحية فلما صار في المربد إذا هو بأعرابي قد ادخل شاةله يقدمها كبش فاره فقال: لأ جربن هذا الأعرابي فأنظر ما عنده فإني أظنه عاقلا فقال ابو نواس:

أيا صاحب الشاة التي قد تسوقها
بكم ذا كم الكبش الذي قد تقدما

فقال الأعرابي

أبيعكه ان كنت ممن يريده
ولم تك مزاحا بعشرين درهما

فقال ابو نواس

أجدت رعاك الله ردَّ جوابنا
فأحسن الينا ان أردت التكرما

فقال الأعرابي

أحط من العشرين خمسا فإنني
أراك ظريفا فاقبضنه مسلما

قال فدفع اليه خمسة عشر درهماواخذ كبشا يساوي ثلاثين درهما

### بين ميزاب وميراث

حدث احمد بن يحيى قال مررت بشيخ في حجره مصحف وهو يقرأ (ولله ميزاب السماوات والارض) فقلت يا شيخ ما معنى ميزاب قال هذا المطر الذي تراه فقلت ما يكون التصحيف إلا اذا كان بتفسير يا هذا انما هو (ميراث السماوات والأرض) فقال اللهم اغفر لي أنا منذ اربعين سنة اقرأها وهي في مصحفي هكذا

### ما يحفظه الطفيلي

كان بنان من مشاهير الطفيليين فقال له بعضهم أتحفظ من كتاب الله شيئا ؟ قال نعم آية قال ما هي ؟ قال (قال موسى لفتاه آتنا غداءنا) قال له أتحفظ من الشعر شيئا ؟ قال نعم بيتا قال ما هو؟ قال

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم
إن المحب اذا لم يستزر زارا

### كلفنا خاطركم

اتفق رجل مع آخر على حفر بئر فحفر في اليوم الاول ٢٥ قدما ولما جاء في اليوم التالي لإتمام عمله رأى ان البئر ملئت ترابا من جوانبها فعمد الى استعمال الحيلة ووضع قبعته واثوابه جانبا واختبأ في رأس شجرة ولما مر احد المارة علم ان الرجل تحت الردم فأخبر اهل البلد فجاؤا

بأجمعهم واسرعوا برفع التراب ليخرجوا الجثة التي تحته ولما فرغوا من عملهم ولم يجدوا شيئاً ناداهم (الزبون) من فوق الشجرة (كافئنا خاطركم)

### ماله تحت رأسه

كان جحى يزرع النصوب في بستانه نهارا ويقلعها ليلا ويأخذها للبيت فقيل له في ذلك فأجاب ياولادي الدنيا خربت فيجب على كل أحد ان يجعل ماله تحت رأسه لأنه لا يعلم ماذا يحدث

### لحسوا لحيته ليتذكر

حكى بعضهم قال : كان لنا صديق يكثر التوبة من الخمرة ثم يعود اليها ففارقنا يوما على أنه تاب وجاء في اليوم الثاني وقد انمحى جانب من لحيته ولما سئل عن ذلك قال :

رأيت إبليس في منامي وهو يستعرض أصحابه فأتى بي اليه بعض اعوانه وقال : قد آذاني هذا المتخلف من كثرة ما يتوب ثم يرجع حلفوه على ان لا يتوب فحلفت ثم قال الحسوا لحيته من جانب يكون ذلك تذكرة معه فأصبحت على تلك الحالة

### بعيدا عنهما

كان علي بن عيسى الربعي يمشي على جانب دجلة فرأى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا بينهما وعلي بعيد عنهما يمشي على الشط

### بين البقرة والفيل

صلى اعرابي صلاة الغداة وراء إمام فقرأ الإمام سورة البقرة وكان الأعرابي مستعجلا ففاته مقصوده فلما كان من الغد بكر الى المسجد فابتدأ الإمام بسورة الفيل فقطع الأعرابي الصلاة وولى وهو يقول : أمس قرأت (البقرة) فلم تفرغ إلى نصف النهار واليوم تقرأ (الفيل) ما اظنك تفرغ منها إلى نصف الليل

### لم يرجع من القهوة

سأل الطبيب الزوجة هل استعمل زوجك الدواء كما قلت له أمس فأجابته كلا قال ولماذا ؟ قالت لأنك قلت له ان يستعمله قبل النوم ولم يرجع الى الآن من القهوة

### يكره النساء

قال رجل لامرأة ما رأيت اعدل من فلان القاضي قالت نعم ولكنه شديد الكره للنساء كما يظهر فإنه ما وقفت بحضرته امرأة إلا سألها كم عمرك أمام جميع الناس

### لا شيء

كان جحى راكبا جملا فاخذ يسف سويقا (دقيق ممزوج سكر) وكان الهواء شديدا فكلما وضع شيئا في فمه تطاير ولا يدخل جوفه شيء منه فسأله رفيق له ماذا تأكل ؟ فأجابه ما دامت الحال على ما ترى فلا شيء

### لم يبق إلا امهن

قال رجل لشاب . احق إنك تريد ان تتزوج إحدى بناتي قال : نعم ولكن احب ان اعرف المهر قال ان مهر الصغرى خمسون الف فرنك والوسطى مائة الف والكبرى مائة وخمسون الف . قال اليس لديك اكبر ممن ذكرت ؟ قال : لم يبق إلا امهن فاذا شئت طلقتها لخاطرك فخجل الفتى وانقطع عن المساومة

### اردده علي

سرق لأبي الجهم بن عطيه حمار فقال : لا والله يارب ما اخذ حماري غيرك وأنت تعرف موضعه فاردده علي

# رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

# الخيانة

## المريض

جن الدجى ونفس لبنى تضطرم شوقا لقاطني ذلك الكوخ وعيناها لا تبرحان ترقبان نورا ضئيلا ينبعث منه ودقت الساعة الثانية من الليل فذهبت تعود المريض

ذهبت وركبتاها تصطكان وفوءادها يخفق ووجهها مكفهر وعيناها جاحظتان ويا شد ما دهشت عندما دخلت الكوخ ولم تكد ترى من ذهبت تعوده لولا انات متواصلة وصوت يخرج متقطعا

جلست ناحية ولكن لم تسأله كيف حاله كما انه لم يشأ ان يعرف انها حضرت تعوده وازفت الساعة الرابعة فانفرط عقد الاجتماع ولم يبق في السلك الا خرزة واحدة تلك هي .

لم يبق من يعرف ما جرى ولم يعلم غير انها رجعت لأنه لم يكلفها البقاء . ولكن عادت وهي غيرها حين ذهبت وهي أشوق مايكون لروءيته احب ما تحبه سماع كلمة منه وعادت وهي اكثر كرها له منها للثوب القذر

## اليأس والرجاء

كاد الليل ينتصف وعيناعصام لم تغمض فعزا ذلك الى حملات الناموس ولكن كان يرى ميلا للارق كأنه يرقب شيئا وما كاد يهوم حتى سمع خطى سريعة انتهت عند باب فتح بعنف فعاوده الأرق واهتم للأمر على انه لا يعنيه فأخذ يراقب الخطى وقد فر النوم من عينيه بعد ان كاد يقع في شركها ولبث قليلا كذلك فسمع الخطى متجهة نحوه فأرهف اذنيه وهي تقرب منه شيئا فشيئا فشعر بارتياح لم يعرف له سببا واخذ فوءاده يخفق

وبينما هو كذلك بين ارتباك وارتياح فاجأه صوت خافت يقول · سعدت اوقاتا · فأجاب وهو يشعر بغبطة ملأت نفسه · لبنى . وسعدت . ثم قال وقد وقفت امام مضربه

ما بالك اجلسي

جلست ولكن ليس كجلوسها الأول اذ كانت ترى اذا جلست هذا المجلس لاتنفك ترقب

الكوخ وما يصدر عنه واما الآن فقـد جلست وادارت ظهرها نحوه وفي صوتها وحديثها مايدل على ارتياح نفسها بعد ذلك اليأس الذي كان يتجلى في ملامحها وعينيها ٠

فكانت ساعة بين الجليسين لا يعرف لذتها الا من اتاح له الحظ ساعة مثلها وكاد الصبح يتنفس وهما سابحان في غمر سرورهما فهبت وقد نبهها نسيم الصبا وقالت ما الذي تقوله عنا الناس اذا كان من ينظرنا في هذه الساعة الاخيرة من الليل

ذهبت واسلم نفسه لمضجعه ولم يستفق الا رأد الضحى فقام ريانا من معين الكرى مشعرا بنشوة سرور لا تكيف ولم يكد يسدل الليل ذيوله على منكبي الافق حتى كانت تخطر جيئة وذهابا بقربه تسارقه بين آونة واخرى نظرات ملأى بالهيام ولم يمض هذا الليل الا وبينهما عهد قـد ارتبطا به بشهادة الكواكب

## تحت التينة

ولم يعد لهما من هم الا ان يتلفعا ببرد الدجى ولما جن اجتمعا تحت ( تينة ) هناك يتعاطيان افاويق الهوى وقبل ان ينم عليهما الصباح تفارقا بعد ان ظفر منها بقبلة اودعها كل ما في قلبه مـن جوى

وهكذا توالت اجتماعاتهما آونة تحت التينة ومرة جنب الخيمة ٠ وتارة هنا وثانية هنالك فذاع خبرهما وخشيا ان يراهما راء فأخذا يحتاطان للا مر ولم يعد بالاستطاعة ان يجتمعا الا اذا ساد الهجوع

واضطر للانقطاع عنها وقد بثت حولهما العيون ٠ اضطر للانقطاع لعدم وجود النسبة بينه وبينها اذ لولا استرساله مع العاطفة لما كان من الممكن ان تحدثها نفسها به او ان تحلم بأنه سيكون لها فأحست بأنه سيتركها لأنه يأنف من ان يذاع عنه مثل هذا الأمر فأرسلت اليه نتفا من كبدها المذابة وشظايا من قلبها المتقطع بقالب من الكلم تعاتبه على انقطاعه وشفعت ذلك في دموع منظومة في سلك من الشعر الشعبي تصور فيها نفسيتها وقد انقطع عنها

| | |
|---|---|
| يا هاجرين الحبيب | قلبي من الهجر ذاب |
| حرام هجر الوليف | حرام من دون سبب |
| وسامحين يا منيتي | غدا يوم الحساب |
| الله معاكم الله | يا نور عينيا |
| يا هاجرين الحبيب | قلبي معكم قلبي |
| وليسعى بفـراقنا | ربي يجازيه ربي |
| ويموت غريب الـدار | ولا يندفن بتربي |
| وليشوف بعمره هنا | يا نور عينيا |

***

سباني الخشف يم العين ورداي
خـديده ياسمين بوسط ورداي
وحبك يا ضيا العينين ورداي
وانتم غايـتي وكل المنى

***

( من هي )

وتتالت الايام وتعاقبت الليالي وهما يوهان فانطوت صفحة ( حول ) من كتاب الوجود وهما كأنهما لا يعرفان بعضهما

من هي هذه ٠ سؤال القاه احد المارة عليه ليلا وقد رآهما معا : هي هي ٠ هذا ما اجاب

به عصام . فلم يزد السائل وذهب في سبيله اذ يرى نفسه اصغر من ان يسأل هذا السؤال لمثل هذا الرجل

ولكن هذا الأمر كان اعظم على عصام من ان يرى متلبسا بجريمة قتل لأنه يرى نفسه فوق المستوى الذي هم فيه وهم يرونه كذلك

ووقعت عينه على السائل في اليوم الثاني فاستدرجه الى ان جره للحديث من حيث لم يدعه يشعر بأن له غاية من ذكره وقال لاشيء الا انها استوقفتني وانا عائد من السمر تتوسل لي لمساعدتها بالأمر المعلوم

ليس ما يوجب الظن وما هي الا الصدفة شاءت ذلك . قنع ذاك وانقطع هو عنها خشية ان يرى ثانية

( نبأ الرحيل )

وفاجأها انه سيرحل الى محل آخر فارتمت فوق فراشها مدعية ان بها صداعا وبقيت ملازمة الفراش وقد عصبت رأسها بعصابة سوداء حتى عرفت ان خبر رحيله لا نصيب له من الصحة

ولكن مر عليها زمن لا يقل عن ثلاثة اشهر ولم تقع عينها عليه فكاد هذا الجفاء يزيرها المقابر لولا انها ذهبت الى بعض الحواضر وشاهدته هناك مشاهدة لم تزد على معانقة النظرات

( البشرى )

عرفت انه يتردد على تلك الحاضرة فاكثرت من الذهاب اليها بحجة مراجعة الطبيب فاجتمعا مرة وقد جلست بالقرب منه فقرأ في عينيها سورة من العتب وسفرا من البشرى اذ كانت ملامحها مرة تطفح بالبشر وتارة تقطب فبسم لها ولما شامت الأبتسامة تلوح على شفتيه ابتسمت له ابتسامة اودعتها كل ما في نفسها من الغبطة فقال

اظن ان الظبي اطلق من الحبالة فنظرت اليه نظرة تعجب واستغراب ثم قالت من انبأك ذلك فأجاب . ملامحك . عيناك .

وانقشعت سحابة ذلك النهار وكلاهما في طريقه ولكن شتان بينهما

هي تمني نفسها بالسعادة لأنها ستحمل اسما لم تكن تحلم به

وهو تتجاذبه الهواجس وتتقاذفه الافكار هي تتصور المستقبل البسام الطافح بالسعادة ولم يدر في خلدها ان ذلك لا يكون او يؤوب القارضان وهو يغالب العاطفة التي تريد أن تجره للظهور بجنبها

ويا لها من ساعة رهيبة وقف فيها بين العاطفة والشمم بين ان يبقى في ذلك المستوى العالي متفردا بما اوتي من الخلال السامية وبين ان يجاري نفسه فيسقط الى مستواها .

واخيرا قرر ان يجاريها ريثما يجد لنفسه مخرجا دون ان يكون فيه ما يبعث في نفسها يأسا يؤدي الى الذهاب بحياتها

في ظلال الزيتونة . فوق الكوخ . في ظلال التوت فوق السطح . في البيت . في الطبقة العليا .

عاد إلى حيث هي فأخذت تراسله ويراسلها مع من لا يذيع لهما سرا ومضى عليهما حولان ولم يكن من فرق عندهما بين الأول والثاني الا انهما كانا في الثاني طليقين بعكس الاول اذ كانا فيه

مقيدين بقيود من الواجبات والشرف وليس معنى ذلك انهما لم يحافظا على الواجبات والشرف في الثاني وانما المعنى انهما لم يكونا مسؤولين اذ لم يعد من شيء في السبيل لا يتفق مع الشرف نعم كان مالا يتفق مع المركز لتفاوت الدرجتين

واخذا يختلفان احيانا الى ظلال الزيتون الوارف ومرة الى فوق الكوخ وتارة كانا ينضويان تحت التوت وآونة فوق السطح وطورا تضمهما جدران البيت او تلك الغرفة العلوية ولم يعد من شك عندها في انها قريبا وقريبا ستظهر في جنبه وتكبت من كاد لها

« الخيانـــة »

لم يفكر عصام بأنها ستكون قرينته ولكن صمم النية على اتخاذها خليلة ينتابها بين آونة واخرى اذا جن الليل ذلك لأنه كان يرى من نفسه ميلا شديدا إليها ولم يكن هذا يرضيها فأخذت تطالبه بإظهار امرها وهو يرجئ ذلك ويحيلها على ما يكاد يكون محالا

ورأى ان يربطها برباط من الواجب فقيدها بقيد لا يمكن ان تفلت منه مازال للواجب سلطان على نفسها قيدها بهذا القيد دون ان يشهده الا امير الليل وجنده ولكن لما كانت النساء لا تقف عند قول ولا تتقيد بقيد ما لم تقم عليه شهود تثبته اخذت تعمل تحت طي الخفاء ما يثير غيرته عله يوردها المورد الذي طالما تاقت نفسها لأن ترده ومذ وجدت ان ذلك لم يجد نفعا تظاهرت بالتقرب من الغير .

صنعت ذلك وهي تظن انها في عملها هذا تنتقم لنفسها منه وتجاهلت انها مقيدة بقيود دينية لا تسمح لها بالاتصال بالغير ما لم تفك منها

عرف ذلك عصام فتغاضى اذ رأى ان الفرصة حانت للانسحاب فزادها هذا في حنقها فخانت العهود وارتكبت جريمة قربها من ذاك ودخلت في حوزته على انها تعلم ان القوانين لا تسوغ لها ذلك بيد انها رغم ارتباطها بذاك ورغم ماكانت تظهره من الارتياح لم تتمكن من ان تمحو شبح عصام من امام عينيها او صورته من فؤادها فأخذت ترقبه وكلما جمعتهما طريق توسلت اليه بنظراتها ولما رأت ان ذلك لم يفد طلبت اليه على لسان الرسول الأمين ان تعود الى سيرتها الأولى معه فرفض ان يرجع الى حالة كان يتمنى الفرار منها

## عقلية المرأة

للعادة تأثير كلي على ذوي العقول الكبيرة والبصائر النيرة فكيف على من لا تدرك من امرها الا انها وجدت لتحتطب او انها خلقت للقيام بخدمة الرجل

إن الأوساط التي نعيش فيها اوساط منحطة وبيئاتنا بيئات متقهقرة فإذا دمنا وهذه حالنا فلا حياة لنا ترجى ولا فائدة من وجودنا ولو كاثرنا النجوم عددا

ابن البادية



# أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

## بيان إلى العالم الاسلامي
## عن القضية البربرية في المغرب الأقصى

وهو مقال جاءنا في البريد من المغرب

ايها المسلمون

نحن اخوانكم المغاربة الذين اعتدي علينا وسلبنا أو كدنا نسلب من أقدس حق يملكه الإنسان نحن اخوانكم الذين اراد الفرنسيون أن يقضوا على ديننا ويمزقوا وحدتنا ويقتلوا لغتنا لغة الكتاب المنزل من السماء ، نحن اخوانكم الذين ابينا أن نقر الذل فينا وابينا أن نضام في أعز شيء علينا « الدين والوحدة واللغة » فجاهدنا وضحينا في ذلك جهد المستطاع . فمنا من جلد ومنا من سجن ومنا من نفي ومنا آخرون يضطهدون ما بين عشية وضحاها ، ولو بلغ الأمر بنا إلى حد القتل ما كنا نبخل على ديننا بدمائنا الزكية نحن الذين كنا ولا نزال من اخلص الناس إلى العروبة والإسلام ، ومن أشد الناس شكيمة واقواها تمسكا بأحكام السنة والكتاب ، نحن الذين حلت بنا هزة المصيبة العظمى والرزية الكبرى ، نريد أن نبين لكم — ايها المسلمون — الحقائق وندلي لكم بالحجج والبراهين التي لا تبقي شكا لمرتاب ، ولا يحتاج معها المتبصرون في فهم قضيتنا هذه إلى شيء آخر ولئلا تنطلي على بعض الناس خدع السياسة ، لأنه أبعد عنا دارا وأنأى مزارا وما راء كمن سمعا ،

نناشدكم الله والرحم الاسلامي — يا امة محمد صلى الله عليه وسلم — ان تتبصروا في هذه القضية المغربية ولا تغتروا بما ينشره الأغيار من الأضاليل والتمويهات الكاذبة ، فإن هذه القضية لها ما بعدها ، و إذا نجح الفرنسيون في تجربتهم هذه فينا فسيحذوا حذوهم جميع دول الاستعمار فيتقلص ظل كل الإسلام من الارض ( لاقدر الله ) واذكروا إذا خرج المغرب من حوزة الاسلام كما خرجت الاندلس وصقلية ماذا يكون عذرنا أمام الله ، وموقفنا إزاء العالم أجمع ، إن هذه القضية يا أمة رسول الله ليست إلا إعادة لتمثيل رواية الاندلس المحزنة في المغرب الاقصى ، او ابتداء حرب صليبية من جديد يا امة رسول الله . هانحن أولاء ندلي لكم بالحجج والبراهين لتعلموا مايتهدد ديننا من الاخطار وانتم اليوم اقوياء ان اتحدتم وتناصرتم . والعاقبة لكم ما جادلتم عن الاسلام وجاهدتم ( يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى

عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»

## الحال في المغرب قبل الحماية

عند ما ضعف نفوذ الملوك المتأخرين كان المغرب كله في ثورة عامة سواء حواضره وبواديه عربه وبربره فما سكنت قبيلة او مدينة الا وتثور اخرى وكان اشد القبائل شقا للعصا القبائل النائية عن عاصمة الملك حيث توجد القوات والسلطان ومن هذه القبائل العرب والبربر وكانت القبيلة إذا ثارت اما ان يساعدها قائدها وقاضيها على الثورة فتتركهما يحكمان فيها ويكونان معها من الثائرين، واما ان لا يساعداها فتقتل غير المساعد او تجليه عن ارضها وفي هذه الحالة تضطر بحكم الضرورة إلى نصب محكمين من قبلها لفصل المنازعات والمشاكل التي تقع بين الافراد والجماعات وكانت تختار لفصل القضايا الجنائية والمنازعات التي تحدث بينها وبين من جاورها من القبائل على الحدود وغيرها جماعة من كبرائها ويجعلون على رأس هذه الجماعة من كان اكبرهم سنا وارشدهم رأيا وإذا نظرنا إلى ان المغرب اكثره كان قد انهدَّ ركنه الاخلاقي والعلمي نعلم ان هذه الجماعة التي كانت تحكمها بعض القبائل انما كانت تحكم باهوائها غير مقيدة بدين ولا قانون لأنها كانت تجهل ذلك هذا في القضايا الجنائية كما ذكرنا واما القضايا المدنية والأحوال الشخصية فكانت تختار لهما عالما من العلماء الذين كانت لا تخلو منهم قبيلة ويكون هذا العالم بمنزلة القاضي غير انه ولي من طرف القبيلة ولا ننكر أنه كان يوجد بازاء هذا بعض اللصوص المتشردين فيعملون على وفق اهوائهم معتمدين على باسهم وقوتهم

اما الملوك فلم يقروا احدا من هذه القبائل الثائرة على حالته بل كان كل ملك يعمل جهده كله ليردهم إلى طاعته والتحاكم إلى القضاة والقواد الذين يوليهم عليهم هو بصفة رسمية

هذه هي الحالة الحق التي كان عليها المغرب في اعوامه الاخيرة سواء من جانب الملوك او من جانب القبائل وقد ظهر من ذلك ان القبائل البربرية لم تنبذ الشرع الاسلامي او التحاكم اليه يوما ما، وإن نصبها للجماعة وتحكيمها انما كان لضرورة الثورة، وان احدا من الملوك لم يقرهم على شيء من ذلك وانما كان إذا اعجزه كبح جماحهم وخضد شوكتهم سكت عنهم اضطرارا وان هذه الحالة كانت عند العرب والبربر على السواء.

## الحال بعد الحماية

عند ما بسط الفرنسيون الحماية على المغرب فكروا في شيء يضمن لهم بقاءهم فيه واستيلاءهم عليه نهائيا حتى يصير قطعة من الجمهورية كالجزائر والسنغال فرأوا ان ذلك يمكنهم بمصادرة ثلاثة اشياء: الأحكام الشرعية والقرآن واللغة العربية، لأنها ثلاثتها كحلقة مفرغة يرتبط طرفاها ببعض وتجمعها كلمة واحدة (الإسلام) والاسلام هو العقبة الكأداء عندهم في طريق استعباد الشعوب، ووجدوا ان الامر يواتيهم في البربر أكثر مما يواتيهم في العرب

فرسموا لتنفيذ ذلك فيهم خطة ابتدأوا العمل بها عام ١٩١٤ م . وصاروا يقطعون مراحلها في طي الخفاء إلى انظنوا ان الوقت قد حان للعمل النهائي وانه لم يبق في المغرب من يرفع رأسه او ينبس بكلمة فاستصدروا ظهير ١٧ الحجة عام ١٣٤٨ ه وفيه القضاء الاخير على الاسلام والمسلمين بالمغرب الاقصى

## الوثائق الرسمية في محاولة فرنسة

## إخراج البربر من الاسلام

وها هي أقوال ساستهم الرسمية وغيرها ندلي بها حجة على ما نقول ، فمن ذلك :

١ — منشور اصدره المرشال ليوتي عندما كان مقيما عاما بالمغرب إلى رؤساء الاستعلامات ونقله الكمندان مارتي في كتابه مغرب الغد صحيفة ٢٢٨ هذا تعريبه ملخصا :

« إن رئيس مكتب الاستعلامات (ج) لما تخابر مع ايت مسروح الذين لا يفهمون إلا البربرية أمر رؤساء هذه الجماعات بتعيين طالب معهم ليحرر لهم رسائلهم الادارية مع مكتبة باللغة العربية ، لقد غلط هذا الضابط غلطا فاحشا ولكن لا يستحق توبيخا على تفكيره — وإن كان هذا التفكير يشتمل على شيء لا اردأ منه لأنه لما لم يجد موظفين يحسنون البربرية اقتضى نظره ذلك حتى لا تنقطع الصلة بينه وبين ايت مسروح ... وإني لا اجد افظع من هذه الكلمات التي ادرجها هذا الضابط في تقريره وهي ( ان هؤلاء الطلبة الذين سيكلفون بتحرير الرسائل سيتكفلون بتعليم الصبيان اقامة الصلاة التي اصبحت متروكة عند الرجال منهم بسبب جهلهم ) إن في هذه السياسة البربرية لعكسا ... لا حاجة لنا في تعليم العربية الى المستغنين عنها ، والعربية رائد الاسلام ، ومصلحتنا تأمرنا بأن نمدن البربر خارج سور الاسلام .. ويجب علينا ان نمر من البربرية الى الفرنسية بدون واسطة ولا بد لنا من فتح مدارس فرنسية بربرية تتعلم فيها الشبيبة البربرية الفرنسية . ويجب علينا أن نأخذ الاحتياط من المذاكرة معهم في شأن الدين لأن الاسلام ما وضع على البرابر — أعني البرابر الذين ظلوا مستقلين — إلا صبغة سطحية ..اه)

٢ ما قاله الكمندان مارتي (١) في كتابة المشار اليه ( مغرب الغد ) صفحة ٢٤١ وهذه ترجمته بالعربية :

« ... وهذه المدرسة الفرنسية البربرية هي فرنسية باعتبار ما يقرأ فيها ، وبربرية باعتبار تلاميذها وإذا فلا حاجة بنا الى واسطة اجنبي حيث ان التعليم العربي وتدخل الفقهاء وكل المظاهر الاسلامية ستبعدعنها إبعادا ، وإننا سنجذب الينا بواسطة هذا التعليم الصبيان الشلوح ، وبذلك نبعدهم قسرا عن كل ما يطلق عليه لفظ اسلام )

---

(١) الكمندان مارتي هو مدير المدرسة الثانوية بفاس سابقا . والمستشار بوزارتي العدلية والصدارة وما يتبعهما من الادارات الآن وكتابه طبع سنة ١٩٢٥ بباريز على نفقة لجنة افريقية الافرنسية

٣ — ما جاء في خاتمة كتاب ( الشعب(١) المغربي أو العنصر البربري ) لفكتور بيكيه ، من ص ٢٨٧ — ٣٠١ وتلخيصه : « لما دخل العرب افريقية الشمالية عربوا السهول وانتشرت لغتهم فيها وحلت محل البربرية ولم يبق من البربر محافظا على لغته إلا الجبليون ، فهل يبقون كذلك ؟ الجواب نعم . لأننا لما حفظنا للقبائليين في الجزائر حالهم اتخذوا اللغة الفرنسية بدلا من العربية ، ولا بد لبربر المغرب أن تتبع تلك الخطة ، ومن الواجب علينا إعانتهم على ذلك ... إلى أن قال : وقانونهم الخاص ( يزرو ) لا علاقة له بالقرآن ، فيجب أن نثبته ونتممه ونرقيه بكيفية بربرية إن لم تكن فرنسية ، ولا نترك القرآن يثبت في أذهانهم . ولقد ساعدنا على نشر اللغة العربية من غير قصد حيث استعملنا ضباطا وموظفين مدنيين وعسكريين لا يحسنون العربية ، فاحتجنا إلى من يعرف العربية وعليه فلنجتنب الفقهاء الذين تحتاج اليهم الجماعة والكتاب والمدرسون يجب ان يكونوا برابر لأن من استعملناه من الجزائريين العرب في التدريس نشروا العربية والقرآن ، لكنا في عام ١٩٢٣ جعلنا برنامجا للتعليم البربري في فكرة افرنسية وجل المدرسين من القبائليين وهي أحسن وسيلة لمصادرة اللغة العربية »

(١) طبع هذا الكتاب بباريز سنة ١٩٢٥ وأخذ عليه مؤلفه جائزة مالية من الاقامة العامة بالمغرب . وله تأليف آخر اسمه ( مراكش ) ظهر سنة ١٩١٨ ونقل عنه مثل هذا الأمير شكيب ارسلان في شرح كتاب حاضر العالم الإسلامي ص ٨٧ ج ١

٤ — ما ذكره السوردون (٢) في محاضراته ( محاولة وضع القانون البربري ) التي كان يلقيها في معهد الدروس العليا بالرباط سنة ١٩٢٨ — المقدمة ص ٢٢ « ... سيتم فتح أرض البربر عما قريب ، وقد آن الوقت لنفي بوعدنا الذي وعدنا به كل قبيلة .. ص ٢٣ ولتتم مهمتنا يلزم السلطان أن يكلف الفرنسيين بادارة شؤون البلاد البربرية لأنه يظهر من الصعب أن نطلب من السلطان الديني الشريف أن يضع للبربر قانونا ... وقد آن الوقت أيضا لجمع العوائد لا بالعربية بل بالبربرية ... فنحن الذين بنينا الدار ، ولنا الحق في ترتيبها بالاستعمار .. »

وفي الخاتمة ( ص ٢٠٩ ) يتعين علينا معرفة الشرع البربري لا للمحافظة عليه لأنه محكوم عليه بالاندثار أمام شرع اعلى منه ... ( وفي ص ٢١٣ ) توجد بالمغرب اليوم شريعتان مدونتان ، الشرع الاسلامي والشرع الفرنسي ، ويلوح أن الأولى لنا هو أن تندمج العوائد البربرية تحت الفرنسي ( أولا ) لأن بيننا وبين الشرع الاسلامي هوة ( ثانيا ) لأن اسلحتنا هي التي أدخلت الأمن إلى بلاد البربر ، وهذا يعطينا الحق لأن نختار الشريعة التي يجب أن تطبق فيهم ص ٢٢٤ ... ولنا الحظ السعيد بوجودنا مع مسلمين لا يطالبوننا باقامة الشرع فيهم ، فلماذا نوجده نحن بيدنا ويكون حائلا بيننا وبينهم ؟ طاعة البربر كلفتنا مجهودات كبيرة ، والسلطان

(٢) السر دون هو مدرس الشرع البربري بالمدرسة العليا بالرباط سابقا . ورئيس العدلية البربرية الآن

يعترف لنا بأننا وحدنا فتحناهم • وعليه فيظهر انه لا يرى بأسا في أن نتحكم فيهم كيف نشاء (وفي ص ٢٢٩) . . ان البربر مسلمون ولكن الاسلام عندهم مجرد اعتقاد ، فلماذا لا نفكر في انه يمكنهم يوما ما أن يختاروا قوانيننا ؟ وعلى كل حال يكفي ان تفتح لنا هذه النظرة الهائلة الباب لنبدأ في العمل بلا تأخر »

## تنفيذ سياستهم في البربر

وقد أتبعوا هذه الاقوال بالاعمال فأنشأوا المدارس الفرنسية البربرية ولا عربية فيها وجعلوا اللهجة البربرية لغة رسمية تكتب بها التقارير والأحكام ، واخرجوا الفقهاء ، وأقفلوا كتاتيب التعليم ، وصادروا الشرع بهذا الظهير الذي سننشر المهم منه في هذا البيان ، وصاروا ينشرون المسيحية بمختلف الوسائل

وهنا نشير إلى بعض القبائل البربرية التي جاء عهد الحماية وقضاتها فيها حتى الغى الفرنسيون وظائفهم وجلهم لا يزال حيًّا يرزق ( ففي قبيلة زيان حوالي عام ١٣٣٢ و ١٣٣٣ كان متوليا القضاء فيها مولاي بو عزة بن محمد الادريسي وفي قبيلة تالشوت السيد عبد الله ولد الحاج السوسي وولي بعده السيد حمودة المباركي طرد من وظيفته ولا يزال حيا ، وفي آيت هودي سيدي مبارك السرغيني ، وفي قصبة ممع وسعيد البراوي سيدي محمد الغرواوي ، وفي آيت يعقوب وعيسى وآيت احمد وعيسى وآيت إسحاق وبعض آيت شخمان سيدي محمد بن الكليب الهواري ، وفي بقية آيت شخمان وآيت يحيى وما جاورهما سيدي علي بن المكي المهاوشي ، وفي آيت بوزيد سيدي الحنصالي ، وفي آيت عباس وآيت حماد السيد احمد ولعباس التنغمالتي ، وفي آيت أجناد سيدي احمد بن كواه ، وفي قصبة اشفيره الفقيه ابن الغازي ، وفي خنيفره مولاي علي الادريسي وفي احوازها سيدي احمد النوخي الزياني وفي آيت سكوكو السيد عبد الكريم بن العربي ، وفي آيت مغي سيدي محمد العتابي ، وفي بني مكيلد مولاي الصالح بابران ) وكذلك غير هذه القبائل المذكورة كان لها القضاة الشرعيون ، فطرد الجميع والغيت وظيفة القضاء الشرعي من قبائل البربر كلها

## أهم نصوص الظهير السلطاني

امـا الظهير السلطاني فهذا نص المهم منه ونترك الحكم فيه اليكم ايها المسلمون

( الفصل الأول ) ان المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة يقع زجرها هناك من طرف رؤساء القبائل ، وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس

( الفصل الثاني ) انه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسوية بايالتنا الشريفة فإن الدعاوي المدنية او التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات او المنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف ( بالمحاكم العرفية ) ابتدائيـا او نهائيا

بحسب الحدود ( المقدار ) التي يجري تعيينها بقرار وزيري ، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية أو بأمور الإرث وتطبق في كل الاحوال العوائد المحلية

( الفصل الرابع ) ان المحاكم الاستئنافية المشار اليها ( يعني في الفصل الثالث ) تنظر ايضا في الامور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بفصل زجر المخالفات المشار اليها في الفقرة الثانية من الفصل الاول اعلاه وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة

( الفصل الخامس ) يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية او استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة للناحية التي يرجع اليها امره ويجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق

( الفصل السادس ) ان المحاكم الفرنسوية التي تحكم في الامور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الاحوال بالظهير الشريف المؤرخ في ١٢ أغست سنة ١٩١٣ المتعلق بالمرافعات الجنائية

(الفصل السابع) إن الدعاوي المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب او المطلوب فيها من الاشخاص الراجع امرهم للمحاكم الفرنسوية فتكون من اختصاص المحاكم الفرنسوية المذكورة ..

إخواننا المسلمين ، هذه هي الحالة قبل الحماية وبعدها ، وهذه هي اقوالهم وافعالهم ونياتهم نحونا ، وهذا هو الظهير الذي يؤيد لهم خطتهم بصفة رسمية ، فهل بعد هذا يقال ان الفرنسيين يحترمون الدين ؟ وهل بعد هذا نطالب على ما نقول بدليل ؟

إننا أيها المسلمون بسطنا حالتنا اليكم ورجاؤنا في الله ثم فيكم فانصرونا ينصركم الله، وأعينونا بقلوبكم الطاهرة وأدعيتكم الصالحة، واحتجاجاتكم التي تزيدنا قوة ورجاء

أيها المسلمون : هل ترضون أن يمحى دينكم من ارض المغرب : الارض التي أنجبت رجالا عظاما ، وعلماء وقوادا ، وملوكا مخلصين ، الأرض التي سار ابناؤها مع طارق بن زياد وعبد الرحمن الغافقي وأسد بن الفرات فافتتحوا الامصار ونشروا دعوة الإسلام ، الأرض التي انتصر أبناؤها للاندلس في أبلغ محنتها ، وأزمان بلائها

أيها المسلمون ، يقول الله تعالى ( انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا ابدا) ويقول (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ) واذا نجح الفرنسيون في هذه التجربة فسيفتح العالم الاسلامي فتحا دينيا لهم ، وهو أقبح وانكى من فتحهم الإقتصادي والسياسي ، وإذا سدوا علينا طريق الدنيا بهذا الفتح فسيسدون علينا طريق الآخرة بذلك ، وماذا بقي للمسلمين في هذه الحياة غير إيمانهم بالله ورجائهم .

فخذوا حذركم أيها المسلمون وتبصروا ،

واغضبوا لله ولدينكم ، وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، والسلام عليكم اجمعين

من اخوانكم المغاربة المسلمين

* * *

## من عجائب المخلوقات (*)

### عملية جراحية مهمة

رجل ينقلب إلى إمرأة

ننقل فيما يلي للقراء العملية القريبة التي اجريت في المستشفى الملكي بطهران على يد احد اطبائها ونحن نترجمها لقراء العرفان لما فيها من الاهمية والغرابة في عالم الطب

* * *

لقد ارسلت قبل مدة شهر ونصف تقريبا إدارة شرطة مدينة زنجان شابا يبلغ من العمر ١٨ سنة الى إدارة شرطة طهران طالبة منها ان تضعه في مستشفى الشرطة لمداواته من مرض قديم الم به

ادعى هذا الشاب الذي من اهالي مدينة (كروس) بعد استقراره في المستشفى بانه ذا عضوي تناسليين : عضو الذكورة وعضو الانوثة وطلب من ادارة المستشفى ان تجري له عملية رفع العضو الاول والاكتفاء بالثاني لميله الشديد بالانخراط في سلك الجنس اللطيف .

ارسلت ادارة مستشفى الشرطة هذا الشاب الى المستشفى الملكي بطهران الذي يشتمل على آلات وادوات اكثر بكثير من الاول مما تساعد على اجراء اية عملية كانت وقد جرت معه هنا من قبل هيئة ادارة المستشفى بعض الاستجوابات التي اكدت ما يدعيه . وكرر الشاب طلبه على مدير المستشفى ان يجري له العملية التي طلبها في مستشفى الشرطة متوعدا اياه بالانتحار في حالة الامتناع عن اجرائها

ونظرا لإصراره كشفت عليه هيئة من الاطباء كشفا دقيقا جدا فتحققت صدق كلامه في انه ذا عضوين للذكورة والانوثة . الا انها وجدت ان عضو الذكورة فيه اكمل من عضو الانوثة وان هيكله الجسمي تغلب عليه قوة الرجولة . اما احساساته وشهواته فهي اميل الى طبيعة المرأة . واخيرا بعد الاخذ والرد الكثير بينه وبين الهيئة الطبية قبل احد الاطباء الجراحين الموظفين في هذا المستشفى المسمى الدكتور ( خلعت بري ) اجراء هذه العملية له على انه كان ينصحه قبل اجرائها في الكف عن هذه الفكرة . فلا يتنازل الشاب الى ذلك .

ولما كان الطبيب المذكور قد تأخر عن اجراء العملية اياما لاستحضار بعض الاسباب والآلات الجراحية لهذه العملية المهمة استبطأ الشاب الأمر وظن بأن الطبيب عدل عن اجرائها فكتب لادارة المستشفى كتابين يطلب فيهما الاسراع باجراء العملية ويتوعدها فيهما بالانتحار فيما إذا تأخرت العملية اكثر من عشرة ايام اخرى خاتما اياهما بقوله ( اني كسرى بن طاهر سلطان الكامل الشعور والحواس قدمت نفسي بدون جبر ولا اكراه لإدارة المستشفى الملكي لتجرى لي عملية رفع عضو الذكورة والاكتفاء بعضو الانوثة باية صورة كانت

---

(*) معربة عن الفارسية وقد أرسل إلينا صورة العملية عن جريدة فارسية لكن لم يمكن حفرها لعدم وضوحها

وعلى يد اي طبيب كان . ولا تقع اية مسؤولية على الجراح او الموظف الذي يقوم باجراء هذه العملية في حالتي نجاحها وعدمه )

وبعد استلام ادارة المستشفى هذين الكتابين ابتدأت باستجوابه عن ادوار حياته بالتفصيل فكان جوابه عليها : ( انه لم يعتره قبل هذا أي مرض سار قط . وقد توفيت والدته قبل سبع سنوات في مرض ولادة احد اخوته . وله اخوان واختان كلهم سالمون من الامراض . وانه لم يتعاطى قط المسكرات ولا المخدرات ولا استعمل التدخين غير انه يحتسي كثيرا من الشاي ) ثم اخذت اوصافه فاذا به حنطاوي اللون اسود الشعر قاتمه ليس للحية والشارب اثر في وجهه . هندام هيكله اقرب الى هندام هياكل النساء . له غرام شديد بالحالات الشهوانية النسائية .. الخ

***

قام الجراح ( خلعت بري ) بمعاونة بعض اطباء المستشفى باجراء العملية للشاب المذكور . وبعد انتهائه منها كتب التقرير الآتي لإدارة المستشفى وهو : ( كان للشاب المذكور عضو للذكورة كاملا وبيضتان لانقص فيهما ابدا . غير انه كان يوجد في اسفل هاتين البيضتين من الخلف ثقب صغير لايتجاوز دائرته اكثر من دائرة القران ( الايراني ) ونظرا لاصرار الشاب فقد خدرته كليا واجريت له العملية (التي توفقت فيها ولله الحمد ) بأن نقلت البيضة اليمنى من محلها الى فوق القناة المسماة ( انكونيال) كما رفعت البيضة اليسرى ووضعتها في مكان غير مكانها الأول . اما عضو الذكورة فقد قطعته وازلته من محله . ثم قمت باجراء ما يقتضي من العمليات الجراحية الاخرى من شق وتخييط وغير ذلك من الاعمال الجراحية التي بلغت مجموعها خمسة عمليات .

وقد دامت جميع هذه العمليات والاعمال ساعتين ونصف من الزمن)

اما الشاب فإنه بعد ما استيقظ من التخدير وعلم بنجاح ما اجري له فرح فرحا شديدا وشكر الطبيب ورفاقه . وابدى رضاءه لكل من زاره عن انسحابه من جامعة الرجال وانخراطه في جامعة النساء . واما صحته فهي في تحسن مستمر كما ان الجروح والقروح في طريق الشفاء . وسوف يخرج قريبا من المستشفى وهو فتاة كاملة لها ما لهن من الاعضاء بعد ما دخل اليها وهو شاب كامل ويقول الاطباء الذين فحصوه بأن هذه الفتاة الحديثة الانوثة لا نقص فيها من كل ما في النساء سوى فقدانها للجهاز التناسلي وبعض خصوصيات جسم المرأة

وقد نشرت جميع الصحف الإيرانية خبر هذه العملية الجراحية الوحيدة في بابها وعلقت عليها بعبارات التعجب والاستغراب لاسيا جريدة ( ستارة جهان ) التي قالت في مقدمة نقل هذا الخبر ما ترجمته ( سوف تفتح هذه العملية الجراحية الغريبة بابا جديدة من ابواب العلم التي كانت خافية على فحول العلماء ونطس الاطباء حتى الآن كما ستحدث ضجة عظيمة في مجامع العلم باروبه وستتخذ في حقها المقررات التي ترفع اللثام عن سرها

( كربلائي )

## — عدد المسلمين في الغرب اليوم —

### بعد الحرب العالمية

بعد ما رجونا صديقنا المجاهد في إعلاء كلمة الحق الإنكليزي المبشر بالإسلام الدكتور خالد شيلدرك رئيس الجمعية الغربية الإسلامية في لندن أن يفتينا بالعدد الصحيح للمسلمين القاطنين في أراضي أوروبا لبى دعوتنا حفظه الله فأجاب : —

### المسلمون في الروس

بعد الاحصاء الجديد في جمهورية شورائية نجد المسلمين ١٤٨٠٠٠ الموجودين الآن في روسيا وفي كل الف نسمة نجد ٨٩ من التاتار الموغول و ١٤٣ استرخان و ١٤٠ بدخشاني و ٩٢ جرغيزي و ٥٠ كلموك و ٤٢ تركمان و ٢٥ هاونسي — ولديهم جرائد شتى وقد أسست مدارس في هذه الأيام هناك .

### المسلمون في استراليا

يوجد هنا عشرون مسجداً عُمرت بجهود الافغانيين وفي الاحصاء الحديث نجد ٣٩٠٨ نفوس إسلامية ويشك في صحة هذا العدد لأن هنالك أكثر من هذا العدد بكثير

### الغينيا الجديدة وفيجي

أما في الغينيا الجديدة فالمسلمون عددهم خمسة آلاف نفس وثلاثة آلاف في جزائر فيجي — أما مسلمو فيجي فيمكننا اعتبارهم مسلمين أحياء لأنهم قد طلبوا واعظين وعلماء من الهند

### الولايات المتحدة — امريكا

نجد هنا المسلمون بآلاف عديدة اكثرهم في نيويورك وفلادلفيا تنبرغ وشيكاغو وديترويت وبالتيمور وبوستن ودور كاستر وليعجب القارئ هنا أن بضعة آلاف من المسلمين يشتغلون بعمل فورد وهو صاحب معمل السيارات التي اشتهرت باسمه أخيراً بامريكا وحتى الآن لم نعثر على اعداد صحيحة لمجرد المسلمين في الولايات المتحدة والفرع للجمعية الإسلامية الغربية في نيويورك يسعى ويبذل جهوداً كثيرة لاحصاء العدد الصحيح للمسلمين القاطنين هنا

### مكسيكو

هنا نجد المسلمين ايضاً وهم ٤٠٠٠ نسمة تقريباً وأكثرهم عرب وقد أسس ( العرب ) ناديا كبيرا إسلاميا لإدارة شؤونهم

### امريكة الجنوبية

يقطن بلدة كيوبا CUBA ٢٠٠٠ نفس من المسلمين أما عدد مسلمي البرازيل بعد الاحصاء الأخير ازداد أضعاف ما كان عليه من قبل أي أصبح ٥٠٠٠٠ نسمة وفي سان باولو يوجد كثير من المسلمين وهنالك تصدر أربع جرائد إسلامية من بلدة راو وست جرائد إسلامية في سان باولو أما في جهورية الأرجنتين فتصدر منها ست جرائد عربية وهنا عشرة آلاف مسلم وكثيرون منهم ايضاً سكنوا في بيراغوي ويورغوي وبعضهم في كولمبيا وويزويلا وهم من نسل العرب الاندلسيين وهؤلاء عبارة عن الف مسلم

### غاينا الهولاندية

المسلمون هنا ثلث رعاياها وهم ١٠٧٨٢٨ وفي السنين الأخيرة انتشر الإسلام بكل قوة

ولهم ربط تام بمسلمي جاوا

غانيا

في غانيا الافرنسية يوجد ٦٧٥٠ مسلما وفي غانيا البريطانية يوجد ثمانية عشر مسلم ولترقي الإسلام في هذه البقاع يرجع الفضل للجمعية الإسلامية الغربية في لندن- The Western Uslamic Association LONDON.

تريني داد

وفي جزائر تريني داد ١٧ الف مسلم وأهل الحبشة يعتنقون الإسلام رويداً رويداً وخمسة آلاف مسلم في جميكا

الإسلام في فرانسة

أما جمهورية فرنسة فيسكنها ٨٠ الف مسلم وكلهم متعلمون وأدباء ودكاترة ومحامون وأهل ثروة

بلجم ولكسمبرغ

هنا يوجد ٥ آلاف مسلم والسواد الأعظم من المسلمين يخدمون في معامل مختلفة

أما في باريس فيوجد هنالك ٢٥٠٠٠ مسلم وهنالك مسجد عالي الشان قد بُنيَ في سنة ١٩٠٧ ولصديقنا خالد شيلدرك المبلغ الانكليزي الشهير أحسن علاقة بسكانها المسلمين

بريطانيا

أكثر المسلمين هنا ساكنون في كاردف من أعمال ويلز وعددهم يربو على عشرة آلاف مسلم وأكثرهم عرب وأيضاً نجد بينهم عددا ليس بقليل من الهنود والملايا المسلمين وأهلهم وعيالهم كلهم عاملون على التعاليم الإسلامية المحضة وكلهم بانتظام أما في شيلد الشمالية Houtt Shild فالمسلمون مختلطون من العرب والملايا والدماليين والاتراك والمصريين ولهم رئيس اسمه حسن محمد وتبذل الجمعية الغربية الإسلامية هنا جهودا كثيرة لبناء مسجد ومدرسة إسلامية ولهذه الغاية الشريفة فالجمعية المذكورة تحتاج لشراء قطعة ارض هنا وقد أُعطيت الجمعية قطعة ارض من قبل ولكن لم تناسبها (وقد دلت الأنباء الأخيره أن آغا خان أرسل حوالةً إلى الجمعية لشراء أرض لمسجد يسمى باسمه — ويا ليته بادر من قبل مجيء الأحمديين إلى هذه البلاد) وهنا تعتمد مجالس ومحاضرات إسلامية من قبل المسلمين وأكثر المسلمين هنا لديهم دكاكين (حوانيت) وايضا نجد المسلمين في بلدان الانكليز في N. Shield و Sundarland و Holl و Neu Castle و Livnpol وبلدان أخرى

في الجهة الشرقية من لندن نجد ثلاثمائة عائلة إسلامية ساكنة منذ وقت قديم — وهنا ملاجئ للغرباء والمسافرين وبيوت ينزل بها ملاحو السفن اللاتي ترسو في ثغرها وعدد مسلميها على زيادة وأولاد المسلمين هنا يتعلمون في مدارس تبشيرية وعيساوية ويتعلمون المبادئ المسيحية وهم لا يفقهون شيئا فهذه التعاليم تغرس في أذهانهم فينشأون على أصول غير إسلامية وبهذا فلا شك انهم يرجحون المسيحية على الإسلام — وبعد امعان النظر في هذا كله

اجتهدنا في إنشاء مدرسة إسلامية تعلم القرآن الكريم ومبادئ أصول الإسلام وتعاليم نبيه عليه الصلاة والسلام وليعلم القارئ أن في تلك القارات سكن المسلمون منذ ثلاثين عاما وقد تزوج هؤلاء القوم النساء الانكليزيات ولديهم جم غفير من الأولاد المسلمين من بطون الانكليزيات اللواتي أسلمن منذ زمن غير بعيد وهنالك عدد غير قليل من الانكليزيات وهن يردن تعليم أولادهن أحسن علم بالإسلام والقرآن المجيد لكي ينشأوا مسلمين بمعنى الكلمة

بمبي — الهند محمد علي الحاج سالمين

## التمثيل والوسام

### لا هذا ولا ذاك

بهذا العنوان جاءتنا نشرة مطبوعة على حدة من حضرة الرصيف الحصيف نعوم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى التي تصدر في نيويورك يطلب منا نشرها أو نشر بعضها مع كلمة نقد

وكنا نود نشرها مع التعليق عليها لولا ضيق المجال وجميع الصحف نشرتها قبلنا

خلاصة النشرة رفض الرصيف الوسام الذي أهدته له حكومة الجمهورية اللبنانية لأنه لا يخدم لبنان حبا بوظيفة أو وسام على أنها أهدت هذا الوسام لأناس لا يستحقونه وليس لهم في استقلال لبنان ناقة ولا جمل وجعل عروسة شعره الشاعر المعروف (ايليا ابو ماضي) رئيس تحرير جريدة مرآة الغرب وحمل عليه حملة منكرة كنا ننتظر من أدب الرصيف أن تكون ألطف مما صدرت وهو يقول إنه أعدى أعداء لبنان وقد كان مع الدروز والعرب لنزع الاستقلال اللبناني ولا يزال فهل صاحب الهدى هداه الله سبيل الرشاد يتبرأ من العرب ولا غرو فقد وقف في جانب الصهيونيين وطرح بني قومه وأمته وهل لبنان غير عربي ؟ وهل يقره على ذلك كرام اللبنانيين ؟

أما الشاعر ابو ماضي فما أجدره في التمثل بقول الشاعر:

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفضائل

أما رفض الوسام فتلك عاطفة نكبرها من الرصيف لأن الأوسمة أصبحت مهزلة يعطاها الطالح أكثر من الصالح. وأما قوله إذا أعطي الوسام لأبي ماضي فبالأحرى أن يعطى لسلطان الأطرش وشكيب ارسلان الخ قلنا نعم وهذان وأمثالها أحق بالأوسمة من كل أحد لأنهم يعملون للوحدة السورية ولبنان منضما مع اخوانه من الأقطار السورية أضمن لاستقلاله من بقائه موحدا ومن اقتصاره على هذا الاستقلال . . . . . . .

فنحن نشكر الرصيف ونلومه بوقت واحد

أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

## تذكار السعدون

أقيمت في أنحاء العراق حفلات حافلة تذكارا لمرور سنة كاملة على انتحار عبد المحسن بك السعدون الذي انتحر لما سمع كلمة مؤلمة من العميد الانكليزي في مجلس جلالة الملك فيصل ورأى ما يضمره الإنكليز للعراق من الغدر والاستعباد . ومن الحفلات التي أقيمت حفلة في البصرة (١٤ت٢ سنة ١٩٣٠) تبارى فيها الخطباء والشعراء ومن جملتها قصيدة لعبد الحافظ افندي الخصيبي من أدباء القرنه جاء فيها

ذكراك يا محسن السعدون تذكرة
لكنها قد أهاجت في أشجانا
ألم تكن أنت للأوطان منتحرا
ألم تكن أنت للأوطان قربانا
فأنت أرخصت نفسا وهي غالية
وهبتها منك إخلاصا وإحسانا

وقال في الانتخاب النيابي

إذن علي م يقولون انتخابكم حر وما فسحوا للشعب ميدانا

وقال في ختامها

لكننا ان تهاونا بموطننا فسوف نمسي أرقاء وعبدانا

وتلا قصيدة ثانية في الحفلة التي أقيمت في العشار جاء في ختامها

إن لم نحطم قيود الذل انفسنا
فهل يحطمها عنا أعادينا
وللبلاد حقوق كلها غصبت
فما لنا لم نقم فيها مداعينا
فإن بقينا على هذا الجمود فما
ننفك في أيدي هذا الخصم باقينا

ونحن مع اعجابنا في ما انتحر لأجله السعدون فإننا نمقت الانتحار طالبين له العفو والغفران

## العرفان والمنار

كنا قلنا في الرد على مقالة المشرق في الجزء الماضي أن المناظرة بين المنار والعرفان لا تمنع اتحاد فرق المسلمين واثبتنا كلمة نزيهة في افتتاحية هذا الجزء للاستاذ صاحب المنار يدعونا فيها لنبذ الخلاف ، والاعتصام بالود والإئتلاف ، فتقبلنا دعوته بقبول حسن ، وكان لها في النفس أثر سرور عميق وعزمنا عزما أكيدا على عدم التعرض للمنار ولو تعرض لنا وتحرش بنا واعتقدنا اعتقادا جازما أنه لا يعود لذكر الشيعة بما يسيئهم وما لبثنا أن طلع علينا الجزء الرابع من المنار (ج ١ ٩ ١٣٤٩هـ) وفيه مقال عنوانه « السنة والشيعة وضرورة اتفاقها» وآخر عنوانه « العرفان ومجلة الشبان المسلمين» قال في الأول أنه بلغه عن جماعة من بيروت عدم الرضا من المناظرة بين المنار والعرفان في هذا الوقت العصيب ونحن احوج ما يكون فيه للوفاق وجمع كلمة المسلمين كافة وأظهر أن الداعي الذي حدا به للرد الغيرة على مذهب أهل السنة وهنا لم يغير عادته فقد طعن بعلماء الشيعة وكرر ذكر الرافضة وقال ما قال سامحه الله ولو أردنا أن نقابله بالمثل لبينا له أضعاف ما عدده وأن جل ما قاله من الأوهام أو أضغاث أحلام ولكن وعدنا ونحن من الذين يفون بالوعد ، ويحافظون على العهد ( إن العهد كان مسؤولا)

وغضب لأنا علقنا علــى مقالة مجلة الشبان المسلمين ما قالته من أن عمر أعلم الصحابة فقلنا هذا ينافي ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أقضاكم علي وأنا مدينة العلم وعلي بابها وقول عمر نفسه لولا علي لهلك عمر ولا كنت لقضية ليس لها ابو الحسن وظن عافاه الله أنا نقلنا المقال لنعلق عليه هذه الحاشية مع أنا نحترم مجلة الشبان المسلمين ونعجب بها وننقل عنها دائما والحاشية جاءت عرضا ثم عمد إلى ماروي عن النبي (ص) وعن عمر (رض) فضعفه بل جعله في الأحاديث المكذوبة مع أنها كلها من المشهور المتواتر فنحن نطالب مــن المتصدين لتمحيص الأحاديث والبحث عنها بحثا مدققا بيان رأيهم بهذه الأحاديث وارساله لنا أو لصاحب المنار

وإنا نكرر القول بأنا لن نضمر للأستاذ صاحب المنار حقدا أو وجـدا وخطتنا كانت وما زالت الدعوة لتآلف جميع المسلمين ولاسيما الفرقتين الكبيرتين السنة والشيعة والله من وراء القصد وهو وحده الهادي لتأليف القلوب

## ﴾ الحسين بن علي ﴿

أشاع مكاتب روتر في العراق إشاعة سوء عن جلالة الحسين بن علي حفظ الله مهجته والحقيقة أنه مرض مرضا شديدا أحدث هذا التقول بدون تريث وتبصر وقد تعجلت نعيه الصحف وما لبثت أن كذبت النبأ

وقد خف في الطيارة الأسكندرية ولداه جلالة الملك فيصل وسمو الأمير عبـد الله ثم أبحرا لقبرص عــلى بارجة انكليزية وما لبثا أن أحضراه لعمان . في البارجة لحيفا ثم في القطار لعمان وكان لجلالته استقبال حافل جدا دل عــلى



جلالة الملك حسين بن علي

مكانته ــفي النفوس وأن الكثيرين مـا زالوا يحفظون للمنقذ الأعظم جهـاده ــفي سبيل القضية العربيــة وتضحية مركزه الرفيع لعدم موافقته عــلى استعباد الأقطار المحتلة ولاسيما فلسطين ونحن نتمنى لباعث القضية العربية من رقادها الحياة الطويلة ، مقدرين كل التقدير

أعماله الجليلة

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام

وإن نأسف فإنا جد أسفين لعدم تقدير هذا الشيخ الجليل حق قدره مع ما اتصف به من الأخلاق الزهر والأعمال الغر

وقد نشرت بعض الصحف التي تصف نفسها بالحريـة وأخلاق القائمين بها أشبه بأخلاق العبيد — مذكرات لجلالة الحسين تدل على جهود الملك العربي وشدة يقظته لكن الحظ خانه كما خان أجداده من قبله (والحر ممتحن بأبناء الزنى) ومـا كنا لنلوم تلك الصحيفة المتلونة على نشرها المذكرات لولم تكتب (اسمعوا يا أفاضل العالم) «وكتبها بلغـته الهمايونية» ممـا أشعر باستهزاء واحتقار وانك لتعجب وما عشت أراك الدهر عجبا او علمت أن هذه الجريدة يؤيدها المسلمون وجل قرائها منهم ولكن المسلمين منوا بمن لا يرعون الذمام ولا يبالون إلا بجمع الحطام ومع ذلك فهم لا يعتبرون . فما اكثر العبر وأقل المعتبرين وربك ولي الصابرين .



## الدكتور جيتوليو دور نللس فارغاس

رئيس ولاية ريوجراندي دوسول

ننشر رسمه بمناسبة امكان توليه منصب رئاسة الجمهورية البرازيلية المضيافة فإذا حدث ذلك يكون أصغر رئيس جمهورية في العالم فهو لا يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره

«المرج»

# العرفان هدية

—« أهداها هذه السنة الكرام الآتية اسماؤهم »—

١ ، ٢ الحاج حسين افندي الزين صيدا
لسيادة الشيخ محمد الحر جبع ولمختار رومين
٣ واكد افندي جابر (الارجنتين
لرضا بك الناصيف (الزراريه)
٤ علي أفندي نصر الله (الأرجنتين)
لعمه حسين مصطفى نصر الله (القليلة)
٥ عبد الله افندي سعيدي (نيجيريا)
لحرمه المصون (جويا)
٦ ، ٧ حسين افندي حديد (الأرجنتين)
لمصباح افندي سعد ولأخيه خليل (صور)
٨ رياض افندي الأنيس (صيدا)
لمحمود افندي نعمه (صور)
٩ سليم افندي خليل قاسم (الأرجنتين)
لمحمد افندي الحاج عوض (مختار حولا)
١٠ محمد سليم افندي ايوب (الأرجنتين)
لولده نجيب محمد ايوب (الطيبة)
١١ علي افندي حسن بزي (ابنت جبيل)
لعلي افندي حسين يونس (صور)
١٢ محمود افندي ريحان (الأرجنتين)
لابن اخيه عبد الواحد افندي (جسر الشغور)
١٣ خالد افندي الصيادي (الأرجنتين)
لأخيه محمد كنجو بك (قائمقام الرقة)
١٤ محمد معروف افندي سويقات (الارجنتين)
للشيخ حسين ميهوب الحرفوش (القدموس)

١٥ ، ١٦ الشيخ سليمان احمد ونوس (الارجنتين)
للشيخ يونس سليمان ابو علي (الدريكيش)
وللشيخ سليمان معلى ربيع (بيرة الجرد)
١٧ محمد مسعود افندي الخشن (الارجنتين)
لولده نمر (سحمر)
١٨ علي افندي فارس الخشن (الأرجنتين)
لولده فارس (سحمر)
١٩ حسن افندي علي الحاج (الأرجنتين)
لأخيه الشيخ محمد علي الحاج (سحمر)
٢٠ الشيخ عبد اللطيف الخشن (الارجنتين)
للسيد محمد وهبة الصغير (سحمر)
٢١ عبد الحسن افندي صادق (المكسيك)
لحسين افندي شمس كاتب محكمة صلح صغبين
٢٢ الشيخ توفيق البلاغي (صور)
لقريبه محمد علي افندي البلاغي (النجف)
٢٣ سيادة السيد محمد بن عقيل (عدن)
لسمو سيف الإسلام ولي عهد اليمن (الحديده)
٢٤ حسن افندي شمس (دكر)
لسيادة السيد عبد الحسين نور الدين
(نبطية الفوقا)

فنشكر للمهدين غيرتهم راجين أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم

# خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

### ٧١ مصر

ما برحت المسألة المصرية معلقة واسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية يزداد تعنتا والوفديون والأحرار الدستوريون يزدادون إيمانا في قضيتهم وحرصا عليها وقد أظهر محمد محمود باشا رئيس الأحرار الدستوريين من الوطنية ما دل على طيب ذاته وما محا ما أقدم عليه أيام وزارته فنرجو للقطر الشقيق الفرج بعد الشدة واليسر بعد هذا العسر والضيق

### ٧٢ فلسطين

أثار الكتاب الأبيض الذي نشرته بريطانيا وفيه عدم جواز دخول اليهود بعد الآن لفلسطين حفيظة اليهود وأثاروا حربا عوانا ضده مما دعا انكلترة للتوقف عن تنفيذه ولسان حالها يقول ( الف قلبه ولا غلبه ) على أن الوطنيين لم يكونوا راضين من الكتاب الأبيض لما به من قيود لا تتفق مع مصلحتهم

وقد خفت وطأة الخلاف التي أحدثها قتل جميل البحري صاحب الزهور وإنا لنرجوا أن يزول ما علق في النفوس من الأدران ويتفق جميع الوطنيين على رفع النير الصهيوني عنهم وما ذلك على عقلاء الفريقين بعزيز

### ٧٣ شرق الأردن

وصل اليها جلالة الملك حسين مريضا عافاه الله وقد بشرتنا الأنباء بتحسن صحته وعقدت لجنة جاءنا من ناموسها طاهر بك الجتة أنها ستقيم حفلة باهرة للملك الكريم ، وتأخر المؤتمر الأردني بسبب قدومه وسيعقد قريبا

والمنتظر أن يحل الخلاف الأردني النجدي بسلام حرصا على مصلحة العرب الذين آن لهم أن يفرغوا قوتهم لأعدائهم لا أن يجعلوا بأسهم بينهم وما ربك بظلام للعبيد

### ٧٤ العراق

مابرح الوطنيون في العراق يبذلون جهودهم في إحباط المعاهدة العراقية التي يرونها قيداً ثقيلا حتى ابرقوا لجمعية الأمم طالبين عدم دخول العراق بجمعية الأمم ما لم تنل العراق استقلالها أما الحكوميون فغير مبالين بذلك وسائرين على طول الخط وقد اصدر ياسين باشا الهاشمي وهو من كبار المعارضين جريدة باسم ( نداء الشعب ) وهي جريدة يومية سياسية جامعة مصورة حسنة الوضع والطبع والعبارة . فنرجو للقطر العراقي وهو اعز قطر عربي علينا نيل حقوقه غير منقوصة واستقلاله غير مشوب

بهنات ولا ملوث بخدع ومعاهدات

أي دمع يجري من أي مقله لوقوفي بين الفرات ودجله

٧٥ الحجاز ونجد

الحالة فيها هادئة وقد بدأ الحجاج يفدون على جدة فمكة ليمضوا هذه الأشهر الثلاثة المباركة في تلك الديار الشريفة

وضمت عسير إلى ملك ابن السعود وهي التي كان يحكمها الأدارسة

٧٦ الريحاني في اميركا

حيا الله الأستاذ امين الريحاني فإنه ما برح في الولايات المتحدة يبين بما اوتيه من حسن بيان وفصاحة لسان فضائل العرب وثقل وطأة النير الاستعماري عليهم وتلك لعمري نقطة بيضاء في تاريخ حياة الريحاني جديرة ان تكتب بأحرف من ذهب ·

٧٧ اليمن

ما برحت وفود الانكليز ذاهبة آيبة إلى اليمن وجلالة الإمام أيده الله أصلب عودا من أن يتخدع للانكليز الذين استحوذوا على مقدرات العالم الإسلامي

٧٨ الهند

حيا الله الهنود فإنهم ما زالوا مؤمنين في قضيتهم ، جادين في نيل بغيتهم ، لا يثنيهم عما يرومون ضغط الانكليز ولا سجنهم ولا تعذيبهم ولا نفيهم وقد عذبوا النساء واعتقلوا زوجة جواهر لال وكان للذين حضروا المؤتمر الهندي في لندن صدى حسن في طلب الاستقلال لبلادهم ولئن شذ عنهم بعض دعاة الاستعمار فأولئك لا شأن لهم والشاذ لا يقاس عليه

٧٩ الثورتان

كانت نتيجة الثورتين البرازيلية والأرجنتينية النجاح التام بدون إحداث ضرر يذكر ولا سيما على السوريين فقد نفي رئيس الجمهورية السابق ويقال إنه سيحل محله الرئيس الذي ترى رسمه في آخر باب الأخبار ·

وكذلك كانت الحال في الأرجنتين فقد اعتقل الرئيس السابق واستوى على منصة الرئاسة الرئيس الجديد

وكذلك حصل في المكسيك ويقال إن بعض الجمهوريات الأميركية الباقية تتمخض بثورات وانقلابات

٨٠ فرنسة

أفلس مصرف في فرنسة عن اثني عشر مليون جنيه وكان لإفلاسه ضجة عظيمة لاستعمال طرق الاحتيال وقد سقط على أثر إفلاسه وزير العدلية الفرنسية ووكيل وزير الفنون الجميلة ووكيل وزير الأشغال العامة لأنه يقال إن لهم ضلعاً ضليعاً في امره

٨١ ايطالية

زاد عدد المواليد في ايطالية مدة التسعة

الأشهر الأول من هذا العام ٣٨٨ الفا ويقال إن إيطالية هي الدولة الأوربية الوحيدة التي يزيد عدد نفوسها

٨٢ إيران والافغان

يسرنا ان هاتين الدولتين الشرقيتين الإسلاميتين سائرتين في طريق التقدم والرقي ولا سيما الأولى بفضل عاهليهما الحديدي الإرادة والعزم زادهما الله نهضة ورقيا

٨٣ تركية

مابرحت رغم مااعترض طريقهامن حزبيات وثورات سائرة في سبيل الرقي والتجدد ومـا برح رئيس جمهوريتها مصطفى كمال باشا يتجول في الولايات الكردية وقد وصل إلى الاستانه ولم تثن الحادثات له عزماً

٨٤ سورية

ما برحت الوزارة السورية ثابتة في مكانها بعد تعديلها وقد سعى رئيس وزارتها في الصلح بينه وبين بعض مناوئيه من الأحزاب الحكومية فنال مأربه . أما الكتلة الوطنية فهي ساكتة الآن

وظهرت عصابة في الغوطة قبض على بعض افرادها ولم يزل محمد الحصوة الملقب بسلطان البر ثائرا لم يتمكن الدرك من القبض عليه

٨٥ لبنان

الوزارة اللبنانية ثابتة والمجلس النيابي يواصل جلساته وقد وصل الآن للبحث في الموازنـة عن سنة ١٩٣١ وهو يمر في الأمور سراعا الآن أكثرها جاءته بعد أن نضجت

٨٦ المسيو بونسو

عاد المسيو بونسو العميد السامي من فرنسة ولم يبح إلى الآن بشيء على عادته في السكوت والتكتم ويقال إن بجعبته أمورا كثيرة واصلاحات جمة واكثرها اقتصادية وعش رجبا ترى عجبا

٨٧ بترول الموصل

تقرر إسالة بترول الموصل إلى طرابلس الشام لذلك ستنال هذه المدينة مكانة اقتصادية سامية فبترول الموصل والمطار وغيرها وسيقيم اليسوعيون بهامرصدا بحريا مهما . واقترح اتصالها في بيروت بخط حديدي

٨٨ نقابة المحامين

انتخب نقيبا للمحامين في لبنان الشيخ بشاره الخوري وهو خير كفء لهذه الثقة

٨٩ وفيـات

توفي في البرامية محمود بك جنبلاط الذي كان عضوا في متصرفية جبل لبنان عـلى عهد استقلالها وتوفيت في اليوم نفسه والدة رشيد بك جنبلاط النائب اللبناني وكان لها مأتم حافل جدا وتوفي في مصر نجيب باشا شكور وفي حلب مرعي باشا الملاح وفي صيدا الخواجه جبران الخوري وفي زبد بن الشيخ قاسم صفا وفي بيروت قرينة حسين بك الأحدب وزير الأشغال العامة وكان لها مأتم قلما شهدته بيروت

وتوفي في بيروت السيد شكري الحسيني الذي عرفه أهل هـذه البلاد بحريته وفضله وصراحته وله كتاب جليل في سيرة الإمام علي عليه السلام نادر في بابه والظاهر أنه لم يكمله وقد شرد عن وطنه فلسطين مـن عدة سنين لوطنيته وسكن هذه البلاد

رحم الله الجميع رحمة واسعة وأحسن الله عزاء ذويهم عن فقدهم

٩٠ بين العلويين (لمراسل)

حدثت في يوم الاثنين ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٠ حادثة عظيمة بين الطائفة الحدّادية والطائفة النّميلاتية وتلك الحادثة جرت بسبب ارض متاخمة لأراضي الحدادين للفرقة النميلاتية بموجب سند طابو مغروسة زيتونا ولم يـكن للحدّادين بها أدنى علاقة وحينما جاءت فرقة منهم تدعى باسم آل فاضل من أقرباء إبراهيم آغا الكنج لحراثة أراضيهم المتاخمة لهذه الأرض المذكورة ابتدأوا بحراثتها على حين أنها مزروعة فولا نابتاً فأدت المسألة لمضاربة بسيطة بين مالكيها وآل فاضل ومنعوهم عن فلاحتها قسراً عندئذ أخبروا رئيسهم بقضيتها فأرسل أوراقا يحرض طائفته الحدّادية بالهجوم على الطائفة النّميلاتية وضربها الضربة القاضية فلبوا طلبه والتقى الفريقان على الطريق ( الكروسة ) الممتدة لعين الشرقية مديرية بني علي وظفر الحدادون عـلى خصمائهم بعد أن فروا مـن وجوههم هاربين لكن كأنه لم يرو غليل الطائفة الحدادية ما ألحقته وتلحقه دوماً من الأضرار الجسيمة بتلك الطائفة حتى انـها ابتدأت بنهب قراياها فأتلفت لها أكثر من مائتي الف وأقيمت من الفريقين الدعاوى . وفق الله بني البشر لطريق الصلاح .

٩١ طرابلس الغرب

ما برح هذا القطر يئن مـن الاستعمار الايطالي وما زال في الجبال جماعة من ابطال الوطنيين يناوئون الطليان ويبطشون بهم من وقت لآخر ويحتفل الطليان بمرور عشرين سنة على اعتقالهم برقة وطرابلس وهذا الاحتفال يجب أن يكون عند كرام الطرابلسيين مأتما فمتى تفك الأقطار الشرقية من عقال الاستعمار الأوربي الشديد

٩٢ اندونسيا

في أنباء جاوة أن جزيرة اندونسيا يعمل البشر جهودهم هناك في تنصير اهليها وقـد تنصر نحو الف نسمة لأنهم اصبحوا مستضعفين لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه فأين الوعاظ والمبشرون من المسلمين وإلى متى وهم مـن الغافلين النائمين

٩٣ نصوب التلامذة

أوصت وزارة المعارف اللبنانية على ستة

آلاف نصبة ليغرسها التلامذة في مدارسهم وهو مشروع حسن جدا يشكر عليه الوزير الصحافي الذي برهن عن أعمال لا أقوال كما برهن من قبله وزير الأشغال العامة حسين بك الأحدب فاصبحت الطرقات العامة من خيرة طرقات العالم أما الطرقات الخاصة ولا سيما طرقات جبل عامل فما برح جلها وكأنه في عهد الطوفان

٩٤ ملجأ الأيتام

في بيروت ملجأ الأيتام رئيسه احمد مختار بك الصلح وله مدرسة ناجحة جداً تضم اليها كل يتيم فتطعمه وتكسوه وتعلمه مجاناً وهذا أعظم عمل إنساني اسلامي قام في بلادنا فهنيئا للقائمين به ولكل من أعانهم على عملهم الخيري الجليل

٩٥ المسيو سولومياك

عاد صحبة العميد المسيو سولومياك الذي كان مندوب المفوضية لدى الحكومة اللبنانية ولعب دورا مهما في سياسة لبنان وسيعين مندوبا للعميد في دمشق

٩٦ المرشال فرنشه دسبري

وصل إلى صيداء فبيروت المرشال فرانشه دسبري من كبار قواد فرنسة وكان مندوبا عن حكومته في تتويج ملك الحبشة وسيمكث في سورية ١٥ يوما وكان له استقبال فخم يليق بمقامه الرفيع

وفي الانباء الاخيرة سقوط الوزارة الفرنسية لسياستها الدولية ولفضيحة بنك استريك ولغلاء المعيشة

٩٧ جريدتان

نشرت تلك الجريدة المستعبدة لأغراضها (غير الشريفة) تعريب رحلة لسائحة فرنسية تمس بالاتحاد الإسلامي وقد رد عليها بعض علماء جبل عامل فلم تنشر الرد لأن غرضها الشقاق لا الوفاق وهي محرومة من كل عاطفة صحفية . وعطلت ثانية لأجل غير مسمى شقيقتها الأوريان لطعنها في الرئيس الجسر

٩٨ تسمم

ذبح أحدهم عنزة في كفرصير من قرى جبل عامل فمات بعد أكل لحمها خمسة أنفس عدا الذين تضرروا وحصل مثل ذلك في البترون فليحذر الناس من اللحم المتسمم

٩٩ الحالة الاقتصادية

ما برحت الحالة الاقتصادية سيئة بل سيئة جدا وقد عمت هذه الحالة جميع الأقطار حتى أفلس في داخل الولايات المتحدة ١٣٥ مصرفا وهي هي بلاد الذهب والثروة وإليها تشد الرحال من كل قطر ومصر فما بالك ببلادنا الفقيرة المسرفة المغلوبة على أمرها ولله الأمر من قبل ومن بعد

١٠٠ الموسم والمطر

تبشر أمطار هذا العام بموسم جيد فقد هطلت أمطار غزيرة أحيت الزرع والضرع لكن أسعار الحبوب والدخان وكل منتوجات البلاد في الدرجة تحت الصفر

نسأله سبحانه اللطف والعافيه ، ونيل البلاد أمانيها لتكون في سعة ونعمة ضافيه

# فهرس الجزء الخامس

## من المجلد العشرين من «العرفان»



